شِعرُ
الحَسَن بن راشد الحِلِّيّ
(توفي نحو ٨٤٠هـ)

جمع وتحقيق ودراسة
أ. م . د. عباس هاني الچراخ

Al-Hasan bin Rashid Al-Hilli's Poetry
(died about 840 A H)
Collected, Checked out and Studied by
Dr. Abbas Hani Ach-Charrakh

Abstract

Tajuddeen Al-Hassan bin Rashid Al-Hilli (died after 830 AH) was born in Al-Hilla(his birth year is not known: there was no mention of his year of birth in his biography). But because his death was in about the year (840 A H), it became possible that his birth was during the sixth decade of the eighth century A H, as evidenced by his saying in one of his poems:

And I obtained before I became thirty a rank,
He who expects it after eighty is desperate.

He grew up in his city, moving along in its alleys during his youth, and he learned reading and writing in its kuttabs(lowest elementary Qur'anic schools) and learnt the Qur'an by heart following the available custom in his

شِعرُ
الحَسَن بن راشد الحِلِّيّ
(توفي نحو ٨٤٠هـ)

جمع وتحقيق ودراسة

أ. م . د. عباس هاني الچراخ

هو(١) تاج الدِّين الحسن بن راشد الحليّ .

وُلِدَ في الحلَّة ، في سَنَةٍ غيرِ مَعروفَة، إذْ بَخلتْ مَصَادِرُ تَرجَمَتِهِ بِذكرِها ، ولكنْ لَمَّا كانتْ وَفَاتُهُ نحو سنة ٨٤٠هـ أَمكَنَ أَنْ نُرجِّحَ أَنَّ ولادَتَهُ كانتْ في العقد السادس من القرن الثامن الهجري ، بدليلِ قولهِ في قصيدته السينيَّة:

وأَدرَكتُ مِن قَبلِ الثَّلاثِينَ رُتبَةً
مُؤَمَّلُهَا بَعدَ الثَّمَانِينَ يَائِسُ

نَشَأَ ابنُ راشد في مدينتِهِ، وتَنقَّلَ في أزقَّتِهَا صغيرًا ، وتعلَّمَ في كتاتيبها القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ، وحَفِظَ القرآنَ الكريمَ ، على عَادَةِ أَهلِ زَمَانِهِ ، حتَّى إذا شبَّ انتقلَ إلى مرحلةٍ أعلى ، فَدَرَسَ في مدارِسِها ، وتَعَمَّقَ فِيهَا ، وَكانَ مِن شيوخِهِ فَخر المُحَقِّقِين الحِلِّيّ (ت ٧٧١هـ) (٢) ، ثُمَّ انتقلَ إلى النَّجفِ الأَشرف، فَتَتَلمَذَ على المقداد السيوريِّ (ت ٨٢٦هـ) (٣)، وذاعَ صِيتُهُ فقيهًا كبيرًا، وأُصُولِيًّا، وقالَ فيهِ الحرُّ العامليُّ : «فاضلٌ فقيهٌ ، شاعرٌ أديبٌ»(٤).

وذكرَ عبد الله أفندي(٥) أَنَّهُ من مُعَاصِرِي الفقيه ابن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ) (٦) .

قلتُ: وفي المصادر أكثر من عَلَمٍ يحملُ هذا الاسم واللقب(٧) ، وبرزَ من بينهمْ اسم (الحسن بن راشد المخزوميّ) ، وقد شَكَّ السَّيِّدُ مُحسن العامليُّ في أَنَّهُ شَاعرٌ آخَر(٨) ، بل جزمَ بذلك اليعقوبيُّ (ت ١٣٨٥هـ) (٩)، والخَاقَانيُّ (ت ١٣٩٩هـ) (١٠) ، وردَّ على الأوَّل الشيخُ هادي كمال الدين ، وأكَّد أَنَّهُمَا شَاعرٌ واحدٌ(١١) .

وللمخزوميِّ هذا قصيدةٌ لَاميَّة يُعَارِضُ فيها لَاميَّـةَ الشَّـفَهينيّ(١٢) ، وتقع في ١٨٠ بيتًا ، مطلعها(١٣):

فُرُوعُ قَريضي في البديعِ أُصُولُ
لها في المعاني والبيان أُصُولُ

ويختمها بقولِهِ:

لسبع مئين بعد سبعين حجة
وثنتين إيضاح لها ودليلُ

ومِنَ الواضح أنَّ سـنة ٧٧٢ هـ التي أشـار اليها في البيت تُؤَكِّدُ أنَّهُ من شعراء القرن الثامن الهجريّ .

وقالَ في آخر بيتٍ:

لها حسنُ المخزوم عبدكم أب
لآل أبي عبد الكريم سليلُ

فَهُوَ مِن آل عبد الكريم المخزوميّ .

وأنـا أرَى – موافقًـا لليعقوبيِّ – أنَّ (المخزومـيَّ) ، و(ابـنَ راشـد الحلِّيّ) شـاعران مختلفـان ، بينهما قرنٌ من الزَّمانِ ، ولا علاقة بينهما سوى التَّشابه في الاسم فقط .

آثارهُ:

تنوَّعـتْ آثـار ابن راشـد بـين الفقه والشِّعر، وهي :

١- حواش على حاشية اليمنيّ على الكشاف .

٢- مختصر (بصائر الدرجات) (١٤).

٣- مصبـاح المهتديـن في أصـول الدين ، رآهُ الأفنديُّ في اسـترابـاد ، وقالَ إِنَّهُ جَيِّدٌ ، حَسَنُ المطالب ، وتاريخ كتابة النسـخة سنة ٨٨٣هـ ، فهي متأخِّرة عن وفاتِهِ(١٥).

ومنـهُ نسـخةٌ في مركز إحياء ميراث إسـلاميّ بقُم(١٦) .

وذكرَ مُتَرجِمُوهُ أنَّ لهُ أَراجيز كثيرةً ، هي:

١-«الجمانة البهية في نظم الألفية» ، وهي نَظمٌ لِأَلفِيَّةِ الشَّهيدِ الأَوَّلِ مُحمَّد بنِ مَكِّي العامليِّ (ت ٧٨٦هـ) (١٧) ، في الفقهِ ، وقَد نَظمَهَا سَـنة ٨٢٥هـ ، ومنها نسـخة كُتِبَتْ عن نُسخَةٍ بِخَطِّ الشَّـيخِ حُسـام الدِّين بن عذافة النَّجَفِيِّ ، وهو نَقَلَهَا عن نُسـخَةٍ بِخَطِّ الشيخِ إبراهيم الكفعميِّ (ت ٩٠٥هـ) ، وقالَ الكفعميُّ إِنَّـهُ نَقَلَهَا عن نسـخةٍ بِخَطِّ المُصَنِّـف ، وأَنَّهُ كانَ عليها تقريظُ أستاذِهِ المقداد السيوريّ بِخَطِّهِ ، وكتبَ الكفعميُّ التقريظَ على ظَهْرِ نُسخَتِهِ بِخَطِّهِ أيضًا(١٨) .

وقد ظفرنا – ولله الحَمدُ – بِمَخطُوطِ الأُرجُوزَةِ الذي يقبعُ في كتبخانة مجلس شـوراي ملِّي ، برقـم ٣٤٧٧ ، ويقع ضمن مجموع ، هي في أَوَّلِهِ ، وجاءَ في بدايتها ، بعد البسملةِ : «وليّ المِنَّة ، وبِهِ العِصمَة»

قَالَ الفَقِيرُ الحَسَنُ بنُ رَاشِدِ
مُبتَدِئًا بِاسمِ الإِلهِ المَاجِدِ

وتنتهي إلى الصحيفة ٢٤ ، وفي كلِّ صفحة نحو ٢٥ سطرًا (بيتًا) ، وينتهي المخطوط عند البيت المرقَّم ٦٤٤ منها ، وألحقَنا بالأُرجُوزَةِ الأبياتَ السَّبعةَ الأَخيرَةَ – بَعدَهَا – التي وردتْ في (البابليات) و(شعراء الحلَّة) و(أدب الطفِّ)، وقد نَصَّ مصنِّفوها على أنَّ تلكَ الأبيات جَاءَتْ في نِهَايَةِ الأُرجُوزَةِ ، فانتظَمَتْ الأُرجوزَةُ في ٦٥١ بيتًا(١٩).

وخطُّ النَّاسخِ واضحٌ إلَّا في مواضع قليلة، وسها عن تنقيط كثيرٍ من الكلمات ، ويبدو أنَّهُ عارضَ عملَهُ بنسخةٍ أُخرى ، فأَثبتَ رواياتٍ لبعضِ الألفاظ التي سبقها بالحرف «خ» باللون الأحمر .

وَقد كتبَ السيوريُّ تقريظًا على طُرَّةِ المَخطُوطِ ، ما نصُّهُ : «هذا الكتابُ دُرَّةٌ يتيمَةٌ، وخَرِيدَةٌ كَرِيمَةٌ ، وحَسَنةٌ عظيمةٌ ، ونادرةٌ في الفقهِ حَسنةٌ ، سَمَحَتْ بها حسناتُ الدَّهرِ، وزفَّتها سعادة أبناء العَصر ، وَسَاقَتها يَدُ التَّوفيقِ، وقادتها بزمام التحقيق والتَّدقيق ، إلى أنْ أبرزتها على صفحات الأيَّام، وأشرقَتْ شمسها بين الأنام ، أبكار نادرة الزَّمان ، وعلَّامة الأَوان، وسَحبَان الفصاحةِ والبلاغة، والصَّاحب وابن العميد في البراعةِ . تَسَنَّمَ صَهواتِ الفضلِ، وأَخلصَ للهِ أَعمَالَهُ في العدلِ، واستظهرَ مزايَا التَّحقيق ، وتَحَلَّى بِخَوَاصِّ التَّدقِيق ، المَولَى الشيخ الإمام العلَّامة، والبحر الخِضَمّ ، والطَّود الأَشَمّ ، تَاج المِلَّة والدِّين ، شمس الإسلام والمسلمين الحسن بن راشد ، لازالتْ أَيَّامُهُ زاهرةً ، وعوائده بين أهل الفضلِ متكاثرة ، فلقد طرَّز ألفيَّةَ المُصنِّفِ نقش عبارته ، ونشر فضيلته بجودة يَرَاعَتِهِ . جَعَلَنَا اللهُ وإيَّاهما من المشمولينَ برحمتِهِ ، وأسكننا دارَ كَرَامتِهِ ، وحشَرَنا مع محمَّدٍ وعِترتِهِ وذُرِّيَّتِه . وكتبَ أَقلُّ العبادِ ، والرَّاجِي عفوَهُ يومَ التَّناد ، المقدادُ بن عبد الله السيوريّ ، عفا اللهُ عنهُ . حامدًا للهِ، مُصلِّيًا على رسولِهِ ، مُستغفرًا من ذُنوبِهِ . ربِّ اختِمْ بالخير» .

٢- «الحليَّات الراشديَّات»(٢٠) ، وهي قصائد متنوعة ، ومنها القصيدة السينية ، التي يَقُولُ فيها:

مُهَذَّبَةٌ حِلِّيَّةٌ رَاشِدِيَّةٌ

إِذَا أَغرَقَ الرَّاوِي بِهَا قِيلَ خَالِسُ

٣- أُرجُوزة في تاريخ الملوك والخلفاء(٢١) .

٤- أُرجُوزة في تاريخ القاهرة .

٥- أُرجُوزة في الصَّلاة(٢٢).

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ الشاعرُ في الحلَّةِ ، ونُقلَ إلى النَّجفِ الأشرفِ ، ولا تُعرفُ تحديدًا سنةَ وَفَاتِهِ، ولكنْ يُرَجَّحُ أنَّهَا بَعدَ سنة ٨٣٠هـ (٢٣)، إذْ

قابلَ في هذه السنة نُسخَةً من كتابِ (المصباح الكبير) للشيخ الطوسيِّ بِخَطِّه في آخر الكتاب، وجاءَ فيه : «بلغت المقابلة بنسخة مصحَّحة، وقد بذلنا الجهدَ في تَصحيحِه وإصلاح ما وُجِدَ فيهِ مِنَ الغَلَطِ إلَّا ما زَاغَ عنهُ البَصَرُ ، وحسر منه النظر ، وفي المقابل بها بلغت مقابلةً بنسخة صحيحة بِخَطِّ الشَّيخ عليِّ بنِ أحمد الرميلي ، وذكر أنَّهُ نقل نسخته تلك مِن خَطِّ عليِّ بنِ مُحَمَّد السكونيِّ ، وقَابَلَها بِها بِالمَشهَدِ الحَائِرِيِّ الحُسَينِيِّ ، وكانَ ذلكَ في ١٧ شعبان من سنة ٨٣٠ . كتبهُ الفَقيرُ إلى اللهِ الحَسنُ بنُ رَاشد»(٢٤) ، ونَسَخَ أيضًا كتاب (قواعد الأحكام) للعلَّامة الحلِّيّ(٢٥) .

نظرةٌ في شعرهُ :

لابن راشد شِعرٌ كثيرٌ في مَدْحِ الحُجَّةِ القَائِم (عليه السلام) وسائر الأئمَّةِ ، وقصيدة في جوابِ سُنِّيٍّ مَدَحَ مُعَاوِيَةَ وسَائِر خُلفاء بني أُميَّة(٢٦) .

ومن المؤسف أنَّ هذا الشعر «الكثير» لَمْ يصلْ إلينا إلَّا القليل منهُ ، وقد حاولنا جَمعَهُ من شتيتِ المصادر، ولم نقف بعد البحثِ والتنقيرِ إلَّا على مَا جَادَتْ بِهِ ، وهو أقلُّ من القليل! ، ولكنَّهُ يُنبئُ عن شاعرٍ كبيرٍ ، في صورهِ وألفاظِهِ ، واطِّلاعِهِ عل الموروث الشِّعري القديم .

وتأتي قصيدتُهُ اللَّاميَّة في مُقَدِّمةِ شِعرِهِ، وقَد أَورَدَ منها العَامليُّ (ت ١٣٧١هـ) في (أَعيَان الشيعة) ٩٥ بيتًا ، وَتَابَعَهُ بِذِكرِ العَدَدِ نَفسِهِ مُعدُّو (موسوعة طبقات الفقهاء) ، وإنْ أوردوا منها تسعةَ أبياتٍ ، ذَكَرَ اليعقوبيُّ (ت ١٣٨٥هـ) أنَّها تُناهزُ المئة بيتٍ ، وتكاد تتَّفقُ المصادر مع رواية العامليِّ ، باستثناءِ مَا وَرَد في كتابِهِ الآخَر (الدر النضيد) ، فضلًا عمَّا جاءَ في كتابِ (نيل الأماني) من زيادة في الأبيات .

وبدأَهَا - على جاري القدماء - بمطلعٍ استعملَ فيهِ أَدوات النَّفي (لم) (لا) و(ما) ليوضِّح أنَّهُ لم يحزنْ لِمَا مَرَّ بهِ من حَوَادث أَليمَة ومُؤسفَةٍ ، أو ما فَاتَهُ من مَتَاعِ الدُّنيا ، ثُمَّ يَعرجُ إلى ما يبغيهِ في بيتِ التَّخلُّص ، وهو:

لي شَاغِلٌ عَنْ هَوَى الغِيدِ الحِسَانِ أو الـ
ـبيضِ المِلَاحِ بِذِكرِ الحَادِثِ الجَلَلِ
مُصَابِ خَيرِ الوَرَى السِّبطِ الحُسَينِ شَهِيْـ
ـدِ الطَّفِ نَجلِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ علي

ويمضي في رثاء أبي عبد الله الحُسين (ع) ، ومصاب معركة الطفِّ.

وخصَّ أبياتًا منهَا في مَدحِ أَميرِ المُؤمِنِينَ (ع) ، فمَنْ وَالاهُ نَجَا من هَولِ الجَحِيمِ ، وأَنَّ مقامَهُ لا يسدُّهُ أحدٌ ، ولا يُماثلهُ :

لقد نَجَا مِنْ لَظَى نَارِ الجَحِيم غَدًا
فِي الحَشْرِ كُلُّ مُوَالٍ للإِمَامِ علي
مَولًى تَعَالَى مَقَامًا أَنْ يُحِيطَ بِهِ
وَصْفٌ ، وجَلَّ عَنِ الأشبَاهِ والمُثُلِ

أمـا قصيدتهُ السِّـينيَّة فقد حشـدَ فيها كثيـرًا من الألفاظ الحُوشـيَّة الدَّالَّـة على عُمقِ مخزونهِ اللُّغويِّ ، من ألفاظ السـلاح ، وعِدَّةِ الحَربِ ، وأَجوَاءِ المَعَارِكِ، وبَدَا نَفَسُـهُ الشِّعريُّ فيها طويلًا، وبدأَتْ بمطلعٍ غزلِيٍّ ، استعملَ فيهِ حَرفَي الاستفهام (الهمزة) و(أم) :

أ سُمْرُ رِمَاحٌ أَمْ قُدُودٌ مَوَائِسُ
وَبِيضُ صِفَاحٍ أَم لِحَاظٌ نَوَاعِسُ ؟

وتَمَنَّى قِيَامَ الإمام الحُجَّة (عج) بِدَولَتِهِ الشَّريفَة:

ويدركنا لطفُ الإلهِ بِدَولَةٍ
تَزُولُ بِهَا البَلوَى وتشفَى النسَائِسُ

ورأَى أنَّ قصائِـدَهُ في مدحِ آل البيت (ع) ، التي يُنشِدُها في المجالسِ ، تكون لهُ ذخرًا يومَ القيامة ، وفي ذلكَ يقولُ :

وأَعدَدتُ ذُخرًا للمَعَادِ قَصَائِدًا
تُعَطَّرُ منهَا في النَّشِيدِ المَجَالِسُ

ولهُ نَفَسٌ طَوِيلٌ في الشِّعرِ ، مَعَ بَرَاعَة أسلوبٍ ، وجَزَالَةِ تَركِيبٍ .

ولاحظنـا اختلافـات فـي روايـة القصيدتـين، ولعلَّها ناجمة من تصرُّف أصحاب الكتـب التي نقلتها ، وقسـم منها جاء بسـبب انتقـال النظـر إلى عَجـزِ البيت التالـي للبيت المكتوب ، فيُصبحُ البيتان بيتًا واحدًا ، ومن ثمَّ تَقِلُّ أبياتُ القَصِيدَة.

وصـورهُ كثيرٌ وجميلة ، وكأَنَّهُ يرسـمُ لوحات مُعبِّرةٍ بريشةِ رسَّام ، كقولهِ يصفُ معركةَ الطَّفِّ:

سَحَائِبُ حَتْفٍ وَبْلُهَا الدَّمُ ، والظُّبَا
بَوَارِقُ فِيهَا ، والقِسِيُّ رَوَاجِسُ

فقَد صَوَّرَ سَمَاءَ المعركة – وقد تلبَّدَتْ بالغُبَـار – التي مَطَرَتْ دمًا ، أما سُـيُوفُ التي تجادلَ بها الفرسـان فكانَت كالبَوَارِقِ ؛ لِشِـدَّةِ لَمَعَانِهَا ، في حين كانتِ القِسِيُّ تَرمي السِّهَامَ ، وصَوتها كزمجرةِ الرَّعدِ .

وفي صورةٍ أُخرى يقولُ:

وأكفانُهُمْ نَسْجُ الرِّيَاحِ ، وغُسْلُهُم
مِنَ الدَّمِ مَا مَجَّتْ نُحُورٌ قَوَالِسُ

فَأَجسَادُ شُهَدَاءِ الطَّفِّ بَقِيَتْ في الميدان، وقَد اسـتَعَانَ بالاستعارةِ في رسم صورةِ الرياحِ وهي تنسجُ أكفانَ الشُّـهداء، وهذا «النَّسجُ» لا يتمّ بين ليلةٍ وضحاها ، بل بَقِيَتْ ولمْ تُرفعْ من أَرضِ المعركةِ ، بعدَ أنْ تكفَّلتِ الدِّمَاءُ بِغسـلِهَا لا الماء! .

وفي شعرهِ المحسِّـنات البديعيَّة، ومنها الجِناس الذي اهتمَّ بِهِ كثيرًا ، وأودعَ أَنوَاعَهُ في

شعرِه ، ومنهُ التَّام ، كقَولِهِ:

نَضَا عَزمَةً عُلْوِيَّةً عَلَوِيَّةً
وقد مُلِئَتْ بِالمَارِقِينَ البَسَابِسُ

وقوله:

فَوَارِسُ في يَومِ القِرَاعِ قَوَارِعٌ
أُسُودٌ لِأَشلاءِ الأُسُودِ فَوَارِسُ

وقوله :

غَرِيرَةُ سِربٍ أَم عَزِيزَةُ مَعشَرٍ
غَزِيرَةُ حُسْنٍ للقُلُوبِ تُخَالِسُ

ولاحِظِ التَّلاعُبَ في : (غَرِيرَة) و(عَزِيزَة) و(غزِيرَة) ، بتغيير النقاط!.

وقوله:

على مِثلِ ما زَرَّتْ عليهِ جُيُوبَهَا
يُنَاقِشُ قَلْبٌ طَرفَهُ ويُنَافِسُ

أما قولهُ:

الفارس البطل ابن الفارس البطل ابـ
ـن الفارس البطل ابن الفارس البطل

فأخذهُ من قول المتنبي(٢٧) :

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ
ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

وإنْ كانَ بعضُ النقَّادِ عابَ على المتنبِّي هذا البيت وأنَّه ممَّا لا طائلَ فيهِ ، فإنَّ بيت ابن راشد وصفَ فيهِ الحُسين (ع) ، وآباءَهِ ، وليستْ فيهِ كلمة غير واضحة .

وضمَّنَ شعرَ بعض القدماء ، ففي قولهِ :

أَو لا فَسَلْ عَنهُمُ الذِّكرَ الحَكِيمَ تَجِد
(في طَلعَةِ الشَّمسِ مَا يُغنِيكَ عَن زُحَلِ)

ضمَّنَ في العجزِ عجزًا للمُتَنَبِّي(٢٨) ، بل أوردَ بيتًا كاملًا له قبلهُ ، وهو :

لقد وَجَدتَ مَكانَ القَولِ ذَا سِعَةٍ
فَإنْ وَجَدتَ لِسَانًا قائلًا فقلِ

وفي قوله:

كَشَمْسٍ تَعَالتْ عَن أُكُفٍّ لَوَامِسٍ
(وأينَ من الشَّمسِ الأَكُفُّ اللَّوامِسُ)

ضمَّن في العجزِ عجزَ بيتٍ للشريف الرضيّ(٢٩).

ومنها : ردّ العجز على الصَّدر ، كقوله:

أوانسُ إلَّا أَنَّهُنَّ جَآذر
جآذرُ إلَّا أَنَّهُنَّ أَوَانِسُ

وقوله:

عرائس في وقت الزفافِ نَوَائِحٌ
نَوَائِحُ في وَقتِ العَزَاءِ عَرَائِسُ

والطباق ، كقوله:

بَاعُوا بِدَارِ الفَنَا دَارَ البَقَا ، وشَرَوا
نَارَ اللَّظَى بِنَعِيمٍ غَيرِ مُنتَقِلِ

التقسيم ، كقوله:

خَوَّاضُ مَلحَمَةٍ ، فَيَّاضُ مَكرُمَةٍ ،
فَضَّاضُ معظمة ، خَالٍ مِنَ الخَلَلِ

- التضمين (العروضي)، وهو « أنْ يكونَ البيت متوقِّفًا في معناه على البيت الذي بعده» (٣٠) ، كقوله:

سُقُوا بِكَأسِ القَنَا خَمْرَ الفَنَا ، فَغَدَا الـ

ـحَمَامُ يَشدُو بِبيتٍ جَاءَ كالمَثَلِ:

للهِ كَمْ قَمَرٍ حَاقَ المَحَاقُ بِهِ

وَخَادِرٍ دُونَ بَابِ الخِدرِ مُنجَدِلِ

فالبيتُ الأوَّل لا يكتملُ إلَّا مع الثاني .

وعمدَ إلى التَّكرار في قولِه:

أَخِي أَخِي مَنْ يَرُدُّ الضَّيمَ عَن حُرَمِ الـ

ـهَادِي النَّبِيِّ ، فقد أَمسَتْ بِغَيرِ وَلِي

فقد كرَّر (أخي) في البيت ، والأبيات التالية، فضلًا عن تكرار حرف الياء في البيتِ نفسِه، علاوةً على تكرار عبارة (يا جَدُّ) في بدايةِ خمسة أبيات ، من ٧٦-٨٠.

ومن الكنايةِ قَولُهُ يَصِفُ مُحالفة النَّصر لهُ ، وكثرة الجيش :

كأنِّي بِطَيرِ النَّصرِ فَوقَ لِوَائِهِ

ومِن تَحتِهِ جَيشٌ لُهَامٌ عُكَامِسُ

ويُلاحظُ أنَّ قوله:

يا جَدُّ قد فَتَكَتْ فينا عُلُوجُ بَنِي

أُمَيَّةٍ ، وبَغَايَا عَابِدِي الهُبَلِ

فكلمة (بغايا) هنا قلقةٌ ، وصَوَابها (البُغاة) ، ولكنَّ الوزنَ اضطرَّهُ لِلّجوءِ إلى تِلكَ الكلمَةِ.

أَمَّا أُرجوزته (الجمانة البهيَّة) فتدخلُ في بابِ الشعر التَّعليمي ، الذي ينظم النصوص النثريَّة ، وتكثر فيه الجمل الاعتراضية التي تأتي لتحشية البيت ، وخاصَّةً في نهايتِهِ ، مثل «فاعلمن» ، أو «يا أخي» ، وغيرها.

وهنا أرادَ ابنُ راشد أنْ ينظم (أَلفيَّة) الشهيد الأَوَّل ، ليسهلَ على المُبتَدِئَ حفظها :

والنَّظمُ أَولَى بِقَبولِ الذِّهنِ

لهُ ، وأحلَى مَوقِعًا فِي الأُذْنِ

وقد استطاعَ أَنْ يجمع ويختصر ما دار في ذاكَ الكتاب في أُرجوزتِهِ هذهِ ، وهذا لا يتأتَّى لأَيِّ ناظمٍ كان ، بل يقتصرُ الأَمرَ على الفَقِيهِ المُدقِّقِ العالِمِ .

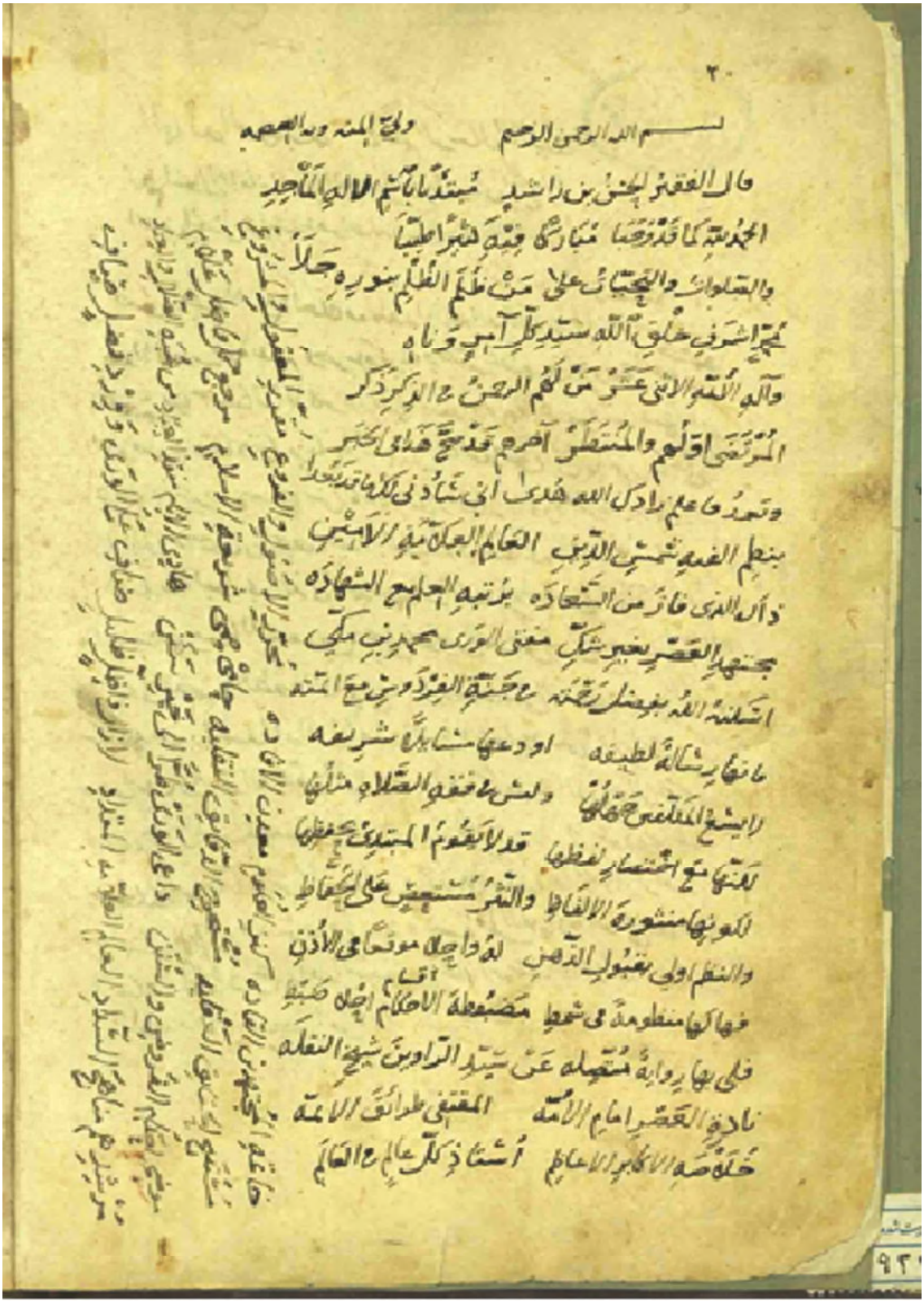

الصفحة الثانية من مخطوط (الجمانة البهية)

منهجُ الجَمعِ والتَّحقِيقِ

يَتَمَثَّلُ مَنهَجُنَا في جَمعهِ شعر ابن راشد الحِلِّيَ وتحقيقهِ في النحو الآتي :

١ـ ترتيب القطع على وَفْقِ رَوِيِّهَا تَرتِيبًا أَلفبَائِيًّا .

٢- الاعتمادُ في إثبات النصوص على المصادر التي أَورَدَتِ النَّصوصَ كاملةً، ثُمَّ التي أَورَدَتهَا بِدرجَةٍ أَقَلّ ، وقد أشرنا إلى أرقام الأبيات بصورة دقيقة أمام كل مصدر.

٣ـ تقويم النصّ عروضيًا ، وإثبات اسم البحر.

٤ـ ضبط النَّصِّ ضبطًا تامًّا ضَبطًا يُعينُ على فَهْمِ المعنَى .

٥ـ تخريــج النُّصُــوص من المظان المختلفة – بعد اســتقصائِها – وإثبات عدد الأبيات التي وردت في كلِّ مصدرٍ .

٦- ذِكْر الاختلاف الحاصل في الروايات ، وترجيح الرواية الصحيحة التي تطمئن إليها النفس وإثباتها في المتن.

٧- توضيح الألفاظ التي غمضتْ معانيها بالرجوع إلى المعجم .

٨- أثبتنا تخريج القطع أسفلها مباشرةً ، في حين خصصنا الهوامش لإيراد اختلاف الروايات وتفسير المفردات.

٩- الإشارة إلى الأخطاء الواردة في المصادر.

١٠- أثبتنَا أُرجوزة (الجمانة البهيَّة) مضبوطةً بالشَّكل التَّام ، وأَشَرنَا إِلى الرِّوَايَاتِ الأُخَرِ التي أوردها ناسِــخُها ، ولم نشــرحْ ما فيها مِن مَطالب فقهيَّة ، لِكونِها قَامَتْ على نظم كتاب (الألفية) للشــهيد محمد بن مكِّي ، وهو كتاب مطبوعٌ ومتداولٌ .

نرجو أنْ نكونَ قد وُفِّقنا في هذا العمل .

والحمدُ للهِ رَبِّ العالمِينَ.

شِعرُ
الحسن بن راشد الحلِّيّ
[١]

قال: **(الطويل)**

أَ سُمْرُ رِمَاحٌ أمْ قُدُودٌ مَوَائِسُ ... وَبِيضُ صِفَاحٍ أم لِحَاظٌ نَوَاعِسُ ؟
وسِرْبُ جَوَارٍ عَنَّ عَنْ أيمنِ الحِمَى ... لنَا ، أم جَوَارٍ نَافِراتٌ شَوَامِسُ(٣١) ؟
شَوَامِسُ في حَبِّ القُلُوبِ سَوَاكِنٌ ... وَأَمْثَالُهَا بَينَ الشِّعَابِ كَوَانِسُ(٣٢)
أَوَانِسُ إلَّا أَنَّهُنَّ جَآذِرُ ... جَآذِرُ إلَّا أَنَّهُنَّ أَوَانِسُ
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ ، نَوَاعِمُ نُهَّدٍ ... عَقَائِلُ أَبكَارٍ ، غَوَانٍ مَوَائِسُ
حِسَانٌ يُخَالِسْنَ الحَلِيمَ وَقَارَهُ ... عَفَائِفُ رَاجِي الوَصْلِ مِنهُنَّ آيِسُ
وتِلكَ التي مِنْ بَينِهِنَّ جَلَتْ لنَا ... مُحَيًّا تَجَلَّتْ مِن سَنَاهُ الحَنَادِسُ
كَشَمْسٍ تَعَالتْ عَن أكُفٍّ لَوَامِسٍ ... (وأينَ مِنَ الشَّمسِ الأَكُفُّ اللَّوامِسُ) (٣٣)
غَرِيرَةُ سِربٍ أَم عَزِيزَةُ مَعشَرٍ ... غَزِيرَةُ حُسْنٍ لِلقُلُوبِ تُخَالِسُ
عليهَا رَقِيبٌ مِن ضِيَاءٍ جَبِينِهَا ... ومِن عَرفِهَا وَالحِلْيِ وَاشٍ وحَارِسُ
إذا سَفَرتْ والليلُ داجٍ وَدَاجِنٌ ... بَدَا الكونُ مِن لَألائِهَا وَهوَ شَامِسُ
وإنْ جَرَّدَتْ بِيضُ الظُّبَا مِن جُفُونِهَا ... لِفَتْكٍ سَيَخشَاهَا الكَمِيُّ المغامِسُ(٣٤)
قلوبُ الأُسودِ الصِّيدِ صَيدُ لِحَاظِهَا ... وَهَا خَدُّهَا مِمَّا تَقنصُ وَارِسُ
مُنَعَّمَةٌ لمْ تَلْبَسِ الوَشْيَ زِينَةً ... ولكنْ أَحَبَّتْ أَنْ تُزَانَ الملابِسُ
ولا قَلَّدتْ دُرًّا يُقَاسُ بِثَغرِهَا ... لِحُسْنٍ ، ولكنْ كي يُذمَّ المُقَايِسُ
على مِثلِ ما زَرَّتْ عليهِ جُيُوبَهَا ... يُنَاقِشُ قَلْبٌ طَرفَهُ ويُنَافِسُ
ومِنْ مِثلِ مَا لاثَتْ عليهِ خِمَارَهَا ... تُخَامِرُ أَلبَابَ الرِّجَالِ الوَسَاوِسُ
ومِن مِثلِ مَا يَرتَجُّ تَحتَ بُرُودِهَا ... يَرُوحُ ويَغدُو ذُو الحِجَى وَهوَ بَالِسُ(٣٥)
غَرَسْتُ بِلَحظِي الوَردَ في وَجَنَاتِهَا ... ولمْ أَجْنِ إنْ أَجنِ الذي أنَا غَارِسُ
نَعِمتُ بِهَا والرَّاحُ يَجلُو شُمُوسَهَا ... على أَنجُمِ الجُلَّاسِ بَدرٌ مُؤَانِسُ

شَهيُّ اللَّمَى ، عَذبُ المَراشفِ ، فَاحِمُ الـ ... سوالفِ ، مُرتَجُّ الرَّوَادفِ مَائسُ
طويلُ مَنَاطِ العقدِ ، طفلُ أزاره ... وزنَّاره(٣٦) ضِدَّانِ مُثْرٍ وبَائسُ
لهُ من أخي الخَنسَاءِ(٣٧) قَلبٌ يَضمُّهُ ... شَمَائل تنميها إلى اللطفِ فَارسُ
دُمُوعي وأهوَائي لِجَامعِ حُسنِه ... طَلائقُ في شَرْعِ الهَوَى وحَبَائسُ
يَطُوفُ بِصرفٍ يَصرفُ الهَمَّ كاسُهَا ... مُصَفَّقَةٌ قَد عَتَّقَتها الشمامسُ(٣٨)
على كلِّ عَصرٍ قد تَقَدَّمَ عَصرُهَا ... لهَا فَوقَ رَاحَاتِ السِّمَاتِ مَقَابسُ
عروسٌ تُحَلَّى حينَ تُجلَى بِجَوهرِ الـ ... حَبَابِ ، وتَهوى وَهيَ شَمطَاءُ عَانسُ
على رَوضَةٍ فَيحَاءَ فَيَّاحَةِ الشذا ... حَمَائمُهَا بَعضٌ لِبَعضٍ يُدَارسُ
ترفُّ عليهَا السُّحبُ حتَّى كأَنَّهَا ... بزاةُ قَنيصٍ والرِّيَاضُ طَوَاوسُ
فَمِنْ فَاختيَاتِ الغَمَامِ خيَامُنَا ... وَمن سُندُسيَّاتِ الرِّيَاضِ الطَّنَافسُ(٣٩)
إذِ الدَّهرُ سَمْحٌ والشَّبيبَةُ غَضَّةٌ ... ومَيدانُ لهْوي أفيَحُ الظِّلِّ آنسُ
فَمُذْ (٤٠) ريعَ رَيعَانُ الشَّبَابِ وآنَ أنْ ... يُوَافِيَ النَّذيرُ المُستَحِثُّ المُخَالسُ
وقَد كادَ دُوحُ العُمْرِ تَذوي غُصُونُهُ ... ووَلَّى مَعَ العشرينَ خَمْسٌ وسَادسُ
وأسفَرَ ليلُ الجَهْلِ عَن فَلَقِ الهُدَى ... وبَانَتْ لِعَينَيَّ الأُمُورُ اللَّوَابسُ
نَضَوتُ رِداءَ اللَّهوِ عَن مَنكِبِ الصِّبَا ... وقَشيبًا(٤١) كما تُنضَى الثِّيَابُ اللَّبَائسُ
ورَوَّضتُ مُهْرَ الغَيِّ بَعدَ جِمَاحِه ... بِسَائسِ حِلمٍ ، حبَّذَا الحِلمُ سَائسُ
وأعدَدتُ ذُخرًا لِلمَعَادِ قَصَائدًا ... تُعَطَّرُ منهَا في النَّشيدِ المَجَالسُ
بِمَدحِ الإمَامِ القَائمِ الخَلَفِ الذي ... بِمَظهَرِه تَحيَا الرُّسُومُ الدَّوَارسُ
إمامٌ لهُ - ممَّا جَهِلنَا - حَقيقَةٌ ... ولَيسَ لهُ فيمَا عَلِمنَا مُجَانسُ
ورُوحٌ عَلا في جِسْمِ قُدْسٍ يَمدُّهَا ... شُعَاعٌ مِنَ الأعلى الإلهيِّ قَابسُ
ومَعنًى دَقيقٌ جَلَّ عَنْ أنْ تَنَالَهُ ... يَدُ الفِكْرِ ، أو تَدنُو إليهِ الهَوَاجسُ
تَسَاوَى يَقينُ النَّاسِ فيهِ ووَهمُهُمْ ... فَأعظَمُهُمْ عِلمًا كَمَنْ هُوَ حَادسُ
إذَا العَقلُ لمْ يَأخُذْ عَنِ الوَحْيِ وَصفَهُ ... يَظَلُّ وَيَضحَى تَعتَريهِ الوَسَاوسُ
وسِرٌّ سَمَاوي ، ونُورٌ مُجَسَّدٌ ... وجَوهَرُ مَجدٍ ذَاتُهُ لا تُقَايسُ
لهُ صَفوَةُ المَجدِ الرَّفيعِ وصَفوُهُ ... ومَحضُ المَعَالي والفَخَارِ القَدَامسُ(٤٢)
فَخَارٌ لو انَّ الشَّمسَ تُكسَى سَنَاءَهُ ... لَمَا غَيَّبَتهَا المُظلِمَاتُ الدَّوَامسُ
تَوَلَّدَ بينَ المُصطَفَى ووَصيِّهِ ... ولا غَروَ أنْ تَزكُو هُنَاكَ الغَرَائسُ
سَيَجلو دُجَى الدِّينِ الحَنيفِ بِعَزمَةٍ ... هيَ السَّيفُ لا مَا أخلَصَتْهُ المَدَاعسُ
ويدركُنا لطفُ الإلهِ بِدَولَةٍ ... تَزُولُ بِهَا البَلوَى وتُشفَى النَّسَائسُ(٤٣)

إمـامـيَّـة مـهـديَّـة أحـمـديَّـة ... إذا نـطـقـتْ لمْ يـبـقَ لـلـكُـفـرِ نَـابِـسُ
ومِـيـزانُ قِـسْـطٍ(٤٤) يَمحَقُ الجَورَ عَدلُهَا ... إذا نُـصِـبَـتْ لمْ يَـبـقَ لـلـحَـقِّ بَـاخِـسُ
يُـشَـادُ بـهـا الإسـلامُ بَـعـدَ دثـورِه ... وَيـضـحـى ثـنـاهـا فِي حـلـى الـعـزِّ رَائِـسُ
ويُـجـبَـرُ مَـكـسُـورٌ ، ويَـيـأَسُ طَـامِـعٌ ... ويُـكـسَـرُ جَـبَّـارٌ ويَـطـمَـعُ آيِـسُ(٤٥)
إذا مَـا تَجَـلَّـى فِي بُـرُوجِ سُـعُـودِه ... عَـلـيـنـا انجَـلَـتْ عـنَّـا الـنُّـجُـومُ الأَنَـاحِـسُ
صِـراطُ الـهُـدَى المهديُّ مِـنْ خـوفِ بأسِـه ... تَـذِلُّ عِـزازُ المُـشـرِكـيـنَ الـغـطـارِسُ
كَـأَنِّي بِـأَفـوَاجِ المَـلائِـكِ حَـولَـهُ ... مُـسَـوَّمَـةً يَـومَ الـصِّـيَـاحِ مداعِـسُ
كَـأني بمـيـكـائـيـل تحـت ركـابِـه ... يُـنَـاجِـيـه إجـلالًا لـهُ ، وَهُـوَ نَـاكِـسُ
كَـأنِّي بِـإسـرافـيـل قَـد قَـامَ خَـلـفَـهُ ... وجـبـريـل مِـن قُـدَّامِـه وَهُـوَ جَـالِـسُ
كَـأنِّي بعيسَى فِي الصَّلاةِ وراءَهُ ... تَـبـارَكَ مـرؤوسٌ كـريمٌ ورائِـسُ
كَـأنِّي بـه فِي كَـعـبَـةِ اللهِ قَـانِـتًـا ... يُـوَاهِـسُـهُ رَبُّ الـعُـلا ويُـوَاهِـسُ
كَـأنِّي بـه مِـن فَـوقِ مِـنـبَرِ جَـدِّه ... لِـبُـردَتِـه عِـنـدَ الخِـطَـابَـةِ لَابِـسُ
كَـأنِّي بِـطَـيرِ الـنَّـصرِ فَـوقَ لِـوَائِـه ... ومِـن تَحـتِـه جَـيشٌ لُـهَـامٌ عُـكَـامِـسُ(٤٦)
خِـضـمٌ مِـن الـفـتـحِ المُـبِـينِ رَعِـيـلُـه ... تَـضِـيـقُ بِـه الـفـتـحُ الـقِـفـارُ الأَمَـالِـسُ
لَـهُ زَجَـلٌ كَـالـيَـمِّ عَـبَّ عِـبـابُـهُ ... يَـصِـكُّ صِـمـاخَ الـرَّعـدِ مِـنـهُ الهَسَـاهِـسُ
هَـدِيـرُ قُـرُومٍ يَـرهَـبُ المَـوتَ بَـأسُـهَـا ... وزَأْرُ لُـيُـوثٍ أفـلـتـتـهـا الـفَـرَائِـسُ
تُـظَـلِّـلُـهَـا عِـنـدَ المَـسِـيرِ نُـسُـورُهَـا ... وَيـقـدِمُـهَـا عِـنـدَ الـرَّحِـيـلِ الـهَـقَـالِـسُ
تَـؤُمُّ وَصِـيَّ الأَوصِـيَـاءِ ، ودُونَـهُ ... مَـلائِـكَـةٌ غُـيـرٌ ، وشُـوسٌ أَحَـامِـسُ
غَـطَـارِيـفُ طَـلَّاعُـونَ كُـلَّ ثَـنِـيَّـةٍ ... فَـلَـيسَ لَـهُـمْ عَـن ذِروَةِ المَجدِ خَـالِـسُ
مَـغَـاوِيـرُ بَـسَّـامُـونَ فِي كُـلِّ مَـأزَقٍ ... وُجُـوهُ المَـنَـايَـا فِـيـه سُـودٌ عَـوَابِـسُ
كِـرَامٌ أَهَـانُـوا دُونَ دِيـنِ مُحَـمَّـدٍ ... نُـفُـوسَـهُـمُ ، وَهْـيَ الـنُّـفُـوسُ الـنَّـفَـائِـسُ
فَـوَارِسُ فِي يَـومِ الـقِـرَاعِ قَـوَارِعٌ ... أُسُـودٌ لأَشـلاءِ الأُسُـودِ فَـوَارِسُ
ومَـوضُـونَـةٌ زُغـفٌ وجُـرْدٌ سَـلاهِـبٌ ... وَبِـيـضٌ مَـصَـالِـيتٌ وسُـمْـرٌ مداعِـسُ
وضَـرْبٌ كَـمَـا تَـهـوَى الظبا مـتـدارِكٌ ... وطَـعـنٌ كمَا تَـهـوَى القَنَا مُـتَـكَـاوِسُ(٤٧)
شِـعـارُهُـمُ يـا ثـأرَ آلِ مُحَـمَّـدٍ ... إذا أَسـعَـرَتْ نـارَ الوَطِـيسِ الـفَـوَارِسُ
يُـجِـدُّ لَـهُـمْ ذِكْـرُ الـطُّـفُـوفِ صَـوَاهِـلٌ ... سَـوَابِـحُ فِي بَـحـرِ الـوَغَـى تَـتَـقَـامَـسُ
كـمـا جَـدَّدَ الأحـزَانَ شَـهْـرُ مُحَـرَّمٍ ... فَـنَـاحَ لِـرُزءِ الـسِّـبـطِ رَطْـبٌ ويَـابِـسُ
أَبُـثُّـكَ يَـا مَـولايَ بَـلـوَايَ فَـاشْـفِـهَـا ... فَـأَنـتَ دَوَاءُ الـدَّاءِ ، وَالـدَّاءُ نَـاخِـسُ
تَـلافَ عَـلِـيـلَ الـدِّيـنِ قَـبـلَ تَـلافِـه ... فَـقَـد غَـالَـهُ مِـن عِـلَّـةِ الـكُـفـرِ نَـاكِـسُ

فَخُذْ بِيَدِ الإِسْلامِ وَانعَشْ عِثَارَهُ ... فَحَاشَاكَ أَنْ تَرضَى لَهُ وَهوَ تَاعِسُ
أَ مَولايَ لَولا وَقعَةُ الطَّفِّ مَا غَدَتْ ... مَعالِمُ دِينِ اللهِ وَهيَ طَوَامِسُ
ولَولا وَصَايَا الأَوَّلِينَ لَمَا اجتَرَتْ ... عَلى السِّبطِ في الشَّهرِ الحَرَامِ العَنَابِسُ(٤٨)
أَحاطُوا بِهِ - يَا حُجَّةَ اللهِ - ظَامِئًا ... وَمَا فِيهِمُ إِلَّا الكَفُورُ المُوالِسُ(٤٩)
وأَبدَتْ حُقُودًا قَبلُ كَانَتْ تُكِنُّهَا ... حِذَارَ الرَّدَى مِنهُم نُفُوسٌ خَسَائِسُ
وَطَافَ بِهِ بَينَ الطُّفُوفِ طَوَائِفٌ ... بِهِم أُطفِئَتْ شُهْبُ الهُدَى والنَّبَارِسُ(٥٠)
بَغَوا ، وبَغَوا ثَارَاتِ بَدْرٍ ، وبَادَرُوا ... وفي قَتْلِ أَولادِ النَّبِيِّ تَجَاسَسُوا
فَقَامَ بِنَصرِ السِّبطِ كُلَّ سَمَيدَعٍ ... وَثِيقِ العُرَى عَن دِينِهِ لا يُدَالِسُ(٥١)
مَصَابِيحُ للسَّارِي ، مَجَادِيحُ(٥٢) للحِجَى ... مَسَامِيحُ في اللَّأوَاءِ ، والأُفْقِ تَارِسُ
صَنَادِيدُ أَقيَالٌ(٥٣) ، مَنَاجِيدُ سَادَةٌ ... مَذَاوِيدُ أَبطَالٌ ، كُمَاةٌ أَشَاوِسُ
بَهَالِيلُ إِنْ سِيمُوا الرَّدَى لَمْ يُسَامِحُوا ... وإِنْ سُئِلُوا بَذلَ النَّدَى لَمْ يُمَاكِسُوا
إِذا غَضِبُوا دُونَ العُلا فَسِيَاطُهُمْ ... شِفَارُ المَوَاضِي ، واللُّحُودُ المَحَابِسُ
لِبِيضِ مَوَاضِيهِم وسُمْرِ رِمَاحِهِم ... مَغَامِدُ مِن هَامِ العِدَا وقَلانِسُ
وَصَالُوا وقَد صَامَتْ صَوَافِنُ خَيلِهِمْ ... وصَلَّتْ لِوَقْعِ المُرهَفَاتِ القَوَانِسُ
وقَد جَرَّ فَوقَ الأَرضِ فَضلَ رِدَائِهِ ... غَمَامَ الرَّدَى ، والنَّقعُ كاللَّيلِ دَامِسُ
سَحَائِبُ حَتْفٍ وَبْلُهَا الدَّمُ ، والظُّبَا ... بَوَارِقُ فِيهَا ، والقَسِيُّ رَوَاجِسُ
فَلَمَّا دَعَاهُمْ رَبُّهُم لِلِقَائِهِ ... أَجَابُوا ، وفي بَذلِ النُّفُوسِ تَنَافَسُوا
وَقَد فَوَّقَتْ أَيدِي الحَوَادِثِ نَحوَهُم ... سِهَامَ رَدًى لَمْ يَنجُ مِنهُنَّ تَارِسُ
فَأَضحَوا بِيَومِ الطَّفِّ صَرعَى ، لُحُومُهُمْ ... تُمَزِّقُهَا طِلْسُ الذِّئَابِ اللَّغَاوِسُ
وأَكفَانُهُمْ نَسْجُ الرِّيَاحِ ، وغُسْلُهُم ... مِنَ الدَّمِ مَا مَجَّتْ نُحُورٌ قَوَالِسُ
وقد ضَاقَ بِالسِّبطِ الفَضَا ، ودَنَا القَضَا ... وظَلَّ وَحِيدًا لِلمَنُونِ يُغَامِسُ(٥٤)
وعَتَرتُهُ قَتلَى لَدَيهِ ، وَوُلْدُهُ ... ظَمَايَا ، ورَيبُ الدَّهرِ بِالعَهدِ خَائِسُ
نَضَا عَزمَةً عُلْوِيَّةً عَلَوِيَّةً ... وقد مُلِئَتْ بِالمَارِقِينَ البَسَابِسُ
وكَرَّ فَفَرُّوا مُجفِلِينَ كَأَنَّهُ ... هِزَبرٌ هَصُورٌ ، والأَعَادِي عَمَارِسُ
وأَذْكَرَهُمْ (٥٤) بَأسَ الوَصِيِّ وَفَتكَهُ ... فَرَدُّوا على أَعقَابِهِم وتَنَاكَسُوا
فَأَلقَوهُ مَهشُومَ الجَبِينِ على الثَّرَى ... وفي كُلِّ قَلبٍ هَيبَةٌ مِنهُ وَاجِسُ
وأَعظَمُ مَا بِي شَجْوَ زَينَبَ إِذْ رَأَتْ ... أَخَاهَا طَرِيحًا لِلمَنَايَا يُمَارِسُ(٥٦)
تَقُولُ : أَخِي يَا وَاحِدِي ، شَمِتَ العِدَا ... بِنَا ، واشتَفَى فِينَا العَدُوُّ المُنَافِسُ
أَخِي اليَومَ مَاتَ المُصطَفَى ووَصِيُّهُ ... ولَمْ يَبقَ لِلإِسْلامِ بَعدَكَ حَارِسُ

أَخِـي يَـا أَخِـي يَـا خَـيرَذُخـرٍ فَـقَـدتُـهُ ... وأَنـفَـسَ شَـيءٍ صَـابَـنِـي فِـيـهِ نَـافِسُ
أَخِـي يـا أَخِـي قـد كـانَ غَـايَـةَ مُنيَتِي ... بِـأَنْ يَحتَوِينِي قبلَ فَـقدِكَ غَامِسُ
أَخِـي مَـنْ لأَطـفَـالِ الـنُّـبُـوَّةِ يَـا أَخِـي ... ومَـنْ لليَتَامَى إنْ مَضَيتَ يُؤَانِسُ
أَخِـي مَـنْ يُحامِي عَـن حَـرِيمِ مُحَمَّدٍ ... ويُصلِحُ أحـوالًا لـهـا الـدَّهـرُ مَائِسُ
وفَاطِمَةُ الصُّغرَى تُخَاطِبُ جَدَّهَا ... ونَحـوَ أَبِـيـهَـا طَـرفُـهَـا مُتَشَاوِسُ
تَـقُـولُ لَـهُ : يَـا جَـدُّ لَيتَكَ شَاهِدٌ ... وقَـد حَكَمَتْ فِينَا الكِلابُ النَّوَاهِسُ
لِتَنظُرَ يَـا جَـدَّاهُ سِبطَكَ ظَامِئًا ... وسَـابِحُـهُ فِي لُجَّةِ المَـوتِ طَامِسُ
وتَستَعطِفَ القَومَ اللِّئَامَ ، وكُلُّهُمْ ... لَـهُ خُـلُـقٌ عَـن قَـولِـهَـا مُتَشَاكِسُ
تَقُولُ لَهُمْ : بُقيًا عَلَيهِ(٥٧) ، فإنَّهُ ... - كما قد عَلِمتُم - لِلمَيَامِينِ خَامِسُ
ولا تَعجَلوا فِي قَتلِهِ فَهوَ الذي ... لِدَارِسِ وَحيِ اللهِ مُحيِي ودَارِسُ
أَيَا جَدُّ لو شَاهَدتَهُ غَرَضَ الرَّدَى ... سَلِيبَ الرِّدَا تَسفِي عَلَيهِ الرَّوَامِسُ
وقَد كَرَبَتْ فِي كَربَلا كُربُ البَلا ... وقَد غَلَبَتْ غُلبُ الأُسُودِ الهَرامِسُ(٥٨)
يُصَدُّ عَنِ الوِردِ المُبَاحِ مَعَ الصَّدَى ... ومِن دَمِهِ تُروَى الرِّمَاحُ النَّوَادِسُ
وأُسرَتُهُ صَرعَى تَنُوحُ لِفَقدِهِمْ ... مَنَازِلُ وَحيٍ عُطِّلَتْ ومَدَارِسُ
ونِسوَتُهُ أَسرَى إلى كُلِّ فَاجِرٍ ... بِغَيرِ وِطَا تُحدَى بِهِنَّ العَرَامِسُ
أَلا يَا وَلِيَّ الثَّأرِ قَد مَسَّنَا الأَذَى ... وَعَانَدَنَا دَهرٌ خَؤُونٌ مُدَالِسُ
وأَرهَقَنَا جَورُ اللَّيَالِي ، وكُلُّنَا ... فَقِيرٌ إلى أَيَّامِ عَدلِكَ بَائِسُ
مَتَى ظُلَمُ الظُّلمِ الكَثِيفَةِ تَنجَلِي ... ويَبسِمُ دَهرِي بَعدَ إذْ هُوَ عَابِسُ
ويُصبِحُ سُلطَانُ الهُدَى وَهوَ قَاهِرٌ ... عَزِيزٌ ، وشَيطَانُ الضَّلالَةِ خَانِسُ
لأَبذُلَ فِي إدرَاكِ ثَأرِكَ مُهجَتِي ... فَمَا أَنَا بِالنَّفسِ النَّفِيسَةِ نَافِسُ
فَدُونَكَهَا يَا صَاحِبَ الأَمرِ مِدحَةً ... مُنَقَّحَةً مَا سَامَهَا العَيبَ لاقِسُ(٥٩)
مُهَذَّبَةً حِلِّيَّةً رَاشِدِيَّةً ... إذَا أَغرَقَ الرَّاوِي بِهَا قِيلَ خَالِسُ(٦٠)
لآلِئُ فِي جِيدِ اللَّيَالِي قَلائِدٌ ... جَوَاهِرُ إلَّا أَنَّهُنَّ نَفَائِسُ
عَرَائِسُ فِي وَقتِ الزِّفَافِ نَوَائِحٌ ... نَوَائِحُ فِي وَقتِ العَزَاءِ عَرَائِسُ
فَرَعتُ(٦١) بِمَدحِيكُمْ بَنِي الوَحيِ ذِروَةً ... رِقَابُ بَنِي حَوَّاءَ عَنهَا نَوَاكِسُ
وأَحرَزتُ غَايَاتِ الفَخَارِ ، وأُرغِمَتْ ... خُدُودُ رِجَالٍ دُونَهَا وَمَعَاطِسُ
وأَدرَكتُ مِن قَبلِ الثَّلاثِينَ رُتبَةً ... مُؤَمِّلُهَا بَعدَ الثَّمَانِينَ يَائِسُ
بِجِدٍّ وجَدٍّ ، لا بِجَدٍّ ووَالِدٍ ... وإنْ كَرُمَتْ مِن وَالِدَيَّ المَغَارِسُ
عَلَيكُمْ مِنَ اللهِ السَّلامِ صَلاتُهُ ... وتَسلِيمُهُ مَا اهتَزَّ أَخضَرُ مَائِسُ

التخريج:

أعيان الشيعة ٥/٦٨-٧٠ ، شعراء الحلة ٢/٣٨-٤٤ ، أدب الطف ٤/٢٧٧-٢٤٨.

- البابليات ١/١٢٧-١٢٩ (أورد منها ٤٤ بيتًا).

- الدرُّ النضيد ١٨٨-١٩٠ (أورد منها ٦٢ بيتًا) .

- دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن التاسع الهجري) ٢٠٣-٢١١ (أورد منها ٦٩ بيتًا) .

[٢]

قال:(الوافر)

نَعَم يَا سَيِّدي أَذنَبتُ ذَنبًا ... حَمَلتُ بِفِعلِهِ ذَنبًا ثَقِيلا

وَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنهُ مُقِرٌّ ... بِهِ لَكَ فَاصفَحِ الصَّفحَ الجَمِيلا

التخريج:

أعيان الشيعة ٥/٦٧، البابليات ١/١٢٥ ، شعراء الحلة ٢/٣٨ .

[٣]

قال:(البسيط)

لمْ يُشْجِني رَسْمُ دَارٍ دَارِس الطَّلَلِ ... ولا جَرَى مَدمَعي في إثرِ مُرتَحِلِ

ولا تَكَلَّفَ لي صَحبي الوُقُوفَ على ... رَبعِ الحَبِيبِ أُرَجِّي البُرءَ من عِلَلي

ولا سَأَلتُ الحَيَا سَقْيَ الرُّبُوعِ ، ولا ... حَلَلتُ عَقدَ دُمُوعِ العَينِ في الجَلَلِ(٦٢)

ولا تَعَرَّضتُ لِلحَادي أُسَائِلُهُ ... عَن (٦٣) هذه الخَفَرات البيض في الكَلَلِ

ولا أَسِفتُ على دَهْرٍ لَهَوتُ بِهِ ... مَعْ كُلِّ طِفلٍ كَعُودِ البَانَةِ الخَضِلِ(٦٤)

وَافِي الرَّوَادِفِ مَعسُولِ المَرَاشِفِ(٦٥) مَصـ ... ـقُولِ السَّوالِفِ ، يَمشِي مِشيَةَ الثَّمِلِ

يَتِيهُ حُسْنًا، وَيَثنِي جِيدَ جَارِيَةٍ ... دَلًّا (٦٦)، ويَمزُجُ صِرْفَ الوُدِّ بِالمَلَلِ

تَرمِي لَوَاحِظُهُ عَن قَوسِ حَاجِبِهِ ... بِأَسْهُمٍ مِنْ نِبَالِ الغُنجِ وَالكُحُلِ

إنْ قُلتُ : جِسمِيَ يَبلَى فِي هَوَاكَ أَسًى ... مِنَ الجَفَاءِ ومُمِضُّ الصَّدِّ قَالَ: بُلِي(٦٧)

أو قُلتُ : بُرءُ سَقَامِي مِنكَ في قُبَلٍ ... أَجَابَ: لا تَرجُ هذا البُرءَ من قِبَلِي

كَأَنَّ غُرَّتَهُ مِن تَحتِ طُرَّتِهِ ... صُبحٌ تَغَشَّاهُ لَيلُ الفَاحِمِ الرَّجِلِ(٦٨)

أَو طَفلَةٌ غَادَةٌ خُودٌ خَدَلَّجَةٌ ... كالشَّمسِ لكنَّهَا جَلَّتْ عَنِ الطَّفَلِ(٦٩)

فـي طَـرفِهَا دَعَـجٌ ، فـي ثَـغرِهَا فَلَجٌ ... فـي خَـدِّهَا ضَـرَجٌ ، مِـنْ غَـيرِمَا خَجَلِ
إذا انـثَـنَتْ بَـينَ أزهَـارِ الخَـمَـائِـلِ في ... خُضرِ الـغَلائِلِ أو حُمرٍ مِنَ الحُلَلِ(٧٠)
تَـخَالُ غُصنًا وَرِيـقًا مَـاسَ(٧١) مُنعَطِفًا ... أو ذَابِـلا قـد تَـرَوَّى مِـن دَمِ البَطَلِ
وَلا صَـبُوتُ إلـى صَـرفٍ مُـصَفَّقَةٍ ... صَهبَاءَ صَافِيَةٍ مِن خَمرِ قَطرَبِلِ (٧٢)
وَلَـمْ يُـهِجْ حَـزَنِي بَـرقٌ تَـأَلَّقَ مِن ... نَـجْدٍ ، وَلا نَـاظِرٌ يُـعزَى إلـى ثُـعَلِ(٧٣)
ولا الـنَّسِيمُ سَـرَى فِـي طَـيِّ بُـردَتِـهِ ... نَشْرَ الخُزَامَى وعَرْفَ الشِّيحِ والنَّفَلِ(٧٤)
مَـا لي وَلِـلـغِيدِ وَالخِـلِّ البَعِيدِ ، ولِلْـ ... ـعَيشِ الرَّغِيدِ الذي وَلَّى ولمْ يَـؤُلِ
ولِـلـغَوَانِي الـتِي بَـانَـتْ ، وَنَـسْـأَلُ عَـنْـ ... ـهُـنَّ(٧٥) المَغَانِي ، ولِلـغِزلانِ وَالـغَـزَلِ
لي شَاغِلٌ عَـنْ هَـوَى الغِيدِ الحِسَانِ أو الـ ... ـبِيضِ المِلاحِ بِذِكرِ الحَادِثِ الجَلَلِ(٧٦)
مُصَابِ خَيرِ الـوَرَى السِّبطِ الحُسَينِ شَهِيْـ ... ـدِ الطَّفِ نَجلِ أَمِـيرِ المُؤمِـنِـينَ علي
الفَارِسِ البَطَلِ ابنِ الفَارِسِ البَطَلِ ابنِ الـ ... ـفَارِسِ البَطَلِ ابـنِ الـفَـارِسِ البَطَلِ
سَلِيلِ حَيدَرِ الـهَـادِي وفَاطِمَةَ الزَّ ... زَهـرَاءَ أفضَلِ سِبطَيِ خَـاتِمِ الرُّسُلِ
نُـورٌ تَـكَـوَّنَ مِـن نُـورَيـنِ ذَاتُـهُـمَـا ... مِـن جَـوهَرٍ بِـمَحَلِّ الـقُدسِ مُتَّصِلِ
سِـرُّ الإلَـهِ الـذي مـا زال يَظهَرُ بالـ ... ـآيَـاتِ مَـعَ أنـبِيَـاءِ الأَعـصُرِ الأُوَلِ
شَمْسُ الهُدَى عِلَّةُ الدُّنيَا التي صَدَرَ الـ ... ـوُجُـودُ مِـنْ أَجلِهَا عَـنْ عِلَّةِ العِلَلِ
الجَوهَرُ النَّبَوِيُّ الأَحـمَـدِيُّ أَبُـو الـ ... ـأَئِـمَّـةِ السَّـادَةِ الـهَـادِيـنَ لِلسُّبُلِ
سِبطِ النَّبِيِّ ،حَبِيبِ اللهِ ،أَشـرَفِ مَن ... يَمشِي على الأَرضِ مِن حَافٍ ومُنتَعِلِ
بِـهِ يُـجَابُ دُعَـا الـدَّاعِـي ، وتُـقبَلُ أَعْـ ... ـمَالُ العِبَادِ ، ويُستَشفَى مِنَ العِلَلِ
للهِ وَقـعَـةُ عَـاشُـورَاءَ إنَّ لَـهَـا ... فِي جَبهَةِ الدَّهرِ(٧٧) جُرحًا غَيرَ مُندَمِلِ
طَـافُـوا بِسِبطِ رَسُـولِ اللهِ مُـنـفَـرِدًا ... فِي الطَّفِّ خَـالٍ(٧٨) مِنَ الخِلَّانِ والخَوَلِ
أَبـدَوا خَـفَـايَـا حِـقُـودٍ كَـانَ يَستُرُهَا ... مِـن قَـبلُ خَـوفُ غِـرَارِ الصَّـارِمِ الصَّقِلِ
فَـقَـاتَـلُـوهُ بِـبَـدرٍ ، إنَّ ذَا عَـجَـبٌ ... إذْ يَـطلُبُونَ رَسُـولَ اللهِ بِـالذَّحَـلِ(٧٩
لَـمْ أَنـسَـهُ فِـي فَـيَـافِي كَـربَـلاءَ ، وقَـد ... حَـامَ الـحِـمَامُ ، وسُـدَّتْ أَوجُـهُ الحِيَلِ
فِي فِتيَةٍ مِن قُرَيشٍ طَابَ مَحتِدُهَا(٨٠) ... تَغشَى الـقِـرَاعَ ، ولا تَخشَى مِنَ الأَجَلِ
مِـن كُـلِّ مُكتَهِلٍ فِي عَـزمِ(٨١) مُقتَبَلٍ ... وكُـلِّ مُـقـتَـبَـلٍ فِي حَـزمِ مُكتَهِلِ
وكُـلِّ نَـدبٍ أَبِـيٍّ أروَعٍ وَرِعٍ ... غَضَنفَرٍ أشوَسٍ مُستَبسِلٍ زَعِلِ
قِـرْمٌ(٨٢) إذَا المَوتُ أبدَى عَن نَوَاجِذِهِ ... ثَنَى لَهُ عِطفَ مَسرُورٍ بِهِ جَذِلِ
خَوَّاضُ مَلحَمَةٍ ، فَيَّاضُ مَكرُمَةٍ ، ... فَضَّاضُ مُعظَمَةٍ ، خَالٍ مِنَ الخَلَلِ
أَبَتْ لَهُ نَفسُهُ يَومَ الوَغَى شَرَفًا ... أَنْ لا تَسِيلَ على الخُرصَانِ وَالأَسَلِ(٨٣)

إنْ طَالَ أَو صَالَ في يَومي عَطًا وسَطًا ... فَالغَيثُ في خَجَلٍ ، والليثُ في وَجَلِ
قَومٌ إذا اللَّيلُ أرخَى سِترَهُ انتَصَبُوا ... في طاعَةِ اللهِ مِن دَاعٍ ومُبتَهِلِ(٨٤)
حتَّى إذا استَعَرَتْ نَارُ الوَغَى قَذَفُوا ... نُفُوسَهُمْ في مَهَاوِي تلكُمُ الشُّعَلِ
جِبَالُ حِلْمٍ إذا خَفَّ الوَقُورُ رَسَتْ ... أَسنَاخُهَا (٨٥)، وبُحُورِ العِلمِ وَالجَدَلِ
في عِثيَرٍ(٨٦) كالدُّجَى تَبدُو كَوَاكِبُهُ ... مِنَ القَوَاضِبِ وَالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ
غَمَامُ نَقْعٍ ، زَمَاجِيرُ الرِّجَالِ لَهُ ... رَعْدٌ ، وصَوْبُ الدِّمَا كَالوَابِلِ(٨٧) الهَطِلِ
حتَّى إذا آنَ حِينُ القَومِ(٨٨) ، وانفَصَمَتْ ... عُرَى الحَيَاةِ ، ودَالَتْ دَولَةُ السَّفَلِ
رُمُوا بِأَسْهُمِ بَغْيٍ عَن قِسِيِّ رَدًى ... مِن كَفِّ كُفرٍ رَمَاهَا اللهُ بِالشَّلَلِ
فَغُودِرُوا في عِرَاصِ الطَّفِّ قَاطِبَةً ... صَرعَى بِحَدِّ حُسَامِ البَغيِ وَالدَّخَلِ(٨٩)
سُقُوا بِكَأسِ القَنَا خَمْرَ الفَنَا ، فَغَدَا الـ ... ـحَمَامُ يَشدُو بِبَيتٍ جَاءَ كَالمَثَلِ:
للهِ كَمْ قَمَرٍ حَاقَ المَحَاقُ بِهِ ... وَخَادِرٍ دُونَ بَابِ الخِدرِ مُنجَدِلِ
نُجُومُ سَعدٍ بِأَرضِ الطَّفِّ آفِلَةٌ ... وأُسْدُ غِيلٍ دَهَاهَا حَادِثُ الغِيَلِ
وأَصبَحَ السِّبطُ فَردًا لا نَصِيرَ لَهُ ... يَلقَى الحِمَامَ بِقَلبٍ غَيرِ مُنذَهِلِ
يَشكُو الظَّمَا ، ونَمِيرُ المَاءِ مُبتَذَلٌ ... تَعُلُّ مِنهُ وُحُوشُ السَّهلِ(٩٠) وَالجَبَلِ
صَادٍ يُصَدُّ عَنِ المَاءِ المُبَاحِ ، وَمِنْ ... وَرِيدِهِ مَورِدُ الخَطِّيَّةِ الذُّبُلِ(٩١)
كَأَنَّ صَولَتَهُ فِيهِم إذا حَمَلُوا ... عَلَيهِ صَولَةُ ضِرغَامٍ عَلَى هَمَلِ
فَلا تَرَى غَيرَ مَقتُولٍ ومُنهَزِمٍ ... مِنْ فَوقِ سَابِقَةٍ مَكلُومَةِ الكَفَلِ
والسُّمرُ في ثُغرِ الشُّجعَانِ تُسْمِرُ والسْـ ... ـسُيُوفُ تُغمَدُ في الهَامَاتِ والقُلَلِ
فَمُذْ تَبَاعَدَ فِعلُ الخَيرِ واقتَرَبَ الرْ ... رَدَى ، وَأَصبَحَ دِينُ اللهِ في عَطَلِ
هَوَى عَنِ الفَرَسِ المَيمُونِ مُنجَدِلًا ... بِنَصْلِ سَهْمٍ مَشُومٍ مِنْ يَدَي رَذِلِ
مُصِيبَةٌ بَكَتِ السَّبعُ الشِّدَادُ لَهَا ... دَمًا ، ورُزءٌ عَظِيمٌ غَيرُ مُحتَمَلِ
وفَادِحٌ هَدَّ أَركَانَ العُلا ، ودَهَى ... غِرَارَ صَارِمِ دِينِ اللهِ بِالفَلَلِ
لَهْفِي لَهُ عَافِرًا مُلقًى بِلا كَفَنٍ ... سِوَى السَّوافِي(٩٢) ، ولا لَحدٍ ولا غُسُلِ
مُتَّرَبُ الخَدِّ ، دَامِي النَّحرِ ، مُنعَفِرُ الـ ... ـجَبِينِ ، بَحْرٌ قَضَى ظَامٍ إلى الوَشَلِ
والطَّاهِرَاتُ بَنَاتُ الطُّهْرِ أَحمَدَ قَد ... خَرَجْنَ مِنْ خَلَلِ الأَستَارِ وَالكَلَلِ
لَمْ أَنسَ فَاطِمَةَ الصُّغرَى وقَد بَرَزَتْ ... تَنُوحُ مَغلُولَةً بِالوَيلِ والعَوَلِ(٩٣)
وَتَمسَحُ الدَّمَ عَن فِيهِ ، وتَندُبُهُ ... والسِّبطُ عنهَا بِكَرْبِ المَوتِ في شُغُلِ:
أبِي أبِي كُنتَ ظِلَّ اللائِذِينَ ومَلْـ ... ـجَأَ العَائِذِينَ ، وأَمْنَ الخَائِفِ الوَجِلِ
أبِي أبِي كُنتَ نُورًا يُستَضَاءُ بِهِ ... إلى الطَّرِيقِ الذي يُنجِي مِنَ الزَّلَلِ(٩٤)

أبـي أبـي أُظـلـمَـتْ مـن بَـعـدكُـم طُـرقُ الـ ... ـهُـدَى ، ورَبـعُ المَـعَـالي عـادَ وَهـوَ خَـلي
أبـي أبـي ، مَـنْ لِـدَفـعِ الضَّـيـمِ نَـأمـلُـهُ ... إذا حَـوَاكَ الـثَـرَى ، وَا خَـيـبَـةَ الأمَـلِ
وأقـبـلـتْ زَيـنَـبُ الـكُـبرَى وقـد سَـفـرَتْ ... عَـن مَـنـظَـرٍ بِـردَاءِ الـذُّلِّ مُشتَمِلِ(٩٥)
حَـسْـرَى ، ومـدمَـعُـهـا يَـتـرَى ، ومُـقـلَـتُـهَـا ... عَـبـرَى ، وأنـفـاسُـهـا حَـرَّى مِـنَ الـثَّـكَـلِ
تَـشـكُـو إلى جَـدِّهـا فِـعْـلَ الـطُّـغـاةِ بِـهـا ... بِمَـدمـعٍ فـوقَ صَـحـنِ الخَـدِّ مُـنـهـمِـلِ ؛
يـا جَـدُّ قـد فَـتَـكَـتْ فـينـا عُـلُـوجُ بَـنـي ... أُمـيَّـةٍ ، وبَـغَـايَـا عَـابـدي الـهُـبَـلِ
يـا جَـدُّ قـد أظـهـرُوا في أَسـرِنـا عَـجَـبًـا ... كـأنَّـنـا سَـلَـفٌ في سـائـرِ المِـلَـلِ
يـا جَـدُّ هـلْ جـاءَكَ الـنَّـاعِـي بِـفَـقـدِ أَخـي ... وهـلْ سَـمِـعـتَ بِـمـا لاقـيـتُ مِـنْ ذُهَـلِ
يَـا جَـدُّ هـذَا أَخِـي عَـارٍ تُـكَـفِّـنُـهُ الـرْ ... ـرِيَـاحُ مِـنْ نَـسْـجِـهَـا(٩٦) في مِـطْـرَفٍ سَـمِـلِ
يَـا جَـدُّ هـذا أَخِـي ظَـامٍ ، وقَـد صَـدَرَتْ ... عَـنْ نَـحـرِهِ الـبِـيـضُ بَـعـدَ الـعَـلِّ والـنَّـهَـلِ
وأَقـبَـلَـتْ تـلـثـمُ الـنَّـحـرَ الـشَّـريـفَ ، وهـلْ ... يُـدافِـعُ الـقَـدَرُ المحـتـومُ بـالـقُـبَـلِ ؟
تَـقُـولُ وَالـسِّـبـطُ تَـغـشَـاهُ المَـنُـونُ ، وفي ... فُـؤَادِهَـا شُـعَـلٌ ، نَـاهِـيـكَ مِـنْ شُـعَـلِ
أَخِـي أَخِـي مَـنْ يَـرُدُّ الضَّـيـمَ عَـن حُـرَمِ الـ ... ـهَـادِي الـنَّـبِـيِّ ، فَـقَـد أَمسَـتْ بِـغَـيرِ وَلِي
أَخِـي بِمَـنْ أَتَّـقِـي كَـيدَ الـعِـدَا ، وعلى(٩٧) ... مَـنِ اعـتَـمَـادي وتَـعـويـلي وَمُـتَّـكَـلِـي ؟
أَخِـي أَخِـي قَـد كَـسَـانِي الـدَّهـرُ ثَـوبَ أَسًـى ... يَـحُـولُ صِـبْـغُ الـلَّـيَـالِي وَهْـوَ لَمْ يَـحُـلِ
أَخِـي أَخِـي هـذه نَـفـسِـي لَـكُـمْ بَـدَلٌ ... لَـوْ كَـانَ(٩٨) يَـقـنَـعُ صَـرْفَ الـدَّهْـرِ بِـالـبَـدَلِ
ثُـمَّ انـثَـنَـتْ تَـعـذِلُ الـقَـومَ الـلِّـئَـامَ ، وَهَـلْ ... يُـجـدِي مَـعَ الـنَّـذْلِ نَـفـعًـا كَـثـرَةُ الـعَـذَلِ؟
تَـقُـولُ : يَـا قَـومُ مَـهـلًا إنَّـهُ رَجُـلٌ ... لَـهُ مَـقَـامٌ - كَـمَـا قَـد تَـعـلَـمُـونَ - عَـلِي
يَـا قَـومُ هـذا ابـنُ خَـيـرِ الـخَـلْـقِ كُـلِّـهِـمُ(٩٩) ... وأَفـضَـلُ الـنَّـاسِ في عِـلـمٍ وفي عَـمَـلِ
هـذا لَـعَـمـري هُـوَ الـحَـقُّ الـمُـبِـينُ ، ومَـن ... بِـحُـبِّـهِ مَـنـهَـجُ الـحَـقِّ الـمُـبِـينِ جَـلِـي
هـذا ابـنُ فَـاطِـمَـةٍ ، هـذا ابـنُ حَـيـدَرَةٍ ... مَـهْـلًا بِـهِ ، لَـنْ يَـفُـوتَ الـقَـصدُ بِـالمَـهَـلِ(١٠٠)
بَـاعُـوا بِـدَارِ الـفَـنَـا دَارَ الـبَـقَـا ، وشَـرَوا ... نَـارَ الـلَّـظَـى بِـنَـعِـيـمٍ غَـيـرِ مُـنـتَـقِـلِ
يَـا حَـسْـرَةً في فُـؤَادِي لا انـقِـضَـاءَ لَـهَـا ... يَـزُولُ أُحُـدٌ ورَضْـوَى ، وَهْـيَ لَمْ تَـزُلِ
بَـنَـاتُ أَحـمَـدَ في الأَسـفَـارِ سَـافِـرَةً ... وُجُـوهُـهَـا ، وبَـنُـو سُـفـيَـانَ في الـكَـلَـلِ(١٠١)
يُـحـمَـلـنَ مِـنْ بَـعـدِ ذَاكَ الـعِـزِّ وا أَسَـفِـي ... أَسـرَى حَـوَاسِـرَ فَـوقَ الأَيـنُـقِ الـذُّلُـلِ
والـرَّأسُ أَمـسَـى سِـنَـانٌ وَهْـوَ يَـحـمِـلُـهُ ... عـلى سِـنَـانِ أَصَـمِّ الـكَـعـبِ مُـعـتَـدِلِ(١٠٢)
وا حَـرَّ قَـلـبَـاهُ ، والـسَّـجَّـادُ يُـحـمَـلُ في الـ ... أَصـفَـادِ ذَا غُـلَّـةٍ مِـنْ شِـدَّةِ الـعَـلَـلِ
أَقـسَـمْـتُ بِـالمَـشـرَفِـيَّـاتِ الـرِّقَـاقِ وبِـالـ ... ـجُـردِ الـعِـتَـاقِ ، وَبِـالـوَخَّـادَةِ الـذُّلُـلِ(١٠٣)
وكُـلِّ أَبـلَـجَ طَـعـمُ المَـوتِ في فَـمِـهِ ... يَـومَ الـكَـرِيـهَـةِ أَحـلَـى مِـن جَـنَـى الـعَـسَـلِ

لقد نَجَا مِنْ لَظَى نَارِ الجَحِيمِ غَدًا ... فِي الحَشْرِ كُلُّ مُوَالٍ لِلإِمَامِ عَلِي
مَوْلَى تَعَالَى مَقَامًا أَنْ يُحِيطَ بِهِ ... وَصْفٌ ، وجَلَّ عَنِ الأَشْبَاهِ والمُثُلِ
لا يُدرِكُ الفِكرُ مِمَّنْ كُلُّ مِدْحَتِهِ ... جُزءًا ، وَيَرجِعُ عَنهُ العَقلُ فِي عُقَلِ
لَولا حُدُودُ مَوَاضِيهِ لَمَا انتَصَبَتْ ... وَلا استَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ مِن مَيَلِ
سَلْ يَومَ بَدرٍ وأُحدٍ والنَّضِيرِ وَصِفْ ... صِفِينَ وخَيبَرَ وَالأَحزَابِ والجَمَلِ(١٠٤)
وعَنْ فَضَائِلِهِ سَلْ مَنْ أَرَدتَ تَرَى ... لَهُ فَضَائِلُ مَا جُمِّعنَ فِي رَجُلِ
قُلْ فِيهِ ، واسْمَعْ بِهِ ، (وَانظُرْ إِلَيهِ تَجِدْ ... مِلءَ المَسَامِعِ والأَفوَاهِ والمُقَلِ) (١٠٦)
زَوْجُ البَتُولِ ، أَخُو الهَادِي الرَّسُولِ ، مُزِيـ ... ـلُ الإِزَلِ ، مُختَارُ رَبِّ العَرشِ فِي الأَزَلِ(١٠٧)
يَا مَنْ يَرَى أَنَّهُ يُحصِي مَنَاقِبَ أَهْـ ... ـلِ البَيتِ طُرًّا(١٠٨) على التَّفصِيلِ وَالجُمَلِ
(لقد وَجَدتَ مَكانَ القَولِ(١٠٩) ذا سَعَةٍ ... فَإِنْ وَجَدتَ لِسَانًا قَائِلا فَقِلِ)
أَو لا فَسَلْ عَنهُمُ الذِّكرَ الحَكِيمَ تَجِد ... (فِي طَلعَةِ الشَّمسِ مَا يُغنِيكَ عَن زُحَلِ) (١١٠)
إِلَيكُم يَا بَنِي الزَّهرَاءِ قَافِيَةً ... فَاقَتْ على كُلِّ ذِي فِكْرٍ ومُرتَجِلِ
حَلِيَّةً حُلوَةَ الأَلفَاظِ رَائِقَةً(١١١) ... أَحلَى مِن الأَمنِ عِندَ الخَائِفِ الوَجِلِ
بِكرًا مُهَذَّبَةً يَزهُو(١١٢) البَسِيطُ بِهَا ... عَلى طَوِيلِ عَرُوضِ الشِّعرِ وَالرَّمَلِ
حَسْنَاءُ مِنْ حَسَنٍ طَالَتْ ، وقَصَّرَ عَن ... إِحسَانِهَا(١١٣) شُعَرَاءُ السَّبعَةِ الطُّوَلِ
تَنُوحُ فِي كُلِّ عَشْرٍ نَوْحَ ثَاكِلَةٍ ... وَرُبَّ نَائِحَةٍ لَيسَتْ بِذِي ثَكَلِ
يَرجُو فَتَى رَاشِدٍ طُرْقَ الرَّشَادِ بِهَا ... يَومَ المَعَادِ ، ولا يَخشَى مِنَ الزَّلَلِ(١١٤)
صَلَّى عَلَيكُمْ إِلَهُ العَرشِ مَا انتَظَمَ النْـ ... ـنَوَّارِ عند انتِثَارِ الطَّلِّ فِي الطَّلَلِ(١١٥)

التخريج:

- نيلُ الأماني ٢٧٧-٢٨٣ ، دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن التاسع الهجري) ٢٦٤-٢٧٨ (وَرَدَتْ كاملةً).
- أعيان الشيعة ٥/ ٦٧-٦٨ ، أدب الطف ٤/ ٢٧٢ و ٢٦٩ (وَرَدَ منها ٩٥ بيتًا) .
- الدر النضيد ٢٤٤-٢٤٦.
- شعراء الحلة ٢/ ٤٤-٤٨ (أورد منها ٩٢ بيتًا).
- البابليات ١/ ١٢٦-١٢٧ (أورد منها ٢٦ بيتًا).
- موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ٩٣ (وردَ منها ٩ أبيات).

[٤]

قالَ في أرجوزتهِ (الجمانة البهيَّة): **(الرجز)**

قَالَ الفَقِيرُ الحَسَنُ بنُ رَاشِدِ ... مُبتَدئًا بِاسمِ الإلهِ المَاجِدِ
الحَمدُ للّٰهِ كمَا قَد وَجَبَا ... مُبارِكًا فيهِ كثيرًا طَيِّبَا
والصَّلواتُ والتَّحيَّاتُ على ... مَنْ ظُلَمُ الظُّلْمِ بِنُورِهِ جَلا
مُحمَّدٍ أشرفُ خَلْقِ اللهِ ... سَيِّدِ كُلِّ آمِرٍ ونَاهِ
وآلِهِ الأئمَّةِ الاثنَي عَشَرْ ... مَنْ لَهُمُ الرَّحمنُ في الذِّكرِ ذَكَرْ
المُرتَضَى أوَّلُهُمْ، والمُنتَظَرْ ... آخرُهُمْ ، قَد صَحَّ هذا في الخَبَرْ
وبعدُ ، فَاعلَمْ زادَكَ اللهُ هُدَى ... أنِّي سَادُني لكَ ما قد بَعُدَا
بِنظمِ أَلفِيَّةِ شَمْسِ الدِّينِ ... العَالِمِ العَلَّامَةِ الأَمِينِ
ذاكَ الذي فازَ مِنَ السَّعادَهْ ... بِرُتبَةِ العِلْمِ مَعَ السَّعَادَهْ
مُجتهدَ العَصرِ بِغَيرِ شَكِّ ... مُفتِي الوَرَى مُحَمَّدِ بنِ مَكِّي
أسكَنَهُ اللهُ بِفَضلِ رَحمَتِهِ ... في جَنَّةِ الفِردَوسِ مَعَ أئمَّتِهْ
فَإنَّهَا رِسَالَةٌ لَطِيفَهْ ... أودَعَهَا مَسَائِلاً شَرِيفَهْ
لا يَسَعُ المُكَلَّفِينَ جَهلُهَا ... وَلَيسَ في فِقهِ الصَّلاةِ مِثلُهَا
لَكنَّهَا مَعَ اختِصَارِ لَفظِهَا ... قَد لا يَقُومُ المُبتَدِي بِحِفظِهَا
لِكونِهَا مَنثُورَةَ الأَلفَاظِ ... والنَّثرُ مُستَعصٍ على الحُفَّاظِ
والنَّظمُ أولَى بِقَبولِ الذِّهنِ ... لَهُ ، وأحلَى مَوقِعًا في الأُذْنِ
فَهَاكَهَا مَنظُومَةً في سِمْطِ ... مَضبُوطَةَ الأَحكَامِ(١١٦) أحلَى ضَبطِ
فَلِي بِهِ رِوَايَةٌ مُتَّصِلَةْ ... عَن سَيِّدِ الرَّاوِينَ شَيخِ النَّقَلَهْ
نَادِرَةِ العَصرِ إمَامِ الأُمَّهْ ... المُقتَفِي طَرَائِقَ الأَئِمَّهْ
خُلاصَةِ الأَكَابِرِ الأَعَاظِمِ ... أُستَاذِ كُلِّ عَالِمٍ في العَالَمِ
خَاتِمَةِ المُجتَهِدِينَ القَادَهْ ... كَنزِ العُلُومِ مَعدِنِ الإفَادَهْ
مُحَرِّرِ الأُصُولِ والفُرُوعِ ... مُقَدِّرِ المَعقُولِ وَالمَشرُوعِ
مُستَنتِجِ الحَقَائِقِ العَقلِيَّهْ ... مُستَخرِجِ الدَّقَائِقِ النَّقلِيَّهْ
حَامِي حِمَى شَرِيعَةِ الإسلامِ ... مَرجِعِ كُلِّ فَاضِلٍ عَلَّامِ
مُوضِحِ أحكَامِ الفُرُوضِ والسُّنَنْ ... دَاعِي الوَرَى طُرًّا إلى خَيرِ سَنَنْ
هَادِي الأَنَامِ ، مُنقِذِ العِبَادِ ... مِنْ شُبَهِ الضَّلالِ والعِنَادِ

مُرشِدهمْ مناهجَ السَّداد ... العَالِمِ العَلَّامَةِ المقدَاد
لا زالَ ذا ظِلٌّ ظَليلٍ ضَافِ ... على الوَرَى ، وَوِرْدِ فَضْلٍ صَافِ
عَنْ شَيخِهِ المُصَنِّفِ العَلَّامَهْ ... أعلا الإلهُ عِندَهُ مَقَامَهْ
وَهيَ كَمَا رَتَّبَهَا مُنظَّمَهْ ... على فُصُولٍ قَبلَهَا مُقَدِّمَهْ
وبَعدَهَا خَاتِمَةٌ بِخَيرِ ... فاسْمَعْ - وَقَاكَ اللهُ - كُلَّ ضَيرِ
القَولُ فِيمَا حَكَتِ المُقَدِّمَهْ ... مِنَ النِّكَاتِ المُتقَنَاتِ المُحكَمَهْ
فَالصَّلَوَاتُ الوَاجِبَاتُ قَالُوا : ... قَد رُسِمَتْ بِأَنَّهَا أَفعَالُ
مَعهُودَةٌ مَشرُوطَةٌ بِالقِبلَهْ ... وبِالقِيَامِ لِمُزَاحِ العِلَّهْ
يُوقِعُهَا المُختَارُ قُربَةً إلى ... بَارِئِهِ لأَمرِهِ مُمتَثِلا
وَبَعضُهَا الفَرَائِضُ اليَومِيَّهْ ... وَهيَ على القَوَاعِدِ الحُكمِيَّهْ
وَاجِبَةٌ بِالنَّصِّ والإجمَاعِ ... وليسَ في ذلكَ مِنْ نِزَاعِ
مَن استَحَلَّ تَركَهَا فَقَد كَفَرْ ... والنَّقلُ في ثَوَابِهَا قَد اشتَهَرْ
فَرضٌ على مُكَلَّفِي الأَنَاسِي ... غَيرِ ذَوَاتِ الحَيضِ والنِّفَاسِ
والشَّرطُ في صِحَّتِهَا الإسلامُ ... لا في الوُجُوبِ ، وهُنَا كَلامُ
وكُلُّ مَنْ بِهَا عَلَيهِ حُكِمَا ... فَوَاجِبٌ عَلَيهِ أَنْ يُقَدِّمَا
مَعرِفَةَ اللهِ الذي الشَّرعَ شَرَعْ ... وكُلَّمَا صَحَّ عَلَيهِ وامتَنَعْ
ثُمَّ نُبُوَّةَ النَّبِيِّ الهَادِي ... مُحَمَّدٍ خُلاصَةِ العِبَادِ
ثُمَّ إمَامَةَ الإمَامِ المُرتَضَى ... عَلِيِّ العَادِلِ في فَصلِ القَضَا
وَوُلْدِهِ ومَنْ هُمْ على التَّحقِيقِ ... عِدَّةُ شُهْبِ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ
عَلَيهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ ... مَا اختَلَفَ الضِّيَاءُ والظَّلامُ
مُعتَرِفًا بِكُلِّ مَا جَاؤُوا بِهِ ... بِنُطقِهِ مُصَدِّقًا بِقَلبِهِ
مُعتَقِدًا ذَلِكَ عَن دَلِيلِ ... كَمِثلِ مَا قُرِّرَتِ الأُصُولِ
ثُمَّ الذِينَ بُلِّغُوا الآنَ بِهَا ... صِنفَانِ ، إنْ خِفتَ أَنْ يَشتَبِهَا
فَاعلَمْ بِأَنَّ وَاحِدًا مُجتَهِدُ ... وَوَاحِدًا لِغَيرِهِ مُقَلِّدُ
وَفَرضُ مَنْ بِالاجتِهَادِ اتَّصَفَا ... الأَخْذُ بِالحُجَّةِ فِيمَا كُلِّفَا
وكُلُّ مَنْ لَيسَ بِهَاتِيكَ الصِّفَهْ ... فَفَرضُهُ تَقلِيدُ أَهْلِ المَعرِفَهْ
والشَّرطُ في المَنقُولِ عَنهُ الضَّبطُ ... وَكَونُهُ عَدْلًا ، ونِعمَ الشَّرْطُ
وأيُّ مَنْ لا يَعتَقِدْ مَا قُلنَا ... ولا بِنَى على الذي أَصَّلنَا
فَكُلُّ مَا أَوقَعَ مِنْ صَلاةِ ... بَاطِلَةٌ في سَائِرِ الحَالاتِ

والصَّلَوَاتُ وَاجِبَاتٌ وَسُنَنْ ... وبَحثُنا في الوَاجِبَات فَاعلَمَنْ
وَهيَ على السَّبعَة لا تَزيدُ ... يَوميَّةٌ ، وجُمعَةٌ ، وعيدُ
ومَيِّتٌ وآيَةٌ ، ومُلتَزَمْ ... ثُمَّ طَوَافٌ ، وَبِهِ العَدُّ انحَتَمْ
ومَا لَهُ بِالصَّلَوات عُلقَهْ ... مَرَضٌ ونفلٌ عِندَ كُلِّ فرقَهْ
وَهذه لِلفَرْض قَد سَوَّاهَا ... والنَّفلُ في رِسَالَة سِوَّاهَا
القَولُ في أَوَّلِ فَصْلٍ ذَكَرَهْ ... وَهوَ كَمَا قَرَّرَهُ وَحَرَّرَهْ
مُشتَمِلٌ على المُقَدِّمَات ... وَهيَ على مَا شَرحُهُ سَيَاتي
مَحصُورَةٌ بِهَذه العِبَارَهْ ... في سُنَّةٍ أَوَّلُهَا الطَهارَهْ
وهيَ اسْمُ ما أُبيحَت الصَّلاةُ ... بِهِ ، كَذا عَرَّفَهَا الثِّقَاتُ
وهي إلى ثلاثة تُقَسَّمُ ... هنَّ الوُضُوءُ ، الغُسْلُ ، والتَّيَمُمُ
والمُوجِبَاتُ لِلوُضُوءِ عَشْرُ ... مَعْ واحِدٍ ، دونكها يَا عَمْرُو
البَولُ وَالغَائِطُ وَالرِّيحُ إِذَا ... وَاحِدُهَا مِنْ ذي اعتِيَاد نَفَذَا
والنَّومُ غَطَّى بَصَرًا وسَمعَا ... ولو على التَّقدِيرِ ، فَارْعَ الشَّرعَا
وكَلَّمَا لِلعَقلِ غَطَّى أَيضَا ... والْحِقْ بِهِ استِحَاضَةً وحَيضَا
ثُمَّ الدَّمَ الذي تَراهُ النُّفَسَا ... ومَسَّ مَيتَ الآدميِّ نَجِسَا
والشَّكُّ فِيهِ مَعْ يَقِينِ الحَدَث ... فَبَادِرِ الحِفظَ وَلا تَلبَث
والشَّكُّ في اللَّاحِقِ مِنْ كِلَيهِمَا ... مَعَ اليَقِينِ بِوُقُوعِ اثنَيهِمَا
ثُمَّ الذي تَنقُضُهُ الجَنَابَهْ ... لكنَّها لا تَقتَضِي إِيجَابَهْ
بَلْ يَجِبُ الغُسْلُ بِهَا إِجمَاعَا ... وبِالدِّمَا الثَّلاث لا نِزاعَا
إِلَّا دَمَ استِحَاضَةٍ قَلِيلَهْ ... والمسِّ والموت ، فَخُذْ تَفصِيلَهْ
وبعدَ ذا فَمُوجِبُ التَّيَمُّم ... مَا أَوجَبَ الطَّهَارَتَينِ فَاعلَم
وإِنَّمَا يُشْرَعُ عِندَ العُذرِ ... مَنْ لمْ يَكُنْ يَدْرِ بِذا ، فَلْيَدْرِ
وذي الثَّلاثُ يا بُنَي قد تَجِبْ ... بالنَّذرِ أو بِشبهِهِ فاحكُمْ تُصِبْ
أو يحتمل امرؤ عن غَيرِهْ ... لعلَّهُ يَنالُ بعضَ خَيرِهْ
وَغَايَةُ الثَّلاثَة الصَّلاةُ ... قد نَطَقَتْ بِذلكَ الآياتُ
ثُمَّ طَوَافُ المَسْجِدِ المُحَرَّم ... وَمَسُّ خَطِّ المُصحَفِ المُكَرَّم
وقد يكونُ غَايَةُ الوُجُوبِ ... في الغُسلِ والتَّيَمُّمِ المكتوبِ
دُخُولَ ذي الجَنَابَةِ المُحتَلِم ... وَشِبهِهِ لِلمَسجِدَينِ فَاعلَم
واللُّبثَ في المَسَاجِدِ الكَرِيمَهْ ... وَهكَذَا قِرَاءَةَ العَزِيمَهْ

والغُسلُ يختصُّ بصوم الجُنُب ... ثُمَّ ذَوات الدَّم فاحكُمْ تُصب
وَمَذهَبُ الشَّيخ هُنَا التَّيَمُّمُ ... عندَ امتِنَاع الغُسْل ، وَهوَ أعلَمُ
وَقَد يَكُونُ غَايَةُ التَّيَمُّم ... خُرُوجَ مَن أجنَبَ أو ذات الدَّم
مِنْ مَسجِد اللهِ أوِ الرَّسُولِ ... كمَا أتَى في صَادِقِ المَنقُولِ
وَوَاجِبُ الوُضُوءِ في البَيَانِ ... عَشْرٌ ، كمَا حَقَّقَهَا ، واثنَانِ
أوَّلُهَا فَالنِّيَّةُ المُقَارِنَهْ ... لِبَدءِ غَسْلِ الوَجهِ لا مُبايِنَهْ
وإنَّمَا هِيْ قَصْدُ الاستِبَاحَهْ ... مَعَ الوُجُوبِ فافهَم اصطلاحَهْ
وَكونُهَا تَقَرُّبًا للهِ ... دَائِمَةَ الحُكْمِ إلى التَّنَاهِي
وجَازَ للمُختَارِ قَصْدُ الرَّفعِ ... والجَمْعِ بلْ قِيلَ بِفَرْضِ الجَمْعِ
أمَّا الذي حَدَثُهُ لا ينقطِعْ ... فالرَّفعُ ، بل والجَمعُ منهُ مُمتَنِعْ
والواجِبُ الثَّاني غَسْلُ الوَجهِ ... وحَدَّهُ في الطُّولِ أهْلُ الفِقهِ
بِقُصَّةِ الشَّعرِ ومُنتَهَى الذَّقَنْ ... ولو على التَّقديرِ ، يَا رَبَّ الفِطَنْ
وما حَوَى الإبهامِ ثُمَّ الوسطَى ... في العَرْضِ ، فَاضبطْ ما وُعِيتَ ضَبطَا
كلاهُما حقيقةً أو حُكمَا ... فافهَمْ ، وقُلْ يا (ربِّ زِدني عِلمَا)
وكُلَّما لا يَصِلُ المَاءُ إلى ... مَا تَحتَهُ إلَّا إذا تَحَلَّلا
فَوَاجِبٌ تَحلِيلُهُ إنْ خَفَّا ... لا الشَّعرَ الكثيفَ ، وانفِ الخُلْفَا
والابتِداءَ بالأعَالي أوجَبُوا ... وغَسْلُ فَاضِلِ اللُّحَى لا يَجِبُ
الواجِبُ الثالثُ يَا ذَا الفَضْلِ ... غَسْلُ اليَدَينِ باتِّفاقِ الكُلِّ
مَعْ مِرفَقَيهِ بِهِمَا ابتِدَاؤُهْ ... وأرؤُسُ الأصَابِعِ انتِهَاؤُهْ
وأُوجِبَ التَّخلِيلُ في المَوَانِعِ ... كالشَّعرِ والخَاتمِ في الأصَابِعِ
وَوَاجِبُ أنْ يُبتَدَا باليُمنَى ... والوَاجِبُ الرَّابِعُ في ذا المعنَى
المَسْحُ مِنْ مَقْدَمِ شَعرِ الرَّاسِ ... تَحقِيقًا أو حُكمًا بِلا التِبَاسِ(١١٧)
أو جِلدِهِ بِمَا بَقَى مِنْ بَلَلِهْ ... ولَوْ بِإصبَعٍ ، ولو مِنْ أسفلِهْ
الوَاجِبُ الخَامِسُ فِيمَا ذَكَرَهْ ... المَسْحُ للرِّجلَينِ فَوقَ البَشَرَهْ
مِنْ أرؤُسِ الأصَابِعِ الرَّواقِي ... مُتَّصِلِ المَسحِ بِأصلِ السَّاقِ
مُجتَزِئًا بالاسْمِ فيهِ بالبَلَلْ ... حتَّى لو استَانَفَ للمَسْحِ بَطَلْ
وَجَازَ الاخْذُ مِن شُعُورِ الوَجهِ ... وَقَدَّمَ اليُمنَى احتِيَاطُ الفِقهِ
والنَّكْسُ في ذا المَسْحِ شَيءٌ قَد حُظِرْ ... والسَّادِسُ التَرتِيبُ مِثلَمَا ذُكِرْ
والحِقْ سَادِسَ الفُرُوضِ سَابِعَهْ ... وَهوَ المُوَالاةُ ، أي المُتَابَعَهْ

بِحَيثُ لا يَجِفُّ مَا قَد سَبَقَا ... إِلَّا مَعَ العُذرِ إِذَا مَا اتَّفقَا
والواجِبُ الثَّامِنُ لا مُنَاكَرَهْ ... كَمَا أَتَى النَّقلُ بِهِ المُباشَرَهْ
بِنَفسِهِ ، فلو تَوَلَّى يا رَجُلْ ... وضُوءَهُ الغَيرُ - ولا عُذرَ - بَطَلْ
وَالوَاجِبُ التَّاسِعُ كونُ المَاءِ ... مُطهِّرًا طُهرًا بِلا مِرَاءِ
وكونُ أعضاءِ الوُضُوءِ طاهِرَهْ ... والْحِقْ بِتاسِعِ الفُرُوضِ عَاشِرَهْ
وذاكَ كَونُ ماؤُهُ مُباحَا ... فَاتَّبِعِ الشَّرحَ تَرَ النَّجَاحَا
والواجِبُ الحادي بعدَ العَشْرِ ... أنْ يُوضَعَ المَاءُ بِحَيثُ يَجري
فليسَ يُجزَى مَسُّ سَطحِ المَاءِ ... غَسْلا ، وَفِي المَسْحِ قُد واجزَاءِ
واعلمْ بِأَنَّ الواجِبَ الثَّاني عَشَرْ ... إباحةُ المَوضِعِ مِثلَمَا ذَكَرْ
فلو تَوَضَّا فِي مَكانٍ غُصِبَا ... مَعْ عِلمِهِ لمْ يُجزِ عمَّا وَجَبَا
والشَّكُّ فِي أثنَائِهِ مَتَى حَصَلْ ... يُعِيدُهُ ، وَمَا بِهِ بَعدُ اتَّصَلْ
وَاعلَمْ بِأَنَّ وَاجِبَاتِ الغُسْلِ ... اثنانِ مَعْ عَشْرٍ ، أَ يَا ذَا الفَضْلِ
فالواجِبُ الأَوَّلُ فيهِ النِّيَّهْ ... كَنِيَّةِ الوُضُوءِ بِالسَّوِيَّهْ
مُقارِنًا بِها لِبَعضِ الرَّاسِ ... مُرَتِّبًا أَمَّا فِي الارتماسِ
فاقترانُها بِسَائِرِ الجَسَدْ ... دَائِمَةَ الحُكْمِ إلى حَيثُ نَفَدْ
وَصُورَةُ النِّيَّةِ فيهِ مِثلَمَا ... فِي نِيَّةِ الوُضُوءِ قَد تَقَدَّمَا
لكنَّهُ يَنوِي الوُضُوءَ ثَمَّا ... وهاهُنا لِلغُسْلِ يَنوِي حَتمَا
والوَاجِبُ الثَّاني غَسْلُ الرَّاسِ ... والجِيدِ ، فَافهَمْ واتَّبِعْ قِياسِي
مُفتَقِدًا لِمَا مِنْ أُذُنَيهِ ظَهَرْ ... وَوَاجِبٌ تَخلِيلُ مَانِعِ الشَّعَرْ
والواجِبُ الثَّالِثُ بالتَّعيينِ ... مِنْ بَعدِ غَسْلِ الجانِبِ اليمينِ
والواجِبُ الرَّابِعُ غَسْلُ الأيسَرِ ... مِنْ جانِبَيهِ ، وهُوَ ذُو تَخيُّرِ
فِي غَسْلِ عَورَتِهِ باستِبصارِ ... مَعَ اليَمِينِ ، أو مَعَ اليسَارِ
والواجِبُ الخَامِسُ بالدَّلِيلِ ... تَخلِيلُ مَا احتَاجَ إلى التَّخلِيلِ
وَالوَاجِبُ السَّادِسُ أَنْ لا يُبطِلَهْ ... بِحَدَثٍ أَثنَائَهُ تَخَلَّلَهْ
وَالوَاجِبُ السَّابِعُ لا إنكَارَا ... إيقَاعُهُ بِنَفسِهِ اختِيَارَا
والثَّامِنُ التَرتِيبُ مثلَمَا ضَبَطْ ... ولا مُوالاةَ هُنا فَتُشتَرَطْ
والواجِبُ التَّاسِعُ ماهِيَّتُهْ ... طَهارةُ المَاءِ وطُهُورِيَّتُهْ
وأنْ يكونَ طاهِرَ المَحَلِّ ... والوَاجِبُ العَاشِرُ وَصْفُ الحِلِّ
والواجِبُ المعدودِ بالحَادِي عَشَرْ ... إجراؤُهُ مِثلَ الوُضُوءِ فِي القَدَرْ

وآخرُ الفُروضِ يَا إخوَاني ... كما رَوَى إبَاحَةُ المَكانِ
والشَّكلُ في أفعَالِه وَهْوَ على ... حَالتِه فَكالوُضُوءِ قَد خَلا
وبَعدَ ذا فَواجِبُ التَّيَمُّم ... في العددِ اثنانِ وعَشرٍ ، فَاعلم
أوَّلُها النِيَّةُ خَيرُفَرضِ ... مُقَارِنًا بِهَا لِضَربِ الأَرضِ
لا كونُهَا مَقرُونَةً بِالجَبهَهْ ... دَائِمَةَ الحُكمِ بِغَيرِشُبهَهْ
وَقَصْدُ ما يكونُ منهُ بَدَلا ... فيها كَغَسْلٍ أو وُضُوءٍ مَثلا
يَنوِي بِه استِبَاحَةَ العِبَادَهْ ... كمثلِ ما مَرَ بِلا زِيَادَهْ
ولَيسَ فيه مَدخَلٌ للرَّفعِ ... والواجِبُ الثَّاني بِحُكمِ الشَّرعِ
والضَّربُ فوقَ الأَرضِ للمُختارِ ... بِراحَتَيهِ لا ذَوِي الأَعذَارِ
والوَاجِبُ الثَّالِثُ مَسْحُ الجَبهَهْ ... مِنَ القَصاصِ ، وعَرَفتَ مَعهَهْ
مِنْ كونِه حقيقةً أو حُكمَا ... وأسفل الأنفِ انتِهَاهُ حَتمَا
والواجِبُ الرَّابِعُ مَسْحُ الظَّهْرِ ... مِنْ كَفِّه اليُمنَى بِغَيرِنُكْرِ
يَبدَأُ بِالزَّندِ على التَّتابُعِ ... وَيَنتَهِي بِآخِرِ الأَصَابِعِ
والواجِبُ الخامِسُ مَسْحُ اليُسرَى ... كَذَاكَ فَافهَمْ نظمَهُ والنَّثرَا
والواجِبُ السَّادِسُ نَزْعُ الحائِلِ ... لِخَاتمٍ يَكُونُ في الأَنَامِلِ
والسَّابِعُ التَرتِيبُ مثلَمَا سَلَفْ ... وَثَامِنُ الفُرُوضِ ، يَا نِعمَ الخَلَفْ
هُوَ المُوَالاةُ ، وَإنَّها هُنَا ... تَتَابُعُ الأَفعَالِ ، فافهَمْ ما عَنَى
وَالوَاجِبُ التَّاسِعُ يَا ذا الفَضْلِ ... طَهَارَةُ التُّرَابِ والمَحَلِّ
وَمَعْ وُجُودِ التُّرْبِ نُجزِئُ الحَجَرْ ... وليسَ شُرطًا فيه مثلَمَا ذَكَرْ
عُلُوقُ شَيءٍ مِنْ غُبارِ التُّربِ ... بل استُحِبَّ النَّفضُ بَعدَ الضَّربِ
وَالوَاجِبُ العَاشِرُ وَالحَادي عَشَرْ ... إبَاحَةُ التُّربِ لهُ والمُستَقَرْ
والواجِبُ الأخيرُفيما جَمَعَا ... إمرارُكَ الكَفَّينِ بالوَجهِ مَعَا
وَبَطنِ كُلٍّ فَوقَ ظَهْرِ الأُخرَى ... مُستَوعِبَ المَمسُوحِ حَسْبَ طُرًا
والشَّكلُ في أثنائِه كالمُبدِلِ ... وَزِدْ على نَوَاقِضِ المُستبدِلِ
تَمَكَّنَ المرءُ من استعمالِه ... للماءِ ، فَافهَمْ مُقتَضَى مَقالِه
وإنْ يَكُنْ عَنِ الوُضوءِ بدَلا ... فَضَربَةٌ واحدةٌ أو لا فَلا
بلْ إنْ يَكُنْ ذاكَ عن جَنَابَهْ ... فَضَربَتانِ ، فاحتَفِظْ جَوابَهْ
وغَيرُها مِنْ سَائِرِ الأغسالِ ... تَيَمُّمانِ واجِبا التَّتالي
إلَّا الذي عن غُسلِ الأَمواتِ ... فَإنَّها ثلاثُ مفروضَاتِ

ولـيـسَ بـالـواجـبِ أنْ يُـكَـرَّرَا ... لِـكُـلِّ فَـرْضٍ ، فـاتَّـبِـعْ مـا قَـرَّرَا

ويـنـبـغِـي إيـقَـاعُـهُ مُـضَـيَّـقَـا ... بِـذاكَ أفـتَـى كُـلُّ مَـنْ قَـدْ حَـقَّـقَـا

وهـذِهِ ثـانِي المُـقَـدِّمـاتِ ... قَـدْ نُـظِـمَـتْ لِـلـحِـفْـظِ فِي أبـيَـاتِ

يـشـمـلُـهـا إزالَـةُ الأنجـاسِ ... عـن بَـدَنِ الأنـسـانِ والـلِّـبَـاسِ

وَإنْ تُـرِدْ حَـصْـرَ النَّجاسَاتِ فقُلْ: ... بـأنَّـهـا عَـشْـرٌ ، هُـدِيـتَ يـا رَجُـلْ

الـبـولُ والـغـائـطُ مِـنْ ذي النَّـفْـسِ ... إنْ لمْ يَـكُـنْ يُـؤكَـلُ عـنـدَ الإنـسِ

والـدَّمُ مِـنـهُ وَالمَـنِـيُّ مُـطـلـقَـا ... وَمَـيـتُـهُ - لا المُـسـلِـمُ - المُـحَـقِّـقَـا

فَـإنَّـهُ يَـطـهـرُ بـالـتَّـغـسِـيـلِ ... قـد صَـحَّ عـنـدِي ذاكَ بـالـدَّلـيـلِ

والـكـلـبُ والخِـنـزيـرُ ثُـمَّ الـكـافـرُ ... وكُـلُّ حـيـوانٍ سِـواهـا طـاهـرُ

والمُـسـكِـراتُ كُـلُّـهـا أنجـاسُ ... ومـا لَـهُ بِـحُـكـمِـهـا قِـيَـاسُ

وهـذِهِ وَاجِـبَـةُ الإزَالَـهْ ... بـالمُـطـلَـقِ الـطَّـاهِـرِ لا مَـحـالَـهْ

ورُبَّمـا يـكـفِـي فِي الاسـتِـنـجـاءِ ... ثـلاثُ مَـسـحـاتٍ بِـلا مِـراءِ

مِـنْ غَـائِـطٍ إنْ لمْ يَـكُـنْ تَـعَـدَّا ... لا غَـيـرُهُ ، واحـكُـمْ بِـهِ لا بُـدَّا

والمُـتَـخَـلِّـي وَاجِـبٌ عـلـيـهِ ... فِي كُـلِّ حَـالٍ سَـتـرُ عَـورَتِـيـهِ

وأنْ يـكـونَ بِـهِـمـا مُـنـحَـرِفَـا ... عـنْ جِـهَـةِ الـقِـبـلَـةِ زِيـدَتْ شَـرَفَـا

والأرضُ والـنَّـارُ مَـعًـا والـشَّـمـسُ ... رُبَّـتَـمَـا يَـطـهُـرُ مَـا تَـمَـسُّ

ويـطـهـرُ الـشَّـيءُ بـالاسـتِـحَـالَـهْ ... والانـتِـقَـالِ مِـثـلَـمَـا قَـد قَـالَـهْ

والـنَّـقـصُ لا الـغـيـبَـةُ فِي الحَـيـوانِ ... بـلْ يُـكـتَـفَـى فـيـمـا سِـوَى الإنـسـانِ

بِـأنْ تَـزُولَ الـعَـينُ عَـنـهُ وَالأثَـرْ ... وأوجَـبُـوا الـعَـصْـرَ لِـكُـلِّ مُـعـتَـصَـرْ

إلَّا إذا طُـهِّـرَ فِي الـكـثـيرِ ... أو كـانَ بَـولُ رَاضِـعٍ صَـغـيرِ

وفِي سِـوَى بَـولِ الـرَّضِـيـعِ أوجَـبُـوا ... غَـسْـلَـتَـيـنِ ، والـثَّـلاثُ تَجِـبُ

فِي غُـسْـلِ الأمـواتِ بِـلا جُـنـاحِ ... بـالـسِّـدرِ والـكـافـورِ والـقَـرَاحِ

كَـغُـسْـلِ مَـنْ أجـنَـبَ فِي الـكـيـفـيَّـهْ ... ويُـكـتَـفَـى فـيـهـا بِـفَـرْدٍ نِـيَّـهْ

وأُوجِـبَ الـتَّـثـلِـيـثُ بـالـقَـرَاحِ ... إذْ لا خَـلِـيـطَ مَـعَـهُ يَـا صَـاحِ

وأوجَـبُـوا الـتَّـثـلِـيـثَ فِيـمَـا غُـسِـلا ... مِـنَ الـوُلُـوغِ ، والـتُّـرَابَ أوَّلا

والـسَّـبـعُ لِـلـخِـنـزيـرِ ثُـمَّ الخَـمْـرِ ... والـفَـأرِ ، فَـاسْـمَـعْ يَـا رَفِـيـعَ الـقَـدْرِ

وكُـلُّ شَـيءٍ قَـد فَـرَضْـنَـا غَـسْـلَـهُ ... فَـمَـاؤُهُ مِـثـلُ الـمَـحَـلِّ قَـبـلَـهُ

وَقَـد عُـفِـي عَـنْ كُـلِّ مـا لا يَـرقَـى ... مِـنَ الـدِّمـاءِ - يـا بُـنَـيَّ - حـقَّـا

وَعَـنْ أقَـلِّ سَـعَـةً مِـنْ دِرهَـمِ ... أعـنِـي الـبَـغـلِـيَّ بِـذاكَ فَـاعـلَـمِ

وهكذا نَجَاسَةُ الثَّوبِ على ... ظِئْرِ صَبِيٍّ حيثُ إلَّا هُو لا
وغَسْلُهُ في كُلِّ يَومٍ مَرَّهْ ... فَرْضٌ عَلَيهَا أَمَةً أو حُرَّهْ
وَالعَفْوُ فيه أيضًا جَاءَ فيه الحُكمُ ... عَمَّا الصَّلاةُ فيه لا تَتِمُّ
وقَد عَفَا الشَّرعُ بِكُلِّ حَالهْ ... عَنْ نَجِسٍ مُمتَنِعِ الإزَالَهْ
وهذه الثَّالِثَةُ المُقدَّمَهْ ... دُونَكَها كالدُّرَرِ المُنَظَّمَهْ
وتلكَ سِتْرُ العَورَتَينِ للرَّجُلْ ... وسِترُ كُلِّ الجِسْمِ للمرأةِ قُلْ
لا الوَجهَ والكَفَّينِ ثُمَّ ما ظَهَرْ ... مِنْ قَدَمَيها ورأى سِترَ الشَّعَرْ
والأُذُنَينِ مُقتَضَى الرِّوايَهْ ... وهكذا الخُنثَى فَصَوِّبْ رَايَهْ
والأَمَةُ المَحضَةُ ما عليهَا ... أَنْ تَستُرَ الرَّأسَ ولا أُذُنَيهَا
واعتَبروا لِمَا يَكُونُ سَاتِرَا ... خَمْسًا ، وَذَاكَ أَنْ يَكُونَ طَاهِرَا
إلَّا الذي استِثنَاؤُهُ تَقَدَّمَا ... ولا يَكُونُ مَيِّتًا مُحَرَّمَا
ولا يكونُ جِلدَ ما لا يكونُ يُؤكَلُ ... أو صُوفُهُ أو شَعرُهُ فَيَبطُلُ
أو وَبَرَهُ إلَّا مِنَ السِّنجابِ ... والخِزِّ فَهوَ رُخصَةُ الوَهَّابِ
وأنْ يكونَ ليسَ مِمَّا غُصِبَا ... ولا حَرِيرًا خَالِصًا أو ذَهَبَا
وذي الصِّفاتُ كُلُّها مَحظُورَهْ ... لِلمَرءِ وَالخُنثَى بِلا ضَرُورَهْ
أَمَّا إذا اضطُرَّ إليها صَارَتْ ... حِلًا ، وَفِي الحَربِ إذَا استَدَارَتْ
ولا يَكُونُ سَاتِرًا ظَهرَ القَدَمْ ... وإنْ يَكُنْ يَستُرَ مَع سَاقٍ فَلَمْ
وَهَاكَ رَابِعُ المُقَدِّماتِ ... فَإنَّها رَابِعُ الأوقَاتِ
وَهِيَ هُنا لِلصَّلَواتِ الخَمسِ ... فالوَقتُ لِلظُّهرِ زَوالِ الشَّمْسِ
وإنَّما يُعلَمُ بِالظِّلِّ مَتَى ... في جانِبِ الشَّرقِ بَدَا يَا فَتَى
وبعدَ إتمامِ صَلاةِ الظُّهرِ ... ولو على التَّقديرِ وقتُ العَصْرِ
ووقتُ فَرضِ المغربِ المَرضِيَّهْ ... عِندَ ذهابِ الحُمْرَةِ الشَّرقِيَّهْ
وللعِشَاءِ فَالفَرَاغُ مِنهَا ... ولو على التَّقديرِ فاستَنبِهَا
والأَفضَلُ التَّأخِيرُ في العَشِيَّهْ ... إلَى ذهابِ الحُمْرَةِ الغَربِيَّهْ
ووَقتُ فَرضِ الصُّبحِ فيما فُرِضَا ... إذا رَأَيتَ فَجرَهُ المُعتَرِضَا
والوَقتُ يَمتَدُّ فَلِلظُّهرَينِ ... إلى العِشَاءَينِ بِغَيرِ مَينِ
ولِهُمَا حتَّى انتِصَافُ اللَّيلِ ... وَوَقتُ فَرضِ الصُّبحِ ، يا ذا النَّيلِ
يكونُ مُمتَدًّا إلى أنْ تَطلُعَا ... ألشَّمسُ عِندَ العُلَمَاءِ أجمعَا
وَهَذِهِ الخَامِسَةُ المُقَدَّمَهْ ... إليكَ فَافهَمْ حُكمَهَا كي تُفهِمَهْ

فَإِنَّهَا مَعْرِفَةُ المَكَانِ ... والشَّرطُ فيه عِندَنَا أَمرَانِ

مِنْ كونِهِ ليسَ بِمَغصُوبٍ ، ولا ... ولا مُنَجَّسًا مَعْ كونِهِ مُبَلَّلا

أَمَّا إذا كانَ بِهِ نَجَاسَهْ ... لمْ يَلحَقِ المَرْءَ ، ولا لِبَاسَهْ

فَإِنَّهُ يُجزِي بِغَيرِ شُبهَهْ ... صَلاتُهُ إلَّا مَحَلَّ الجَبهَهْ

فَشَرطُهُ ألَّا يكونَ نَجِسَا ... بِكُلِّ حالٍ بَلَلًا أو يَبِسَا

وَشَرطُهُ الثَّاني بِغيرِ شُبهَهْ ... فَأَنْ يكونَ مُستقرَّ الجَبهَهْ

أَرضًا وإلَّا فَنباتُ الأَرضِ ... أَفتَى بهذا كُلُّ حَبرٍ مَرضِي

مِنْ غَيرِ مَأكُولٍ وَلا مَلبُوسِ ... في عَادَةِ النَّاسِ بِلا تَلبِيسِ

وآخِرُ المُقَدِّماتِ اللَّازِمَهْ ... مَعرِفَةُ القِبلَةِ ، وَهيَ الخَاتِمَهْ

وإنَّمَا أَمرَانِ فِيهَا يُعتَبَرْ ... تَوَجُّهُ المَرءِ إليها إنْ قَدَرْ

أَو لا فَإِنَّ فَرضَهُ التَّعويلُ ... على الأَمَاراتِ كذَا المَنقُولُ

كَجَعلِهِ الجَدْيَ وَراءَ المَنكِبِ ... أعني اليَمِينَ ، أو جَعلِ المَغرِبِي

عليهِ أَيضًا ، أَو كَجَعلِ المَشرِقِ ... على اليَسَارِ ، كُلُّ ذا لِلمَعرِقِ

وعَكسُهُ لِمَنْ لهُ يُقابِلُ ... وسَاكِنُوا الشَّامِ لهُ دَلائِلُ

جَعْلُ سُهَيلٍ بَينَ عَينَيهِمْ إذا ... بَدَا ، أو الجَدي على السُّرَى ، وَذا

مِنْ كَتِفَيهِ وبَنَاتِ نَعْشِ ... عندَ المَغِيبِ ، يَا شَدِيدَ البَطشِ

وَرَاءَ يُمنَى أُذُنَيهِ نَقَلا ... وعكسُهُ لِليُمنَى جَعَلا

والنَّجمَ والعُيُّوقَ فَاجعَلْ تُصِبْ ... على يَمِينٍ وَيَسَارِ المَغرِبِي

وعَكْسَهُ لِلمَشرِقِيِّ فَاعدُدِ ... وإنْ فَقَدتَ هذهِ فَقَلِّدِ

ومَنْ يَكُنْ في عِلمِها لمْ يَطمَعِ ... صَلَّى إلى كُلِّ الجِهَاتِ الأَربَعِ

وَيَجتَزِي مِنَ الجِهَاتِ الأَربَعِ ... بالبَعضِ حيثُ وَقتُهُ لمْ يَسَعِ

فهذهِ سِتُّونَ فَرضًا ذَكَرَا ... مُقَدِّماتٍ حَضَرًا وَسَفَرَا

والبعضُ عن بَعضٍ يكونُ بَدَلا ... كَنَوعَيِ الطَّهارَتَينِ مَثَلا

والسَّفَرُ الشَّامِلُ للأَوقاتِ ... فَمُوجِبُ قَصرِ الرُّباعِيَّاتِ

إلَّا إذا أَوقَعَهَا في الأَربَعَهْ ... مُؤَدِّيًا أو قَاضِيًا مَعَ السَّعَهْ

بِقَصدِهِ الفَراسِخَ الثَّماني ... بَعدَ خَفَى الجُدرَانِ وَالأَذَانِ

ولو على التَّقدِيرِ مِثلَمَا ذَكَرْ ... وكونُهُ ليسَ بِعَاصٍ بالسَّفَرْ

إذا مَتَى تَنفِي وُصُولُهُ مَقَامَهْ ... أو بَلَدًا يَنوِي بِهِ إقَامَهْ

عَشَرَةَ أَيَّامٍ بِها (١١٨) مَنوِيَّهْ ... أو ثَلاثِينَ بِغَيرِ نِيَّهْ

وَإنْ تَكُنْ أَسفَارُهُ أكثَرَ مِنْ ... حُضُورِهِ فهوَ بإتمام قَمِنْ
إلَّا إذا استَوطَنَ أرضًا عَشْرَا ... فَإنَّهُ بالقَصْرِ فيهَا أحرَى
القَولُ في ثاني الفُصولِ يَاتي ... مُشتَمِلا على المُقارَنات
وَهيَ ثَمَانٌ مِثلَمَا قد عَدَّا ... الأوَّلُ النيَّةُ ، أعني القَصدَا
وَفرضُها سَبعٌ على التَرتيبِ ... القَصْدُ للتَّعيينِ والوُجُوبِ
ثُمَّ الأداء والقَضاءِ والقُربَهْ ... وكونُها مَقرونةٌ في الرُّتبَهْ
بِمُبتَدَا تَكبيرَةِ الإحرَام ... دَائِمَةَ الحُكْمِ إلى السَّلام
وصُورةُ النِّيَّةِ ممَّا قد نُظِمْ ... مَعلُومَةٌ فَلا يُعَادُ مَا فُهِمْ
فَلَو نَفَى القَطعَ أو المُنَافِي ... خِلالَهَا تَبطُلُ في خِلاف
والوَاجِبُ القَصْدُ ، وَليسَ العِبرَهْ ... بالَّلفظِ ، بلْ قَد قِيلَ عَنهُ نكرَهْ
فَهوَ كَلامٌ بَعدَ قَد قَامَتْ عَرَضْ ... ليسَ بِمَندوبٍ ولا بِمُفترَضْ
ثَانِيَةُ المُقَارَنَاتِ في العَدَدْ ... تَكبِيرَةُ الإحرَامِ لُقِّيتَ الرَّشَدْ
والفَرضُ فيها واحِدٌ وَعَشْرُ ... أَوَّلُهَا النُّطقُ بِها يا بِشْرُ
بِلَفظِ (اللهُ) ، ولفظِ (أكبرُ) ... فَتَبطُلُ الصَّلاةُ إذْ يُغيِّرُ
وَأَنْ تَكونَ بِاللِّسَانِ العَرَبِي(١١٩) ... وهذه ثاني الفُروضِ فَاحسِبِ
ثُمَّ المُوالاةَ لها ، فَلَو فَصَلْ ... بِما يُعَدُّ مِثلُهُ فَصْلا بَطَلْ
وذا هُوَ الثالثُ والرَّابعُ أَنْ ... بِآخرِ النيَّةِ حَتمًا يُقترَنْ
وَخَامسُ الفُرُوضِ لا مَحالَهْ ... أَنْ لا تُمَدَّ هَمزَةُ الجَلالَهْ
بِحيثُ يبقَى الخبرُ استفهَامَا ... فَتَبطُلُ الصَّلاةُ لا كلامَا
وهكذا أكبرُ إنْ مُدَّ الأَلِفْ ... فَصَارَ جمعًا وهوَ بالسَّادسِ صِفْ
السَّابعُ التَرتيبِ حتَّى لو عُكِسْ ... تَبطُلُ ، والثَّامنُ فاسْمَعْ واقتَبِسْ
إسمَاعُهُ لِنَفسِهِ تَحقِيقَا ... أو لا فَتَقدِيرًا ، وزِدْ تدقيقَا
تَاسِعُهَا إخرَاجُهُ الأحرُفَ ... مِنْ مَخَارِجٍ، وَخُصَّتْ بِها عِندَ الفِطَنْ
كَسَائرِ الأذكَارِ عِندَ مَنْ ذَكَرْ ... والواجِبُ العاشرُ والحادي عَشَرْ
فَقَطعُهُ لِهمزَةِ الجَلالَهْ ... ولَفظِ (أكبرْ) مثلما قد قالَهْ
فَلَو أَتَى فيهِ بِهَمْزِ الوَصْلِ ... أَبطَلَهَا عِندَ هُداةِ النَّقْلِ
ثَالِثَةُ المُقَارَنَاتِ والَّتي ... بَيَّنَهَا مَعرِفَةُ القِراءَةِ
وإنَّما واجِبُهَا ستَّ عَشَرْ ... أَوَّلُهَا بالحَمْدِ مَعْ إحدَى السُّوَرْ
يَقرَأُ عَنْ كُلِّ الثُّنَائِيَّاتِ ... وأولَيَي باقِي المُغايراتِ

الواجبُ الثاني المُراعاةُ على ... وَجه التَّواتُر الذي قد نُقلا
كَصحَّة الإعراب والتَّشديد ... وليسَ ما قد شَذَ بالمُفيد
ثالثُها ترتيبُهُ الآيات ... والكلمات المُتواترات
رابعُها هُوَ المُوالاةُ ، فَإنْ ... يسكُتْ طَويلا بَطلتْ ، أو يَتلُ مِنْ
غَير التي كانَ قَراهَا عَمدَا ... خلالها أبطَلَها لا رَدَّا
خامسُها الوَقفُ على مَا قَد شَرَطْ ... في آخر الكلْمَة لا على الوَسَطْ
فَإنْ يَقفْ أثنَاءَها بحَيثُ لا ... يُعَدُّ في القَارِينَ عُرفًا بَطَلا
وَبينَ كُلِّ كَلْمَتَين لو فَصَلْ ... بسَكتَة تُخلُّ بالنَّظْم بَطَلْ
سَادسُها الجَهْرُ على الرِّجال ... في الصُّبح ، فَاسْمَعْ واتَّبعْ مَقَالي
والجَهْرُ في أوليي العشاءَينْ ... على الرِّجال واجبٌ بلا مَينْ
والواجبُ الإخفاتُ في البَواقي ... كما حَكَى الشَّيخُ على الإطلاق
وَالجَهْرُ أدنَاهُ بحُكم الشَّرع ... إسماعُكَ الدَّاني الصَّحيح السَّمْع
والسِّرُ إسماعُ الصَّحيح نفسَهُ ... ولو على التَّقدير فاكشفْ لَبسَهُ
سابعُها تقديمَهُ الحمدَ على ... سُورَته ، فَإنْ يُؤَخِّرْ بَطَلا
إنْ كانَ عَمدًا عاكسًا ما وَجَبَا ... وناسيًا يُعيدُهُ مُرَتِّبَا
ثامنُها البَسْمَلَةُ المَشهُورَهْ ... في أوَّل الحَمْد مَعًا وَالسُّورَهْ
فَلو أخَلَّ عَامدًا بهَا بَطَلْ ... وَوَحدهُ السُّورةُ مثلما نَقَلْ
تاسعُها فَعندَهُ لو قَرَنا ... أبطلَ ما صَلاهُ حُكمًا بَيِّنَا
عَاشرُها إكمَالُهُ للحَمْد ... والسُّورة الأُخرَى بغَير بُدِّ
فَتَبطُلُ الصَّلاةُ بالتَّبعيض ... وحادِيَ العَشْر منَ الفُرُوض
أنْ لا يكونَ السُّورةُ الكريمَهْ ... تُفَوِّتُ الوَقتَ ولا عَزيمَهْ
واحفَظْ هُديتَ الوَاجبَ الثَّاني عَشَرْ ... القَصدُ بالبَسمَلة التي ذَكَرْ
لسُورَة في نَفسه مُبَيِّنَهْ ... إلَّا إذا استَلزَمَها مُعَيَّنَهْ
وَالوَاجبُ الثَّالثُ عَشَر وَاله ... بما ذَكَرنا عَدَمُ انتقاله
مِنْ سُورة إلى سواها لمْ يَكُنْ ... تَجاوزَ النِّصفَ هُديتَ فَاعلَمَنْ
أو كانت الجَحدُ أو التَّوحيدَا ... لا الجُمعَتَين ، فافهم المَقصُودَا
والواجبُ الرَّابعُ بعدَ العَشر ... إخراجُهُ أحرُفَ هذا الذِّكر
مِنَ المَخارج التي قد نُقلَتْ ... تواتُرًا ، واشتَهَرَتْ ، واستُعملَتْ
فلو أتَى بضَادي (المغضوب) ... و(الضَّالِّين) قال للتَّقريب

مِنْ مَخرَجِ الظَّاءِ أَوِ اللَّامِ الَّتِي ... قَد فُخِّمَتْ أبطَلَها ، يا مُنيَتِي
الوَاجِبُ الخَامِسُ عَشَر كونُ ما ... يَقرَأهُ بالعَرَبِيِّ مُحكَمَا
فَلَو أَتَى مُترجِمًا بِهِ فَسَدْ ... والوَاجِبُ السَّادِسُ عَشْرُ(١٢٠) في العَدَدْ
أنْ يَترُكَ التَّأمِينَ بعدَ الحَمْدِ ... إلَّا إذا تاقَى لِخوفِ الضِّدِّ
وَعِندَنَا يُجزَى بِغَيرِ مَيْنِ ... تَسبِيحَةٌ في غَيرِ الأَولَيَينِ
وَهِيَ التي لمْ تُوَاتِ نَظمَا ... بِالبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ تُسْمَى
يَأتِي بِهَا مُرَتِّبًا على ولا ... بِالعَرَبِيْ مُخَافِتًا إذا تَلا
رَابِعَةُ المُقَارَنَاتِ - يَا تَقِي - ... هُوَ القِيَامُ في الثَّلاثِ السُّبَّقِ
وَاجِبُهُ أَربَعَةٌ كَمَا أَتَى ... أَوَّلُ ذَاكَ الانتِصَابُ ، يَا فَتَى
فَالانحِنَاءُ يُبطِلُ اخْتِيَارا ... والوَاجِبُ الثَّانِي ، وُقِيتَ النَّارَا
أنْ يَستَقِلَّ قَائِمًا مُختَارَا ... وسُوِّغَ اعتِمَادُهُ اضطِرَارَا
نَعَمْ! والاستِقرارُ فيهِ واجِبُ ... بِثَالِثٍ ، أَنَّى لَهُ لِحَاسِبُ
فلو مَشَى أو كانَ فوقَ الرَّاحِلَهْ ... فَإنْ تَكُنْ مَعقُولَةً لا جَافِلَهْ
أو فَوقَ ما لا يَستَقِلُّ قَائِمَا ... عَلَيهِ مُختَارًا قَضَاهُ لازِمَا
رابِعُهَا تَقَارُبُ الأَقدَامِ ... بِحَيثُ لا يَخِلُّ بِالقِيَامِ
فَإنْ يُبَاعِدْ بَينَ رِجلَيهِ على ... وَجْهٍ يَخِلُّ بالقِيامِ بَطَلا
وكُلُّ مَنْ لمْ يُطِقِ القِيَامَا ... أَصلًا يُصَلِّي قَاعِدًا إلزَامَا
ومَنْ رَأَى أَنَّ القُعُودَ مُمتَنِعْ ... عَلَيهِ فَليُصَلِّ وهْوَ مُضطَجِعْ
والاضطِجَاعُ إنْ يَكُنْ مُشِقًّا ... عَلَيهِ في حَالِ الصَّلاةِ استَلقَى
فَإنْ يَكُنْ مِنْ بَعدِ ثِقلٍ خَفَّا ... أو زادَ مِنْ بَعدِ اقتِدارٍ ضُعْفَا
فَليَقرَأَنْ في حَالَةِ التَّنَقُّلِ ... في ثَانِيَ الحَالَينِ دُونَ الأَوَّلِ
خَامِسَةُ المُقَارَنَاتِ عَدَّا ... هَوَ الرُّكُوعُ ، فاستَبِنْهُ تُهْدَى
والوَاجِبَاتُ تِسْعَةٌ فيهِ جُعِلْ ... أَوَّلُهُنَّ الانحِنَا حَتَّى تَصِلْ
كُفَّاهُ ، رُكبَتَيهِ ، أَمَّا الشَّرعُ ... فَليسَ بالوَاجِبِ فيهِ الوَضْعُ
وثَانِيًا فَفَرضُهُ كُنْ عَارِفَا ... (سُبحَانَ رَبِّيَ العَظِيمَ) عَاطِفَا
(بِحَمدِهِ) عَلَيهِ بالوَاوِ فَقَطْ ... أو سَبَّحَ اللهَ ثَلاثًا في نَمَطْ
إنْ كَانَ مُختَارًا وذو الضَّرُورَهْ ... تُجزِئُهُ تَسبِيحَةٌ صَغِيرَهْ
وَثَالِثًا فَكَونُهُ بِالعَرَبِيْ ... فَإنْ يُترجِمْ لفظَهُ لمْ يُصِبْ(١٢١)
وَرَابِعًا يَأتِي بِهِ كَمَا نُقِلْ ... على المُوَالاةِ فَيَلغُو لو فُصِلْ

وخامسًا أنْ يَطمَئِنَّ فيه ... بقَدرِ الذِّكرِ الذي يأتيه
فلو أتَى بالبعضِ قبلَ يَكمُلُ ... أو بعدَ ما يَرفعُ منهُ يَبطُلُ
وَسادسًا وَسابعًا وَثامنَا ... وَتاسعًا ، فَكُنْ لفَهْمِ ضَامنَا
إسماعُهُ الذِّكرَ ولو تَقديرَا ... لنفسِه ، واسْأَلْ بِهِ خَبيرَا
وَرفعُهُ للرَّأسِ منهُ كَمُلا ... فَلو هَوَى مِنْ غَيرِ رَفْعٍ بَطَلا
وَأنْ يُرَى في الرَّفعِ مُطمئنًّا ... أيْ سَاكنًا ، ولْيَكفِ صدقُ المَعنَى
ولا يُطيلُ فعلَهَا ، فلو فَعَلْ ... بحَيثُ لا يُدعَى مُصَلِّيًا فَعَلْ
سَادسَةُ المُقارَنَاتِ فَاعدُدِ ... هُوَ السُّجُودُ ، فَأَطعِني تَرشُدِ
واعْلَمْ بأنَّ الوَاجِبَاتِ فيهَا ... عَشْرٌ ، وبَعدُ أربَعٍ تَليهَا
أوَّلُها : كَونُ سُجُودِه على ... سَبعَةِ أعضَاءٍ ، كَمَا قَد فَصَّلا
جَبهَتُهُ ، كَفَّاهُ ، رُكبَتَاهُ ، ... وإصبَعَا رِجلَيه ، إبهَامَاهُ
وَثانيًا : تَمكينُهُ الأعضَاءَ مِنْ ... مَحَلِّها ، فتبطُلُ الصَّلاةُ إنْ
تَحاملَ السَّاجِدُ عنها ، وإذا ... لمْ يَعتَمِدْ على المَحَلِّ فكذَا
كَمثلِ مَنْ يسجُدُ فوقَ القُطنِ ... والثَّلجِ ، فَافهَمْ يَا قَويمَ الذِّهنِ
وثالثًا : ضَعْ جَبهةً على مَا ... ليسَ السُّجودُ فَوقَهُ حَرَامَا
ورابعًا : فَإنْ يُساوي مَسْجِدُهْ ... مَوقِفَهُ ، فاصْغِ إلى مَا أُورِدُهْ
فلو علا مَسجِدُهُ أو سَفُلا ... زِيَادةً عن لبنةٍ قُلْ بَطَلا
وخامسًا : صِدقُ مُسَمَّى الوَضْعِ ... مِنْ كُلِّ عُضوٍ مُجزِئٍ في الشَّرعِ
فَإنْ يَضَعْ أقَلَّ مِنْ ذلكَ لمْ ... يَجزْ لهُ ، وسادسًا كما رَسَمْ:
الذِّكْرُ فيه عِندَهُ ، والأولى ... فَكونُهُ (سُبحانَ رَبِّي الأعلَى)
مَع عَطفِه (بِحَمدِه) عليه ... أو مَا أشَرنَا سَابقًا إليه
وَسابعًا : أنْ يَطمَئِنَّ سَاجِدَا ... مقدارَ ما يَذكُرُ فيه وَاحِدَا
فَإنْ يكُنْ مِنْ قَبلِ إكمَالِ رَفعْ ... يَبطُلُ ، أو قبلَ وُصُولِه شَرَعْ
وَثامنًا ، وَتاسعًا ، وَعَاشِرَا ... ثَلاثَةٌ لَطَيِّها كُنْ نَاشِرَا
إيقاعُهُ الذِّكرَ بلفظِ العَرَبِ ... ثُمَّ المُوالاةُ ثُمَّ أحسِبِ
إسماعُهُ لنفسِه كما ذَكَرْ ... والرَّفعُ منهُ فاعدُدِ الحادي عَشَرْ
ثُمَّ يَليهِ الوَاجِبُ الثَّاني عَشَرْ ... وَهوَ الطُّمأنِينَةُ في الرَّفعِ قَدَرْ
مَا يَستَقِرُّ سَاكِنًا قَليلا ... وإنَّما نُوجِبُ ذا في الأُولى
والوَاجِبُ الثَّالثُ عَشْرٍ افتَرِضَا ... أنْ لا يَطِيلَ فِعلَهَا كَمَا مَضَى

وَرَابِعُ العَشْرِ لَدَى التَّعْدِيدِ ... - يَا مُنْيَتِي - ثَنِيَةُ السُّجُودِ
فَلَيْسَ تُجْزِي - يَا بُنَيَّ - الوَاحِدَهْ ... نَعَمْ! نَعَمْ! وَلا تَجُوزُ الزَّائِدَهْ
سَابِعَةُ المُقَارَنَاتِ عَبَّدُوا ... وَأَجْمَعُوا بِأَنَّهُ التَّشَهُّدُ
وَاجِبُهُ تِسْعٌ فَهَاكَ مُجْمَلَهْ ... أَوَّلُهُ - كَمَا حَكَى - الجُلُوسُ لَهْ
وَثَانِيًا أَنْ يَطْمَئِنَّ قَدْرَهْ ... وَالثَّالِثُ الشَّهَادَتَانِ قَدْرَهْ
ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدَهُ عَلَى النَّبِيْ ... بِرَابِعٍ مِنَ الفُرُوضِ فَاحْسِبِ
وَخَامِسًا ، وَسَادِسًا ، وَسَابِعَا ... وَثَامِنًا ، وَتَاسِعًا ، كُنْ سَامِعَا
صَلِّ عَلَى الإِلَهِ بِلا انْفِصَالِ ... بِالعَرَبِي مُرَتِّبًا مُوَالِي
مُرَاعِيًا لِلصُّورَةِ المَنْقُولَهْ ... فَغَيْرُهَا مَا هِيَ بِالمَقْبُولَهْ
فَلَوْ أَتَى بِالبَدَلِ المُرَادِفِ ... أَوْ جَاءَ بِالمَعْطُوفِ دُونَ العَاطِفِ
لَمْ يُجْزِ أَمَّا تَرْكُ لَفْظٍ وَحَدَهْ ... وَوَصْفِهِ ، أَوْ تَرْكُ لَفْظِ عَبْدَهْ
فَلا يَضُرُّ ، ثُمَّ هَاكَ الثَّامِنَهْ ... فَإِنَّهَا خَاتِمَةُ المُقَارَنَهْ
وَأَنَّهُ التَّسْلِيمُ وَالوَاجِبُ لَهْ ... تِسْعَةُ أَشْيَاءَ ، فَخُذْ مُفَصَّلَهْ
فَالوَاجِبُ الأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي ... جُلُوسُهُ فِيهِ مَعَ اطْمِئْنَانِ
مِقْدَارُهُ وَثَالِثُ الاثْنَيْنِ ... فَكَوْنُهُ إِحْدَى العِبَارَتَيْنِ
وَلَفْظُ كِلْتَا الصِّيغَتَيْنِ قَدْ عُلِمْ ... وَرَابِعًا تَرْتِيبُ هَاتِيكَ الكَلِمْ
وَخَامِسًا إِيقَاعُهُ بِالعَرَبِيْ ... وَبِالمُوَالاةِ ، فَسَيِّدِي تُصِبْ
وَسَابِعًا فَأَنْ يُرَاعِي مَا سُطِرْ ... فِي النَّقْلِ مِنْ أَلْفَاظِهِ كَمَا ذُكِرْ
فَإِنَّهُ لَوْ نَكَّرَ السَّلامَا ... أَوْ جَمَعَ الرَّحْمَةَ يَا غُلامَا
أَوْ إِنْ يَكُنْ لِلبَرَكَاتِ وَجَّدَا ... أَبْطَلَ إِنْ جَهِلا وَإِنْ تَعَمُّدَا
وَثَامِنًا فَاحْفَظْهُ ثُمَّ عَدِّدِ ... إِيقَاعُهُ فِي عَقِبِ التَّشَهُّدِ
وَلَيْسَ فَرْضًا نِيَّةُ الخُرُوجِ ... لَكِنَّهَا أَحْوَطُ فِي التَّخْرِيجِ
وَتَاسِعًا : أَنْ يَجْعَلَ المُخْرَجَ مَا ... مِنْ صِيغَتَيْ سَلامِهِ تَقَدَّمَا
فَلَوْ نَوَى خُرُوجَهُ بِالثَّانِي ... لَمْ يُجْزِهِ عِنْدَ ذَوِي الإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ فِيهِ ، وَفِيمَا قَبْلَهْ ... إِسْمَاعُهُ لِنَفْسِهِ فِي الجُمْلَهْ
هَاذِي جَمِيعُ الوَاجِبَاتِ طُرًّا ... وَإِنْ تَكُنْ بَعْدُ تُرِيدُ حَصْرَا
فَالرَّكْعَةُ الأُولَى الفُرُوضُ فِيهَا ... سِتُّونَ ثُمَّ وَاحِدٌ يَلِيهَا
وَاجِبُ ثَانِيهَا فَخُذْ لِتَرْضَى ... أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَرْضَا
وَالفَرْضُ فِي ثَالِثِ هَاذِي الرَّكْعَهْ ... فَهْوَ ثَلاثُونَ عَقِيبَ تِسْعَهْ

ومثلُها في الرَّكعةِ الأخيرَهْ ... إنْ قراءَ الفاتحَةَ المُنيرَهْ
أمَّا إذا سبَّحَ في اثنَيهِمَا ... مَعًا ، فإنَّ الفرضَ في كلتيهِمَا
ستُّونَ ثُمَّ اثنان ، ثُمَّ اثنَانِ ... مَقسُومَةٌ بَينَهُمَا نِصفَانِ
ففي الثُّنائيَّةِ بَعدَ المِئَةِ ... عشرُونَ مَعَ ثَلاثَةٍ يَا إخوَتي
وفي الثَّلاثينَ مِنْ بَعدِ المِئَهْ ... سَبعُونَ ثُمَّ وَاحِدٌ ، فَاصغِ لِيَهْ
وفي الرُّبَاعيَّةِ بَعدَ عَشْرِ ... قُلْ مِئَتَا فَرضٍ لِبَاغي الحَصْرِ
فالفَرضُ في الخَمسِ جَميعًا حَضَرَا ... تِسعُ مِئاتٍ مِثلَمَا قَد حَصَرَا
وبَعدَهَا أربَعَةٌ وعشرونْ ... جَمِيعُها بِالصَّلواتِ مَقرُونْ
لكنَّها ستُّ مِئاتٍ سَفَرَا ... وبعدَ ستِّينَ ثَلاثًا ذَكَرَا
هذا لِمَنْ في صَلَواتِهِ قَرَا ... أمَّا لِمَنْ سَبَّحَ فيها حَضَرَا
فهيَ ثَمانٌ مِنْ مِئاتٍ في الحَضَرْ ... وخَمسَةٌ مِنْ بَعدِ سَبعِينَ أُخَرْ
ستُّ مِئَاتٍ هيَ في حَالِ السَّفَرْ ... يَلحَقُها ستٌّ وخَمسُونَ أُخَرْ
القَولُ في ثَالِثِ فَصْلٍ أوردَهْ ... لِمَا يُنَافِيهَا ، وَفِيهِ عَدَّدَهْ
خَمْسًا وَعِشرِينَ على مَا اختَارَهْ ... أوَّلُها نَواقِضُ الطَّهَارَهْ
مِنْ غَيرِ قَيدْ ، وكذا مُبطِلُها ... كَمَنْ بِماءٍ نَجِسٍ يَفعَلُهَا
أمَّا مَنِ استَعمَلَ ماءً قد غُصِبْ ... عمدًا فَقَد أبطَلَهَا ، فَافهَمْ تُصِبْ
والثَّاني استِدبارُهُ للقِبلَهْ ... فهوَ بِإطلاقٍ يُنَافِي فِعلَهْ
أمَّا إذا صَلَّى إلى اليَمِينِ ... أو اليَسَارِ غَيرَ مُستَبِينِ
والوَقتُ بَاقٍ تَجِبُ الإعَادَهْ ... والثَّالِثُ الفِعلُ الكَثِيرُ عَادَهْ
والرَّابِعُ الصَّمتُ الطَّوِيلُ مِثلَهْ ... وَالخَامِسُ اعطِفهُ على مَا قَبلَهْ
نِسيانُهُ لِعُدَّةٍ (١٢٢) الرَّكَعاتِ ... والسَّادِسُ اعدُدْ في المُنافِيَاتِ
الشَّكلُ بينَ الأولَيَيْنِ يَا ابنَ أبي ... أو الثُّنائيَّةِ أو في المَغرِبِ
والسَّابِعُ النَّقصُ أو الزِّيَادَهْ ... لِلرُّكنِ والأركَانِ في العِبَادَهْ
النِّيَّةُ ، التَّحريمُ ، القِيامُ ... ثُمَّ الرُّكوعُ ثُمَّ يَا غُلامُ
السَّجدَتَانِ ، وَهُمَا رُكنٌ مَعَا ... والثَّامِنُ احفَظْهُ حِفاظَ مَنْ وَعَى
نُقصَانُهُ لِرَكعَةٍ فَمَا ارتَقَى ... مَعَ ذِكرِهَا بَعدَ المُنَافِي مُطلَقَا
التَّاسِعُ الحَقْهُ بِذَاكَ واعدُدِ ... زِيَادَةَ الرَّكعَةِ مَا لَمْ تَقعُدِ
في آخِرِ الرَّابِعَةِ اسْمَعْ تَهتَدِي ... إلى المَعَاني قَدرَ التَّشَهُّدِ
وبَعدَهُ العَاشِرُ تَرْكُ الحِفظِ ... لِلأوَّلِيينِ يَا صَدُوقَ اللَّفظِ

وَحَادِي عَشَرٍ بِقَولِ المُفتِي ... إيقَاعُهَا قَبلَ دخُولِ الوَقتِ
وبَعدَ حادِي عَشرِها فالثَّاني ... إيقاعُها في ثَوبٍ أو مكانِ
مُنَجَّسَينِ أو مَغصُوبَينِ ... مَع سَبْقِ علمٍ منهُ في هاذَينِ
واحكُمْ بِهذَا الحُكْمِ أيضًا في البَدَنْ ... وَبَعدَهُ الثَّالِثُ عَشَر ، وهو أَنْ
يَكُون قَد نَافَتْ لِحَقِّ آدَمِي ... مُضَيِّقٍ في قَولِ هذَا العَالِمِ
ورابعُ العَشْرِ البُلوغ فيها ... إذا بَقَى مِنْ وَقتِها يَليهَا
مقدارُ ما تَمكُنُهُ الطَّهارَهْ ... وركعَةٌ فيه على مَا اختَارَهْ
وهذه جَميعُها تُنَافي ... عَمْدًا وسَهوًا يَا أَخا الإنصَافِ
وخامسُ العَشْرِ فَعَدِّدْ تَترَى ... وَضْعُ يَدِ المُختارِ فَوقَ الأُخرَى
وَسَادِسُ العَشْرِ على النِّظَامِ ... فَإِنَّهُ تَعَمُّدَ الكَلامِ
ولو بِحَرفَينِ سِوَى القُرآنِ ... أو الدُّعاءِ ، وَمِنهُ في البَيَانِ
رَدُّ السَّلامِ وهوَ فَرضٌ لازِمُ ... وسابعُ العَشْرِ فقُلْ يا عالِمُ :
تَعَمُّدُ الأكلِ لِغَيرِ عُذرِ ... والشّربِ إلَّا في صَلاةِ الوترِ
لِمَنْ يُرِيدُ الصَّومَ ، وهو ذُو عَطَشْ ... وَثَامِنُ العَشْرِ فقُلْ بِلا دَهَشْ :
فَأَنْ يُقَهْقِهْ عامِدًا كما حَكَى ... وَتَاسِعُ العَشْرِ تَعَمُّدُ البُكَا
لِلدّنيويَّاتِ مِنَ الأُمُورِ ... وَبَعدَهُ العِشرُونَ في التَّقديرِ
تَعَمُّدُ التَّركِ لِشَيءٍ قَد وَجَبْ ... فيهَا على الإطلاقِ ، فَافهَمْ مَا كَتَبْ
وذاكَ غَيرُ الجَهْرِ والإسرارِ ... فَفِيهِمَا الجَهْلُ مِنَ الأَعذَارِ
وحادِيَ العِشرِينَ أنْ يَنحَرِفَا ... عَمدًا عَنِ القِبلَةِ من قد عرفَا
وَثَانِيَ العِشرِينَ أيضًا أُلحِقَا ... زِيَادَةُ الوَاجِبِ عَمْدًا مُطلَقَا
وثالِثُ العِشرِينَ نَظْمُ نَثرِهْ ... تَعَمُّدُ المَرءِ لِعَقْصِ شَعرِهْ
ورَابِعُ العِشرِينَ فَهوَ أَنْ يَضَعْ ... مَا بَينَ رِجلَيهِ يَدَيهِ إنْ رَكَعْ
مُطَبِّقًا لِراحَتَيهِ عَمْدَا ... على خِلافٍ فيهِما قد عُدَّا
وَخَامِسُ العِشرِينَ كَشْفُ العَورَهْ ... عَمْدًا ، وَقِيلَ مُطلقًا يَا سَورَهْ
فَكُلُّ مَا بِالخَمسِ قد تَعَلَّقَا ... ألفٌ وَتِسْعٌ نَظمَهُنَّ اتَّسَقَا
والحَصْرُ لَيسَ واجِبًا ، بل يكفي ... عِرفانُها ، واللهُ مَولَى اللُّطفِ
القَولُ في خاتمةِ الرِّسَالَهْ ... وقد حَوَتْ بَحثَينِ لا مَحَالَهْ
فَبحثُها الأَوَّلُ فيما يَاتِي ... مِنْ خَلَلٍ يَحصُلُ في الصَّلاةِ
وذاكَ في خَمسةِ أَقسامٍ حُصِرْ ... أَوَّلُها مُبطِلُها ، وقَد ذُكِرْ

هـذَا وَثَـانِـيـهَـا - كُـفِـيْـتَ الـغَـيَّـا - ... مـا لمْ يَـكُـنْ يُـوجِـبُ فـيـهـا شَـيَّـا
فَـإِنَّـهُ نِـسـيَـانُ غَـيـرِ الـرُّكـنِ ... مِـنَ الـفُـروضِ ، فـافـتَـهِـمْ مـا أَعـنِـي
ثُـمَّـتَ لمْ يُـذكـرْ إلى أنْ جـازَا ... مَحَـلَّـهُ فَـدُونَـكَ الإيـجَـازَا
كَـمِـثـلِ مَـنْ يَـسـهُـو عَـنِ الـقِـرَاءَةِ ... أو بَـعـضِـهـا ، أو مَـا لَـهَـا مِـنْ صِـفَـةِ
أو وَاجِـبـاتُ الانـحِـنـاءِ لـلـرَّكـعَـهْ ... أَوِ الـطُّـمـأنِـيـنَـةُ ثُـمَّ رَفـعَـهْ
أو وَاجِـبـاتُ الانـحِـنـاءِ هـكـذَا ... فِي السَّـجـدَتَـيـنِ ، فَـاحْـذُ نَـحـوَ مـا حَـذَا
أَوِ الـطُّـمـأنِـيـنَـةُ بَـعـدَ الـرَّفـعِ ... فِي السَّـجـدَةِ الأُولَى بِـحُـكْـمِ الشَّـرعِ
وهـكـذَا إنْ زادَ غَـيـرَ رُكْـنِ ... سَـهْـوًا ، فَـمَـا يَـلـحَـقُـهُ مِـنْ وَهَـنِ
والسَّـهْـوُ فيـمـا يُـوجِـبُ السَّـهْـوَ كـذَا ... وَفِي حُـصُـولِ السَّـهـوِ أَيـضًـا هـكـذَا
ومِـثـلُـهُ الـسَّـهْـوُ الـكـثِـيـرُ عـادَهْ ... والـشَّـكُّ مِمَّـنْ أَمَّ فِي الـعِـبَـادَهْ
مَـعَ حِـفـظِ مَـأْمُـومَـيـهِ أو بـالـعَـكـسِ ... أَوْ غَـلَـبَ الـظَّـنُّ بِمَـا فِي الـنَّـفـسِ
بِـواحِـدٍ مِـنْ طَـرَفَـيْ مَـا شَـكَـا ... فِـيـهِ ، فَـلا تَـجـعَـلْ هـذَا شَـكَـا
ثَـالِـثُـهَـا مَـا يُـوجِـبُ الـتَّـلافِي ... بِـلا سُـجُـودٍ ، وَهُـوَ غَـيـرُ خَـافِ
نِـسـيَـانُ فِـعـلٍ ثُـمَّ بَـعْـدُ يُـذكَـرُ ... ولَمْ يَـفُـتْ مَحَـلُّـهُ الْـمُـقَـدَّرُ
كَـمَـنْ نَـسِـي فَـاتِـحَـةَ الـكِـتَـابِ ... حَـتَّـى قَـرَا الـسُّـورَةَ فِي الْمِـحـرَابِ
أو نَـسِـيَ الـرُّكـوعَ حَـتَّـى إِذْ هَـوِي ... إِلَى سُـجُـودٍ فِـيـهِ لَـمَّـا يَـسـتَـوِي
أو نَـسِـيَ الـسُّـجُـودَ حَـتَّـى قَـامَـا ... مَـا دَامَ غَـيـرَ رَاكِـعٍ مَـا دامَـا
ومِـثـلُ هـذا الـحُـكْـمِ لِـلـتَّـشَـهُّـدِ ... بِـذاكَ أَفـتَـى كُـلُّ حَـبـرٍ مُـهـتَـدِي
رَابِـعُـهـا مَـا يُـوجِـبُ الـتَّـلافِي ... مَـعَ سَـجـدَتَـي سَـهْـوٍ بِـنَـقـلٍ شَـافِ
وهـو عـلـى مـا قـالَـهُ وَعَـدَّهُ ... نِـسـيَـانُ مَـنْ صَـلَّـى لِـفَـرْدٍ سَـجْـدَهْ
وهـكـذا مَـنْ نَـسِـيَ الـتَّـشَـهُّـدَا ... أو تَـرَكَ الـصَّـلاةَ لا تَـعَـمُّـدَا
عـلـى الـنَّـبِـيِّ الْـمُـصـطَـفَـى وآلِـهِ ... إذا دَرَيـهـا بَـعـدَ انـتِـقَـالِـهِ
يَـفـعَـلُـهُ مِـنْ بَـعـدِ أَنْ يُـسَـلِّـمَـا ... وَبَـعـدَهُ يَـسـجُـدُ لِـلـسَّـهْـوِ كـمـا
وصُـورَةُ الـنِّـيَّـةِ فِي الْمَـقـضِـيَّـهْ ... قَـصْـدُ سُـجُـودِ السَّـجـدَةِ الْمَـنـسِـيَّـهْ
مُـعَـيِّـنًـا لِـفَـرضِـهَـا الْمَـكـتُـوبِ ... وهـكـذا الأَدَاءُ والـوُجُـوبِ
تَـقَـرُّبًـا لِلّهِ ذِي الجَـلالِ ... ثُـمَّ قِـسْ الـبَـاقِـي بِـهَـذَا الْمِـثَـالِ
وَسَـجـدتَـا الـسَّـهْـوِ فَـيَـكـفِـي الـقَـصْـدُ ... إلـيـهـمـا ، لـكـنَّـهُ مِـنْ بَـعـدُ
يُـعَـيِّنُ الـفَـرضَ بِـتِـلـكَ الـنِّـسـبَـهْ ... مَـعَ الـوُجُـوبِ فِـيـهِـمَـا وَالـقُـربَـهْ
والـفَـرضُ فِي ذَيـنِ بِـغَـيـرِ فَـصْـلِ ... مـا هُـوَ فَـرْضٌ فِي الـسُّـجُـودِ الأَصـلِـي

لكنْ قد اختَصُّوهُمَا بذكْرِ ... والشَّيخُ قَد بَيَّنَهُ في النَّثرِ
ووَاجبٌ بَعدَهُما التَّشَهُّدُ ... وبَعدَهُ التَّسليمُ فيمَا أسنَدُوا
وأوجَبَا كذاكَ للتَّسليمِ ... فيما سوَى مَحَلِّه المَعلُومِ
وللكلامِ في الصَّلاةِ المُنسي ... والشَّكِّ بَينَ أربَعٍ وَخَمْسِ
وللقيامِ مَوضعِ القُعُودِ ... والعَكْسُ في الأحوطِ في المقصودِ
أنْ يجبا لمُطلقِ الزِّيَادَهْ ... وكُلُّ نَقصٍ يَلحَقُ العِبَادَهْ
حيثُ هُما ليسا بمُبطلَيْنِ ... بَعدَ السَّلامِ مُطلقًا في ذَينِ
وَليسَ إيقَاعُهُمَا في الوَقتِ ... فَرضًا ، ولا قبلُ الكلامِ فَافْتِ
بذا ، وإنْ كانَ الوُجُوبُ أولى ... واعْلَمْ بأنَّ فيه أيضًا قولا
وفيهما لا نُوجبُ التَّعَرُّضَا ... لنيَّةِ الأداءِ لا ولا القَضَا
لكنَّهُ أجودُ في الإجزاءِ ... وكُلُّ ذا يُفرَضُ في الأجزاءِ
والكُلُّ مَشروطٌ على ما اختارَهُ ... بالسّترِ ، والقبلَةِ ، والطَّهارَهْ
خَامسُها مَا أوجَبَ احتيَاطَا ... فَفي الرُّبَاعيَّاتِ كُنْ مُحتَاطَا
وَذاكَ في مَواضعٍ اثنَي عَشَرْ ... فَالأوَّلُ الشَّكُّ على مَا قَد ذَكَرْ
بَينَ اثنَتَينِ وثَلاثٍ أوَّلا ... مِنْ بَعدِ أنْ للسَّجدَتَينِ أكمَلا
والشَّكُّ أيضًا وهو ثاني مَوضعِ ... بَينَ الثَّلاثِ مُطلقًا والاربَعِ
يَبني على الأكثرِ في ذَينِ ، وَمَا ... بَقي لهُ أتَمَّهُ وَسَلَّمَا
ثُمَّ يُصَلِّي رَكعَةً قيامَا ... أو رَكعَتَينِ جَالسًا إلزَامَا
والثَّالثُ اسْمَعْ يا بُني ثُمَّ عي ... الشَّكلُ ما بينَ اثنتين وأربَعِ
إذَا أتَمَّ(١٢٣) سَجدَتَي الصَّلاةِ ... يَبني على الأربَعِ ، ثُمَّ يَاتي
بِرَكعَتَينِ احتياطًا قَائمَا ، ... والرَّابعُ الشَّكُّ ، فَخُذْهُ فَاهمَا
بَينَ اثنَتينِ وَثَلاثٍ وَأربَعِ ... مِنْ بَعدِ الاكمالِ ، وفي ذا المَوضعِ
يَبني على الأربَعِ ، ثُمَّ بَعدُ ... يَحتَاطُ في صَلاتِه يَا سَعدُ
بِرَكعَتَينِ جَالسًا وَقَائمَا ... قَبلَهُمَا بِرَكعَتَينِ لازمَا
والخَامسُ الشَّكُّ بِمَعنَى اللَّبسِ ... بَينَ اثنَتَينِ - يَا فَتَى - وخَمْسِ
والسَّادسُ احسبهُ على انبِعَاثِ ... الشَّكُّ بَينَ الخَمْسِ والثَّلاثِ
بَعدَ الرُّكُوعِ قُلْ أوِ السُّجُودِ ... والسَّابعُ الشَّكُّ لَدَى التَّعديدِ
بَينَ اثنَتَينِ وثَلاثٍ ثُمَّا ... خَمْسٍ ، فَكُنْ بِحفظِه مُهتَمَّا
والثَّامنُ الشَّكُّ كما في الطِّرسِ ... بَينَ اثنَتَينِ وأربَعٍ وخَمْسِ

وهـــذه الأربَـــعُ فـيـهـا وَجـهُ ... هُـوَ الـبـنَـا عـلـى الأقَـلِّ إذْ هُـو
يَـقـيـنُ مَـنْ صَـلَّـى ، ووَجْـهٌ ثـانـي ... الحُـكْـمُ في الـثَّـلاث بـالـبُـطـلانِ
لـلاحـتـيـاط والـبـنَـا في الـثَّـامـنِ ... مـنـهَـا عـلـى الأربَـعِ خَـيـرُمَـا بُـنـي
ثُـمَّ احـتـيـاطُ رَكـعـتَـيـنِ قـائـمَـا ... وَسَـجـدَتَـي سَـهْـوٍ ، بـذا كُـنْ عـالِـمَـا
والـتَّـاسـعُ الـشَّـكُّ لـذي الـتَّـوَرُّعِ ... بـيـنَ اثـنـتـيـن وثـلاث واربَـعِ
وخَـمـسَـةٍ بَـعـدَ الـسُّـجُـودِ إنْ وَقَـعْ ... وحُـكـمُـهُ كـالحُـكـم في الـثَّـامـنِ مَـعْ
فَـرضِ احـتـيَـاط رَكـعَـتَـيـنِ جَـالِـسَـا ... وَالـعَـاشِـرِ احـفَـظْـهُ ، وَكُـنْ مُـنَـافِـسَـا
الـشَّـكُّ بـيـنَ أربـعٍ وخَـمْـسِ ... بـعـدَ الـسُّـجُـود ، يـا قَـوِيَّ الحَـدْسِ
وذاكَ لـلـمُـرغـمـتَـيـنِ يُـوجِـبُ ... وإنْ يَـكُـنْ بَـعـدَ الـرُّكـوعِ يُحسَبُ
فَـإنَّـهُ يَـكُـونُ في ذَا المَـوضِـعِ ... كـالـشَّـكِّ مـا بَـيـنَ ثَـلاثٍ وَاربَـعِ
وإنْ يَـكُـنْ بَـعـدَ الـرُّكُـوعِ حَـصَـلا ... فَـقَـالَ بَـعـضُ الـفُـقـهـاءِ : أبـطـلا
والـشَّـيـخُ قـد ألحَـقَـهُ بـالأوَّلِ ... هـنـا ، وهـذا نـقـلُـنـا فَـلْـيَـكـمُـلِ
ولْـيَـأتِ بـالمُـرغـمـتـيـنِ بَـعـدَهُ ... وحـادي الـعَـشْـرِ عـلـى مَـا عَـدَّهُ
الـشَّـكُ مـا بَـيـنَ ثـلاثٍ واربَـعِ ... وخَـمْـسَـةٍ ، وفـيـه وَجْـهٌ ، فَـاسْـمَـعِ
بـأنَّـهُ يُـبـنَـى عـلـى الأقَـلِّ ... وآخـرُ الـوَجـهَـيـنِ يَـا ذَا الـفَـضـلِ
فَـابـنِ عـلـى الأربَـعِ ، وَأتِ دائـمَـا ... بـرَكـعَـةٍ لـلاحـتـيَـاط قَـائـمَـا
ثُـمَّ أتِ بـالمـرغـمـتَـيـنِ في الأخَـرْ ... واعـلـمْ بـأنَّ بَـعـدَهُ الـثَّـاني عَـشَـرْ
تَـعَـلُّـقُ الـشَّـكِّ لـهُ بـالـسَّـادسَـهْ ... وَقـيـلَ فـيـه حُـكـمُـهُ كـالخَـامسَـهْ
وَقـيـلَ : بَـلْ يَـبـطُـلُ مَـا قَـد صُـلِّي ... وَقـيـلَ : بَـلْ يُـبـنَـى عـلـى الأقَـلِّ
والاحـتـيَـاطُ لا غِـنَـى عَـن نـيَّـهْ ... فـيـه عـلـى الـقَـاعِـدَة الـشَّـرعـيَّـهْ
بـقَـصْـدُ عَـين الـفَـرضِ والـكـمِّـيَّـهْ ... فـيـهـا ، ولا بُـدَّ مِـنَ الـكـيـفـيَّـهْ
مُـؤَدِّيًـا أو قَـاضِـيًـا مَـا وَجَـبَـا ... وقـائـمًـا أو جـالـسًـا تَـقَـرُّبَـا
وَيـقـرنُ الـنِّـيَّـةَ بـالـتَّـكـبـيرَهْ ... ويـقـرأُ الحَـمـدَ بـغَـيـرسُـورَهْ
مُخَـافـتًـا ، وهـا هُـنَـا الـتَّـسـبـيحُ ... لـيـسَ بمُـجـزٍ ، قَـالـهُ الـنَّـصـيحُ
وكُـلُّ شـيءٍ في الـصَّـلاة يُـعـتَـبَرْ ... فَـإنَّـهُ في الاحـتـيـاط مُـعـتَـبَرْ
ولا غِـنَـى فـيـه عَـن الـتَّـشَـهُّـد ... وهـكـذا الـتَّـسـلـيـمُ ، فَـاسْـمَـعْ تَـهـتَـد
وإنْ تَـخَـلَّـل مُـبـطِـلٌ ممَّـا ذَكَـرْ ... بَـعـدَ الـصَّـلاة قَـبـلَـهُ فَـلا ضَـرَرْ
ولا اعـتـبـار بـخُـروج الـوقـت ... بـل الـقـضـاء ، فـانـو يـا ذا الـسَّـمـت
ولـو دَرَى بـالـنَّـقـص في خِـلالِـهْ ... أو بَـعـدَهُ لمْ يـلـتـفِـتْ لِحـالِـهْ

وقيلَ : بلْ لو ذَكرَ النُّقصَانَا ... فيه أَعَادَ فَرضَهُ إعلانَا
وإنْ يَكُنْ قد ذَكرَ التَّمامَا ... تَخيَّرَ القَطعَ أو الإتمَامَا
وبَحثُها الثَّاني كمَا سَيَاتي ... مُفصَّلاً ذكْرَ خُصُوصيَّات
خُصَّتْ بها الفرائضُ البقيَّهْ ... أيْ مَا عَدَا الفَرائضُ اليَوميَّهْ
فالجُمعةُ اختصَّتْ بأشيا عَشَرَهْ ... أوَّلُهَا الوَقتُ على مَا ذَكَرَهْ
فإنَّهُ يَخرُجُ إذْ يَصيرُ ... الظِّلُّ مثلَ الشَّخصِ يَا خَبيرُ
ثَاني الخُصُوصيَّات للمُقتَبِس: ... صحَّتُها بمُطلقِ التَّلبُّس
ولو بتَكبيرٍ بهَا من قَبلِه ... ثالثُها : الجَهْرُ بهَا مِنْ فَضلِه
رَابعُها : تَقديمُ خُطبَتَيهَا ... بَعدَ دُخولِ وَقتِها عَليهَا
خامسُها : أنْ يجتزي المُصَلِّي ... عنِ الظُّهْرِ بحُكمِ النَّقلِ
سادسُها : تَحتُّم الجَماعَهْ ... فيهَا وُجُوبًا فَرضُوا اتِّبَاعَهْ
سَابعُها : الإمَامُ أو مَنْ نَصَبَهْ ... شَرْطٌ لها ، ثَامنُهَا : قَد حَسِبَهْ
فَكونُ خَمْسَةٍ بهَا قَد قَامُوا ... فَصَاعِدًا ، وَمنهُمُ الإمَامُ
تَاسعُها : سُقوطُها عنِ النِّسَا ... والعبدِ والأعمَى ، فَدَعْ ما التَبَسَا
والهمِّ والأعرجِ والمُسافرِ ... وغَيرِ مَنْ في الفَرسَخَينِ حاضرِ
عاشرُها أنْ لا يَكُونَ - يَا أخي - ... بينَ اثنتينِ ناقصًا عن فرسَخِ
أمَّا صَلاةُ العيدِ فَاختُصَّ بهَا ... ثلاثةُ أشيَاءَ فكُنْ مُنتَبِهَا
أوَّلُها الوقتُ بلا محالِ ... منذُ طُلوعِ الشَّمسِ إلى الزَّوالِ
وبعدهُ ثاني الخُصوصيَّاتِ ... لهذه فَخمسُ تكبيراتِ
في الرَّكعةِ الأُولى وفي الثَّانيةِ ... أربَعةٌ في عَقبِ القراءَةِ
ثُمَّ القُنُوتُ خَلَلَ التَّكبيرِ ... والثَّالثُ المَخصُوصُ بالتَّأخيرِ
الخُطبتانِ بعدها ، ولا تُجِبْ ... إلَّا على الذي عَليه قَد كُتِبْ
فريضةُ الجُمعةِ ممَّن كَملا ... شُروطُها فيه ، ومَنْ لا فَهوَ لا
أمَّا الذي يَختصُّ بالآياتِ ... أعني الكُسُوفينِ منَ الصَّلاةِ
وكُلُّ ريحٍ أظلَمَتْ مُهوِّلَهْ ... سَوداءُ أو صَفراءُ ثُمَّ الزَّلزَلَهْ
فأربَعٌ في كُتُبِ المَشرُوعِ ... أوَّلُها تَعَدُّدُ الرُّكُوعِ
فإنَّ كُلَّ رَكعةٍ تَشتَمِلُ ... خَمْسَ رُكُوعاتٍ ، وَثانيهَا اجعَلُوا
تَعَدُّدَ الفَاتحَةِ المُنيرَهْ ... في رَكعةٍ إذْ أتَمَّ السُّورَهْ
ثَالثُها إبَاحَةُ التَّبعيضِ ... لِسُورةٍ في هذهِ الفُرُوضِ

فيما سوى الخامس ثُمَّ العَاشِر ... فَفيهِمَا يَقرَؤُها عَن آخِر
رابِعُها فَإنَّهُ لو شَكَّا ... بينَ الرُّكوعاتِ بَنَى لا شَكَّا
على الأقَلِّ وهوَ فَرْضٌ مُتَّبَعْ ... وَوَقتُها حُصُولُها مَتَى وَقَعْ
أَمَّا الذي يَختَصُّ بَالطَّوَافِ ... أمرانِ لا غَيرُ بِلا خِلافِ
فَمِنهُمَا الأوَّلُ أنْ تَفعَلَ في ... مَقَامِ إبرَاهِيمَ رَبِّ الشَّرَفِ
أو خلفِهِ ، أو فَإلى الوَاحِدِ مِنْ ... جَنبيهِ ، فافهَمْ ما أقولُ يَا فَطِنْ
إلَّا الذي ضرورة ، والثَّاني ... جَعْلُ صَلاةِ ذَلكَ المَكانِ
بَعدَ الطَّوافِ ثُمَّ قبلَ السَّعْيِ ... إنْ وَجَبَا رُعتَ خَيرَ رَعيِ
أَمَّا الذي يَختَصُّ بِالجَنَازَهْ ... ثَلاثَةٌ في نَظمِهَا مُنحَازَهْ
أَوَّلُها وُجُوبُ تَكبِيرَاتِ ... أربَعَ مَعَ تَكبِيرَةِ الصَّلاةِ
هذا ، وثانيها الشَّهادَتانِ ... عقيبَ الأُولَى عندَ ذي الإيمانِ
ثُمَّ الصَّلاةُ في عَقيبِ الثَّانِيَهْ ... ولْيُعقِبِ الثَّالِثَةَ المدايِنَهْ
دُعاءَهُ للمَيِّتِ بَعدَ الرَّابِعَهْ ... دُعاءَهُ للمؤمنينَ تابِعَهْ
ثالِثُها أنْ لا رُكوعَ فيها ... ولا سُجُودَ ، واترُكِ التَّمويهَا
وليسَ في آخِرِها تَشَهُّدُ ... أيضًا ، وَلا تَسليمُ يَا مُسَدَّدُ
وليسَ مِنْ شُرُوطِهَا الطَّهَارَهْ ... في المَذهَبِ الحَقِّ على مَا اختَارَهْ
أَمَّا الخُصُوصِيَّاتُ فيما يُلتَزَمْ ... فهي بِحَسْبِ التزامِ المُلتَزِمْ
فَنَذرُ كُلِّ هيئةٍ مشروعَهْ ... مُنعقِدٌ صِيغَتُهُ مُتبوعَهْ
بِهِ الوفاءُ واجِبٌ ما كانا ... وَهكَذَا لو عَيَّنَ الزَّمَانَا
ثُمَّ أخَلَّ عامِدًا بِهِ قَضَا ... مُكَفِّرًا عن تَركِهِ مَعَ القَضَا
وحُكمُ شِبهِ النَّذرِ يَا أمِينُ ... يَدخُلُ فيهِ العَهْدُ واليَمِينُ
ثُمَّ صَلاةُ الاحتِياطِ فاحتَسِبْ ... فيهِ ، وَمَحمُولُ امْرِئٍ عَنِ الأَبِ
ثُمَّ مَنِ استُؤجِرَ للصَّلاةِ ... وَهَكذَا القَضَاءُ للفَوَاتِ
فَإنَّ ذاكَ ليسَ عَينَ المقضِي ... بلْ فِعلُ مثلٍ للإلهِ مرضِي
وَمَنْ قَضَى فَليَتَّبِعِ التَّرتِيبَا ... كَمَا قَدْ فَاتَهُ وُجُوبَا
ولْيَرْعَ في المَقضِيِّ أيضًا العَدَدْ ... مُتَمِّمًا وقَاصِرًا تَلْقَ الرَّشَدْ
وَليسَ بالوَاجِبِ أنْ يُراعِي ... هَيأَتَهُ كالخَوفِ للمُرتَاعِ
وإنْ يَكُنْ يُوجِبُ قَصْرَ العَدَدِ ... لكنَّهُ إنْ لمْ يَكُنْ ذا جَلَدِ
بِحَيثُ يَستَوِي بِهِ المُقَرَّرَا ... أومَأَ ، بَلْ يَسقُطُ لو تَعَذَّرَا

وتَجـــزئُ الأَربَـــعُ تَـسـبـيـحَـات ... عـن رَكـعَـة في تـلـكُـم الـصَّـلاة
وأَوجَـبـوا الـنـيَّـةَ والـتَّـحـريمَـهْ ... وأَتـبـعُـوا تَـشَـهُّـدًا تَـسـلـيـمَـهْ
وَاعـتَـبَروا الـهَـيـئَـةَ وَقْـتَ الـفِـعـلِ ... عـنـدَ الأَداءِ وَالـقَـضَـا في الـفِـعـلِ
كـذا الـشُّـروطُ ، وهـي فـيـما اخـتـارَهْ ... فـاقـدُهـا يـقـضـي سـوَى الـطَّـهـارَهْ
ومَـنْ بـعَـيـنَـيـه يُـصَـلِّـي إيمَـا ... مـنْ عَـجـزِه لـكـونـه سَـقـيـمَـا
يَـجـعَـلُ تَـغـمـيـضَـهُـمـا الـرُّكـوعَـا ... وَمـثـلَـهُ الـسُّـجُـودَ مُـسـتَـقـيـمَـا
وَفـتـح عَـيـنَـيـه فَـذَاكَ الـرَّفـعُ ... في اثـنَـيـهِـمَـا جَـاءَ بـذاكَ الـشَّـرعُ
وَسَـاجِـدًا اخـفـض في الـتَّـغـمـيـضِ ... وهـكـذا الأَداءُ في الـفُـرُوضِ
وَجَـاهِـلُ الـتَّـرتـيـبِ لـلـفَـوَائِـتِ ... يُـكَـرِّرُ الـفـعـلَ بـنَـقـلٍ ثَـابِـتِ
لـيـحـصُـلَ (١٢٤) الجَـزمُ بـه احـتـيـاطَـا ... والـشَّـيـخُ قَـوَّى هـا هُـنـا الإسـقـاطَـا
وإنَّـمـا يـقـضـي الـذي مـا صُـلِّـي ... مَـعَ الـبـلُـوغِ مُـسـلِـمٌ ذُو عَـقـلِ
وَمَـنْ تـكـونُ طـاهـرًا مـنَ الـنِّـسَـا ... أَيْ لا تَـكُـونُ حَـائِـضًـا أَو نُـفَـسَـا
وعَـادمُ الـمُـطـهِـرَيـنِ الأُولى ... لـهُ الـقَـضَـا مَـعَ أَنَّ فـيـه قَـولا
وكُـلُّ مَـنْ لَمْ يُـحـصِ مـا فـاتَ قَـضَـى ... حـتَّـى يَـظُـنَّ غـالِـبًـا أَنْ قَـد وَفَـى
وَلْـيَـقـضِ مُـرتَـدٌّ وَرَبُّ سُـكْـرِ ... وشَـارِبُ الـمَـرقَـدِ بَـعـدَ الـعُـذرِ
وكُـلُّ مَـنْ قَـد فَـاتَـهُ فَـرِيـضَـهْ ... مَجـهُـولَـةٌ مِـنْ خَـمْـسَـةٍ مَـفـرُوضَـهْ
فَـحَـاضِـرٌ مِمَّـا قَـضَـى وَمَـغـرِبَـا ... وأربـعًـا مُـطـلـقَـةً مُـرَتِّـبَـا
ثُـمَّ الـثُّـنَـائِـيَّـةُ لـلـمُـسَـافِـرِ ... مُـطـلـقَـةً كَـأَربـعٍ لـلـحَـاضِـرِ
وَبَـعـدَهـا الـمَـغـرِبُ ، أَمَّـا الـمُـشـتَـبِـهْ ... فَـحُـكـمُـهُ بـغَـيـرِه لا يَـشـتَـبِـهْ
فَـبـاثـنَـتَـيـنِ واربـعٍ قـد أُطـلِـقَـا ... يَـأتـي ، وَبـعَـدَ مُـغـرِبًـا مُـحَـقِّـقَـا
وإنْ يَـكُـنْ مَـا فَـاتَـهُ اثـنَـتَـيـنِ ... فَـحَـاضِـرٌ يـقـضـي بـغَـيـرِ مَـيـنِ
صُـبـحًـا ، وَيَـقـضِـي بـعـدَ ذلـكَ مَـغـرِبَـا ... وَأَربَـعًـا وأَربـعًـا مُـرَتِّـبَـا
وإنْ يَـكُـنْ مُـسَـافِـرًا فَـمَـغـرِبَـا ... بـيـنَ اثـنَـتَـيـنِ واثـنَـتَـيـنِ رُتِّـبَـا
وإنْ يَـكُـنْ مُـشـتَـبِـهًـا زادَ عـلـى ... ذي حَـضَـرٍ ثـنـتَـيـنِ فـيـمـا فَـعُـلا
وإنْ يَـكُـنْ مـاتَ ثـلاثٌ يَـقـضِـي ... الـحَـاضِـرُ الـخَـمْـسَ تَـمَـامَ الـفَـرضِ
وإنْ يَـكُـنْ مُـسَـافِـرًا ذا بَـيـنِ ... قَـضَـى الـثُّـنَـائِـيَّـةَ مَـرَّتَـيـنِ
وَمَـغـرِبًـا بَـعـدَهُـمـا وَأُخـرَى ... مِـثـلَـهُـمـا عَـقِـيـبَـهـا لا نُـكـرَا
وإنْ يَـكُـنْ مُـشـتَـبِـهًـا فَـلـيَـزِدِ ... عـلـى الـمُـصَـلِّـي حَـاضِـرًا في الـعَـدَدِ
ثِـنـتَـيـنِ قـبـلَ مَـغـرِبٍ ، وبَـعـدَهـا ... ثِـنـتَـيـنِ أَيـضًـا لا يَـجُـوزُ حَـدَّهـا

وإنْ يَكُنْ مَا فَاتَ منهُ أربَعَا ... مُسَافِرًا أو حاضِرًا قَضَى مَعَا
خَمسًا ، وإمَّا إنْ يَكُنْ قَد اشتَبَهْ ... زَادَ على الحَاضِرِ فيمَا رَتَّبَهْ
ثنتَين مع ثنتَين قبلَ مَغرِب ... وبعدَها ثنتَين أيضًا أوجِبِ
وفَرضُهُ التَّعيين ثمَّ هكذا ... لو فَاتَهُ الخَمسُ ليَومَين إذَا
اشتَبَهَ اليومان في العرفانِ ... فليَجتَزِ الإنسانُ بالثَّماني
والعيدُ والجُمعةُ ليستْ تُقضَى ... ثُمَّ قَضَى(١٢٥) الآياتِ لكنْ فَرضَا
لغَيرِ ذي علمٍ بها اتِّفَاقَا ... إلَّا إذا ما استَوعبَ احتراقَا
ثُمَّ القضاءُ أطلقُوا مَجازَهْ ... على الطَّوافِ وعلى الجنَازَهْ
وهذه الرِّسَالَةُ الألفيَّهْ ... نَظَمتُهَا بالحِلَّةِ السَّيفيَّهْ
في عَامِ خَمْسٍ بَعدَ عِشرينَ مَضَتْ ... ثُمَّ ثَمَانٍ مِنْ مِئَاتٍ انقَضَتْ
ستّ مئاتٍ وثلاث ضَبطَا ... وَبَعدَهَا خَمسُونَ تَحكي سمطَا
وأَسألُ الأفَاضلَ الأئمَّهْ ... أئمَّةَ الدِّينِ هُدَاةَ الأُمَّهْ
أنْ يَستروا منها بذَيلِ العَفوِ ... مَا وَجَدُوا من خَلَلٍ أو هفوِ
فَإنَّهُ من شيمَةِ الإنسَانِ ... بَلْ كُلُّ مَنسُوبٍ إلى الإمكانِ
وَيَسألُوا اللهَ بِفَضلٍ مِنهُمُ ... العَفوَ لي ، فَاللهُ يَعفُو عَنهُمُ

التخريج:

مخطوط (الجُمانة البهيَّة في نَظمِ الألفيَّة) ، كتبخانة مجلس شوراي ملِّي ، برقم ٣٤٧٧ .

- البابليات ١/ ١٢٥ ، شعراء الحلة ٢/ ٣٨ ، أدب الطف ٤/ ٢٧٢ : (الأبيات ١ و٦٤٥- ٦٥١) .

الهَوَامِشُ

(١) مصادرُ ترجمته:

أمل الآمل ٢/ ٦٥ ، الحصون المنيعة ٦/ ٦١ ، ٨/ ٤١١ ، أعيان الشيعة ٥/ ٦٥-٧٠ ، البابليات ١/ ١٢٣-١٢٩ ، شعراء الحلة ٢/ ٣٤ -٤٤، طبقات أعلام الشيعة ٦/ ٣٢-٣٣، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥/ ١٣١ ، تاريخ الحلة ٢/ ٩٢ ، الأعلام ٢/ ١٩٠، معجم المؤلفين ٣/ ٢٢٤ ، أدب الطف ٤/ ٢٦٩-٢٨٣ ، فقهاء الفيحاء ١/ ٣٠٢ -٣٠٦ ، موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ٩١-٩٣ ، مشاهير شعراء الشيعة ١/ ٣٥٧-٣٥٨ ، تراجم الرجال ١/ ٢٥٦ ، معجم التراث الكلامي ٥/ ١٣٢ ، مدرسة الحلة العلمية ٢٠٦ ، الحياة الفكرية في الحلة ٣٥٢-٣٥٣ ، الحلة وأثرها العلمي والأدبيّ ٨٥-٦١.

والباحثون المتأخِّرون ينقلُون عن (أعيان الشيعة) و(البابليات) و(الذريعة) و(أدب الطفّ) فقط ، فكان ما أثبتوهُ نَسخًا ناقصًا ومكرَّرًا.

(٢) محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر . وهو وَلَدُ العَلامة الحِلِّي . وُلِدَ سنة ٦٨٢هـ . فقيهٌ وعالم . من مؤلفاته (إرشاد المسترشدين) و (تحصيل النجاة) . ترجمته في : لؤلؤة البحرين ١٩٠-١٩٤ ، روضات الجنات ٦/ ٣٣٠-٣٣٩ ، تاريخ الحلة ٢/ ٥٣ ، فقهاء الفيحاء ١/ ٢٧٨-٢٨٠ ، موسوعة طبقات الفقهاء ٨/ ١٩١-١٩٣ ، فهرس التراث ٤٠٩-٤١٠.

وقال د. حسن الحكيم في كتابه : مدرسة الحلة العلمية ٢٠٦ إنَّ الشاعرَ تتلمذ على العلامة الحليّ ، وهو وهمٌ منهُ ، لاستحالةِ ذلكَ .

(٣) جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الحليّ الأسدِيّ . متكلِّم ومفسِّر وفقيه . من مؤلَّفاته (اللوامع الإلهية في المسائل الكلامية) ، و(إرشاد الطالبين في شرح نهج المسترشدين). ترجمتُهُ في : أمل الآمل ٢/ ٣٢٥ ، روضات الجنات ٤/ ٤٩٤ ، رياض العلماء ٥/ ٢٠٦ ، أعيان الشيعة ١٠/ ١٣٥ ، مستدركات أعيان الشيعة ١/ ٢٣٥ ، فهرس التراث ٤٢٥-٤٢٦.

(٤) أمل الآمل ٢/ ٦٥ .

(٥) رياض العلماء ١/ ١٨٥.

(٦) أحمد بن محمَّد بن فهد الأسديّ الحلِّيّ . وُلِدَ في الحلَّة سنة ٧٥٧هـ .من كبار الفقهاء الإماميَّة

. مـن مؤلفاتـه (التحرير) و(اللوامع) . ترجمته فـي : رياض العلماء ١/ ٦٤-٦٦ ، لؤلؤة البحرين ١٥٥-١٥٧ ، روضات الجنات ١/ ٧١-٧٥ ، تاريخ الحلة ٢/ ١٣٨-١٤١ ، فقهاء الفيحاء ١/ ٢٩٧-٣٠٢ ، فهرس التراث ٤٣٠ .

(٧) يُنظر: شعراء الحلة ٢/ ٣٤.

(٨) أعيان الشيعة ٥/ ٦٥ .

(٩) البابليات ١/ ١٠٠-١٠١ .

(١٠) شعراء الحلة ٢/ ٣٧ .

(١١) فقهاء الفيحاء ١/ ٣٠٢-٣٠٦.

(١٢) عليّ بن الحسـين الشـفهينيّ الحلِّيّ ، لم تُعرف سَنَةُ ولادَتِهِ ولا سَنَةُ وَفَاتِهِ ، وله قبرٌ في محلَّة المهديـة بِالحِلَّـة . ترجمتهُ فـي : الغدير ٦/ ٣٥٦ – ٤٠٢ ، البابليات ١/ ٩٣ – ١٠١ ، أدب الطف ٤/ ١٤٥ – ١٩٦ ، شعراء الحلَّة ٣/ ٣٩٨ – ٤٤٤ .

(١٣) الطليعة ١/ ٢٢٥-٢٢٦ ، الغدير ٥/ ٢٠٢-٢١٠ (وفيهِ « آل أبي عبد الكريم»)، أعيان الشيعة ٥/ ٦٥ ، أدب الطف ٤/ ٢٢٥-٢٢٦ ، نيل الأماني ٢٦٨-٢٧٧.

(١٤) الذريعـة ١/ ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٥/ ١٣١ ، ٢٤١ ، معجـم المؤلفـين ٣/ ٢٢٤ ، تراجم الرجال ١/ ٢٥٦.

(١٥) أعيان الشيعة ٥/ ٦٧ .

(١٦) فهرستواره دست نوست هاي إيران (دنا) ٩/ ٦٨٦.

(١٧) وُلِدَ سـنة ٧٣٤هـ. استُشـهِد بدمشـق . من مؤلفاته (اللمعة الدمشقيَّة) . ترجمته في : فوائد الرضويـة ٦٤٥ – ٦٥٣) ، الأعـلام ٧/ ١٠٩ ، معجم المؤلفين ١٢/ ٤٧-٤٨ ، فهرس التراث ٤١٢-٤١٤ .

(١٨) الذريعة ٥/ ١٣١ .

(١٩) جـاء فـي : فوائد الرضوية ٩٨-٩٩ أنَّها فـي ٦٥٣ بيتًا ، ويُنظر: البابليات ١/ ١٢٥ ، تاريخ الحلة ٢/ ٩٣ .

(٢٠) البابليات ١/ ١٢٩ ، مشاهير شعراء الشيعة ١/ ١٥٧ ، وفي الطليعة ١/ ٢٢٦ : «الحليات» فقط.

(٢١) كشف الحجب والأستار ٣٧ ، أعيان الشيعة ٥/ ٦٧ .

(٢٢) رياض العلماء ١/ ١٨٦ .

(٢٣) جاء في البابليات ١/ ١٢٣ : «ما في (الطليعة) من أنه تُوُفِّيَ سنة ٨٣٠هـ لا يكاد يصح ، بل وفاته بعدها» .

قلتُ: ولكنْ سنة وفاته التي وردتْ في «الطليعة» ١/ ٢٢٦ هي : ٨٤٠هـ ، وليس ٨٣٠هـ !.

(٢٤) البابليات ١/ ١٢٤ .

(٢٥) رياض العلماء ١/ ١٨٧.

(٢٦) رياض العلماء ١/ ١٨٥ ، تعليقة أمل الآمل ١١٤ .

(٢٧) ديوان أبي الطيب المتنبي ١٥٨ .

(٢٨) ديوان أبي الطيب المتنبي ٣٣٠.

(٢٩) ديوان الشريف الرضي ١/ ٥٦٧.

(٣٠) خزانة الأدب ٥/ ١٠٦ .

(٣١) رَجُلٌ شَـمَوسٌ: عَسِـرٌ فِي عَدَاوَتِه شَـدِيدُ الخِلافِ على مَن عَانَدَهُ. تاج العروس (ش م س) ١٦/ ١٧٦ .

(٣٢) كوانس : مستترةٌ ، من الفعل : كنسَ.

(٣٣) العَجزُ مضمَّنٌ ، وهو للشريف الرضيّ ، وصدرُهُ : «تمنَّى رجالٌ نيلها وهي شامسُ» ، ديوانه ١/ ٥٦٧.

(٣٤) المُغامسُ : الشَّديدُ من الرِّجَالِ الشُّجَاعُ . تاج العروس (غ م س) ١٦/ ٣١٤ .

(٣٥) بالسُ ، أَبْلَسَ الرَّجلُ، إِذا دَهِشَ وَتَحَيَّرَ. تاج العروس (ب ل س) ١٥/ ٤٦٥ .

(٣٦) الزنَّار: حزام يلبسُهُ النَّصَارَى. المعجم المفصَّل بأسماء الملابس عند العرب ١٦٢.

(٣٧) هو صخر بن عمرو بن الحارث السُّلميُّ.

(٣٨) الشمَّاسُ : مَن يقومُ بالخدمة الكنسية ، ومرتبتُهُ دون القسيس . المعجم الوسيط ١/ ٤٩٤.

(٣٩) الطَّنافسُ ، جمع الطنفسة ، وَهِي النَّمْرُقَةُ فَوق الرَّحْلِ. تاج العروس (ط ن ف س) ١٦/ ٢١٠ .

(٤٠) الدرُّ النضيد : «ومُذ» .

(٤١) الدرُّ النضيد : «مشيبًا» .

(٤٢) القدامسُ : القديم . تاج العروس (ق د م س) ١٦/ ٣٦٠ .

(٤٣) النسائسُ : النمائمُ ، جمعُ نسيسة . تاج العروس (ن س س) ١٦/ ٥٥١ .

(٤٤) الدر النضيد : «وميزان حقٍّ».

(٤٥) الدر النضيد : «يائسُ».

(٤٦) اللهام : الجيش العظيم . العكامسُ : القطيع الضخم من الإبل.

(٤٧) المتدارك والمتكاوس من أنواع القافية.

(٤٨) العنابسُ : أولادُ أُميَّة بن عبد شمس الأكبر . جمهرة أنساب العرب ٧٨-٧٩ ، وأراد هنا الأمويين وأشياعَهُم.

(٤٩) المُوالسُ: المخادعُ ، والخائنُ ، والمُداهنُ.

(٥٠) النبارسُ ،جمع نبراس ، وهو المصباحُ .

(٥١) الدرُّ النضيد ، أدب الطف : «وثيق العرى في الروع لا يتقاعس» .

(٥٢) المجاديحُ ، مفردها المِجدح ، وهو نَجْمٌ من النُّجومِ كَانَت العربُ تَزْعم أَنها تُمْطرُ بِهِ، لقَوْلِهم بالأَنْواءِ . تاج العروس (ج د ح) ٦/ ٣٣٤ .

(٥٣) الأقيالُ ، جَمْعُ قِيلٍ ، وهو المَلِكُ .

(٥٤) العجز في (الدر النضيد) : «وبيضُ المواضي للمنون تُخالسُ» .

(٥٥) الدرُّ النضيد : «وذكَّرهم» .

(٥٦) الدر النضيد : «ولم أنس يوم الطف زينب إِذ رَأَتْ» .

(٥٧) الدر النضيد : «مهلًا عليهِ» .

(٥٨) الهرامسُ : الأسد الجريء الشديد ، وفي المصادر «الهمارس» ، وهو تحريف.

(٥٩) لاقسُ : عائب . وفي (شعراء الحلة) : «ساسها» ، ونبَّهَ على هذا الخطأ اليعقوبيُّ في : نقد كتاب شعراء الحلة ٥٤ ، ولكنَّهُ رأى أنَّ «لاقس» خطأ ، وأنَّ صوابها «لامسُ»!.

(٦٠) الدرُّ النضيد : «بما قال قسٌّ لفظها لا يقايسُ « .

(٦١) فَرِعَ : صعدَ . أدب الطفِّ : «قرعتُ» ، وهو تصحيف.

(٦٢) الجللُ : الأمرُ العظيم . وفي أدب الطف : «الحلل» ، تصحيفٌ.

(٦٣) نيلُ الأماني : «مَن» .

(٦٤) نيلُ الأماني : « دهر أهون به . . . كخود البانة» .

(٦٥) نيلُ الأماني : «الرَّواشف».

(٦٦) الدلُّ : التغنُّجُ . نيلُ الأماني: «ذلًا» ، تصحيف .

(٦٧) نيلُ الأماني:

إِنْ قلت هل شاع في شرع الهوى سقمي أو حلَّ سَفك دمي في الحُبِّ قالَ : بلي

(٦٨) نيلُ الأماني:

كأنَّ غرَّتها من تحت طرَّتِها صُبحٌ تغشَّى لِلَيلِ الفاحِمِ الدَّجلِ

(٦٩) الخَدَلَّجةُ : الفتاة الممتلئة الذراعين والسَّاقين. الطَّفَلُ : الظُّلمةُ .

(٧٠) نيل الأماني : «في أحمر الحللِ» .

(٧١) نيلُ الأماني : «مالَ» .

(٧٢) قطربلُّ : قرية بين بغداد وعكبرا يُنسَبُ إليها الخمر . معجم البلدان ٤/ ٣٧١ .

وفي المصادر : «قرطبل» ، خطأٌ ، وفي نيل الأماني : «قطرب لي» ، وعلق : «كذا في الأصل ولم أجد في أسـماء الخمرة (الطرف) أظنه من خطأ الناسـخ ، والصحيح (الصرف) « ، وهو كلام غير صحيح!.

(٧٣) نيلُ الأماني : «يغري إلى ثقلِ».

(٧٤) النَّفَلُ : نبات طيبة الرائحة . وفي نيل الأماني : «الفضل»!.

(٧٥) نيل الأماني : «وللمغاني التي باتتْ وساكنُها عنها» .

(٧٦) الدر النضيد ، نيل الأماني : «الفادح الجلل» .

(٧٧) نيل الأماني : «هامة المجدِ» .

(٧٨) نيل الأماني : «خلوًا».

(٧٩) الَّحل : الثَّأر . نيل الأماني : «فقابلوهُ ... أَ يطلبونَ» .

(٨٠) نيل الأماني : «محشرها» .

(٨١) نيل الأماني : «في حزم».

(٨٢) نيل الأماني : «قوم» ، تحريف.

(٨٣) الخُرصان : جمع خِرص ، وهو الرُّمح القصير السِّنان. الأسلُ : الرِّماحُ .

(٨٤) نيل الأماني : «ستره بَسَطُوا ... ومنتفلِ» .

(٨٥) الأسناخ: الأُصولُ . نيل الأماني : «أشنافها» .

(٨٦) العِثيرُ : العجاجُ.

(٨٧) أعيان الشيعة ، شعراء الحلة ، أدب الطفِّ : «كالعارض».

(٨٨) أعيان الشيعة ، أدب الطف : «حَينُ السِّبطِ» .

(٨٩) نيلُ الأماني: «حسام الغدر والدجل « .

(٩٠) نيلُ الأماني: «وحوش البرِّ» .

(٩١) نيل الأماني : «يصد عن الورد المباح» . أعيان الشيعة ، أدب الطفِّ :»الخطية الخطل «.

(٩٢) السوافي : الرياح التي تسف التراب ، أي تحملهُ.

(٩٣) وَرَدَ صدرُ البيت وعجزُ تاليهِ على هيئة بيتٍ واحدٍ في (أعيان الشيعة) و(أدب الطفِّ) .

(٩٤) نيلُ الأماني : « إلى السبيل التي تنجي من الزلل» .

(٩٥) هذا البيت والذي يليهِ وردا في (أعيان الشيعة) و(أدب الطفِّ) على هيئة بيتٍ واحدٍ ، هكذا :

وأقبلتْ زَينَبُ الكُبرَى، ومُقلَتُهَا * عَبرَى بِدَمعٍ على الخَدَّينِ مُنهَمِلِ

(٩٦) نيل الأماني : «مورها» .

(٩٧) نيلُ الأماني : «كيد العدو على «.

(٩٨) نيلُ الأماني : «هذه روحي . . إن كان يقنع «.

(٩٩) نيلُ الأماني : «قاطبةً».

(١٠٠) وَرَدَ العجزُ في : أعيان الشيعة ، شعراء الحلة ، أدب الطف ، بروايةِ : «لهُ مقام كما قد تعلمون علي» ، وهو وارد في البيت رقم ٨٨.

(١٠١) أعيان الشيعة ، شعراء الحلة ، أدب الطف : «بَنَاتُ أَحمَدَ بَعدَ الصَّونِ فِي كللٍ» ، وعجزه عجز البيت التالي ، والبيتان وردا في (نيل الأماني).

(١٠٢) (سنان) ، الأُولى ، قاتل الحسين (ع) ، والثانية: الرُّمح ، فهنا جناسٌ.

نيل الأماني:

والرأس يحمله الباغي سنان على * سنان لدن أصم الكعب معتدل

(١٠٣) نيلُ الأماني : «وبالعسالة الذبل».

(١٠٤) نيل الأماني:

سلْ عنهُ بدرًا وأُحدًا والنَّضير ويو م خيبر والأحزاب والجملِ

الدر النضيد، شعراء الحلة : «أحد وبدر».

(١٠٥) نيل الأماني: «واسأل من العلماء» .أعيان الشيعة ،البابليات ، أدب الطف: «وسَلْ بهِ العُلَمَاء الرَّاسِخِين تَرَى» ، وأثبتنا ما وردَ في (شعراء الحلة).

(١٠٦) البيت بتغيير بسيط في أوَّلِهِ لابن شرف القيرواني في مجموع شعرهِ : النتف ١١٠ ، وفيه : «سلْ عنهُ وانطِقْ بهِ».

(١٠٧) أعيان الشيعة ، أدب الطفِّ : «أخي الهادي» .

نيل الأماني : «مزيل الأزر عن أنبياء الله في الأزل» ، ولم يرد في (شعراء الحلة).

(١٠٨) نيلُ الأماني : «تُحصَى مَنَاقِبُهُ أهل تراها» .

(١٠٩) نيلُ الأماني : « إني وَجَدتُ لِسَانَ القَولِ» . شعراء الحلة : «مجال القول» .

(١١٠) العجُزُ مضمَّنُ ، وهو للمتنبي ، وصدرهُ : «خُذ ما تراهُ ، ودَعْ شيئًا سمعتَ بهِ» ، والبيت

السابقُ كُلُّهُ مُضَمَّنٌ أيضًا. يُنظر: ديوانه ٣٣٠ .

(١١١) نيلُ الأماني : «رائعةً « .

(١١٢) شعراء الحلة ، أدب الطف : يُزهى» .

(١١٣) نيلُ الأماني : «طابت . . . إحصائها «.

(١١٤) نيلُ الأماني : «الأجلِ» .

(١١٥) نيلُ الأماني : «الحلل».

(١١٦) فوقها : «خ . الأقسام».

(١١٧) فوقها : «خ . بغيرِ باسٍ».

(١١٨) فوقها : «خ . بِهِ».

(١١٩) فوقها : «خ . بلسانِ العرب».

(١٢٠) في الأصل: «عَشرَ» ، بفتحِ الرَّاءِ.

(١٢١) فوقها : «خ . يحسب».

(١٢٢) في الحاشيةِ : «خ . بِعَدَدِ».

(١٢٣) في الحاشيةِ : «خ . بعدَ تمامِ».

(١٢٤) في الأصل : «ليحصُلُ».

(١٢٥) في الأصل : «قضا» .

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

المخطوطةُ:

- الجُمانة البهيَّة في نَظمِ الألفيَّة : الحسن بن راشد الحِلِّيّ (نحو ت ٨٤٠هـ) ، كتبخانة مجلس شوراي ملِّي ، برقم ٣٤٧٧ ، مصورَّرة العتبة العباسيَّة المُقدَّسة.

- الحصون المنيعة في طبقات الشيعة : عليّ بن مُحمَّد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ) ، مكتبة العلَّامة الشيخ المحمد حسين كاشف الغطاء العامَّة ، رقم ٧٥٦ .

المطبوعةُ:

- أدب الطف أو شعراء الحسين : السيد جواد شبَّر (ت ١٤٠٣هـ) ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، ٢٠٠١م .

- الأعلام : خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٧٩م .

- الألفيَّة والنفليَّة : الشَّهيدِ الأَوَّلِ مُحمَّد بنِ مَكِّي العامليِّ (ت ٧٨٦هـ) ، تحقيق عليّ الفاضل القائيني النجفي ، مركز التحقيقات الإسلاميّ ، النجف الأشرف ، ١٤٠٨هـ .

- أمل الآمل في ذِكر علماءِ جَبل عامل : محمَّد بن الحسن الحُرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحُسيني ، مطبعة نمونة ، قُم ، ١٤٠٤هـ .

- أعيان الشيعة : السيد محسن العامليّ (ت ١٣٧١هـ) ، مطبعة الإنصاف ، بيروت ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

- البابليَّات : الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٤م .

- تاريخ الحلة : الشيخ يوسف كركوش (ت ١٤١٠هـ) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

- تراجم الرجال : أحمد الحسيني ، مكتبة المرعشي ، مطبعة الصدر ، قُم ، ١٤١٤هـ.

- تعليقة أمل الآمل : الميرزا عبد الله أفندي ، تدوين وتحقيق السيد أحمد الحُسينيّ ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ ، مطبعة الخيام ، قُم ، ١٤١٠هـ .

- جمهرة أنساب العرب : عليّ بن سعيد بن حزم الأندلسيّ (ت ٤٥٦هـ) ، تَحقِيق عبد السلام

هارون ، القَاهِرَة ، ١٣٨٢هـ .

- الحلــة وأثرهــا العلمي والأدبي : د. حازم الحلي ، مركز بابل للدراســات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاســع عشــر : د. يوســف الشمري ، دار التراث ، النجف الأشرف ، ١٤٣٤هـ .

- خزانةُ الأدب وغاية الأرب : أبو بكر بن عليّ بن حجة الحمويّ (ت ٨٣٧هـ) ، تحقيق د. كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥م .

- دائرةُ المعارف الحســينية (ديوان القرن التاســع الهجري) : محمد صادق محمَّد الكرباسيّ ، المركز الحسينيّ للدراسات ، لندن ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- الدُّرُّ النَّضيد في مراثي السِّــبط الشــهيد : السيد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ) ، انتشارات الشريف الرضيّ ، مطبعة أمير ، قُم ، ١٣٧٨هـ .

- ديوانُ الشَّريف الرَّضِيّ ، شَرَحَهُ وعلَقَ عليهِ وضبطهُ وقدَّمَ لهُ د. محمود مصطفى حلاويّ ، شركة الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- ديــوانُ أبــي الطَّيب المتنبــي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق د. عبد الوهاب عــزَّام، لجنة التأليف والترجمة والنَّشر ، القاهرة، ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.

- الذريعَةُ إلى تصانيف الشيعة : الشيخ محمد محسن الشهير بآقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- روضاتُ الجنَّات في أحوال العلماءِ والسَّادَاتِ : الميرزا محمد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ) ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م .

- رياضُ العُلَمَاءِ وحياضُ الفُضلاء: عبد الله بن عيسَــى بن محمَّد الأفندي (ت ١١٣٠هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحُسَيني ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قُم ، ١٤٠١هـ .

- شعراءُ الحلة أو البابليات : عليّ الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ) ، دار البيان ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٢م .

- طبقاتُ أعلام الشيعة (الضياء اللامع في القرن التاسع) : الشيخ محمد محسن الشهير بآغا بزرگ

الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٣٠هـ.

- الطليعةُ من شعراء الشيعة : الشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ) ، تحقيق كامل سلمان الجبوريّ ، دار المؤرخ العربيّ ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

- الغديرُ في الكتاب والسُّنَّة والأدب : الشيخ عبد الحسين الأمينيّ ، مركز الغدير للدراسات الإسلاميَّة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .

- فقهاءُ الفيحاء أو تَطَوُّر الحركة الفكرية في الحلَّة : السيد هادي كمال الدين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٢م.

- فهرسُ التراثِ : السيِّد محمَّد حسين الحُسيني الجلالي ، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي ، دار الولاء لصناعة النشر ، ط ٤ ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

- فهرستواره دست نوست هاي إيران (دنا) : مصطفى درايتي ، مكتبة مجلس الشورى ، مشهد، ١٣٨٩هـ.

- فوائدُ الرضويَّة في أحوال علماء المذهب الجعفري : عباس القُمِيّ ، مطبعة مركزي ، طهران ، ١٣٥٧هـ .

- كشفُ الحُجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار : السيد إعجاز حسين النيسابوريّ الكنتوريّ (ت ١٢٤٠هـ) ، عُنِيَ بِطبعهِ ايشاتك سوسائِتي، كلكتة، ١٣٣٠هـ.

- لؤلؤةُ البَحرَين في الإجازات وتراجم الحديث : الشيخ يوسف بن إبراهيم بن أحمد البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ) ، تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، د. ت .

- مشاهيرُ شعراء الشيعة : عبد الحسين الشبستري ، المكتبة الأدبية المختصَّة ، قُم ، ٢٠٠٢م .

- معجمُ البلدان : ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٥م.

- معجمُ المؤلفين: عمر رضا كحالة ، مطبعة التَّرَقِّي ، دمشق ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

- المعجمُ المفصل بأسماء الملابس عند العرب : رينهارت دوزي ، ترجمة د. أكرم فاضل ، بغداد، ١٩٧٦م.

- المعجمُ الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وزملاؤهُ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،

١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- موسوعةُ طبقاتِ الفقهاء : اللجنة العلميَّة في مُؤَسَّسَةِ الإمامِ الصَّادق (ع) ، إشراف الشيخ جعفر سبحاني ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .

- النُّتفُ من شعر ابن رشيق وزميلِه ابن شرف القيروانيَّين : عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٢٤هـ.

- نقد كتاب شُعراء الحلَّة : الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) ، النجف الأشرف ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- نيلُ الأماني ديوان الشيخ حسن الدمستناني شاعر أهل البيت عليهم السلام ، تقديم الشيخ عبد الهادي الفضلي ، مكتبة العلوم العامة ، المنامة ، البحرين.

2-There are some poetic pieces in which Sheikh Ash-Shafaheeni(May Allah have mercy upon him) mentions that he is from Al-Hilla and that he lived in Al-Jam'ain.

3- Regarding his surname, there are many opinions about it, but I did not know the historical roots of this word(Ash-Shafaheeni), and its precise meaning. It seems that the origin of this word may be of a Kurdish, Syrian, Persian, or any other non-Arab origin. Most probably, it is like many of our colloquial words that contain hundreds of such terms. These words were predominantly used by the people of Hilla even after the fall of Baghdad at the hands of the Mongols. What we have proved is the right thing , i.e., he belonged to a village in Al-Hilla holding that name.